

العدد ٧٢٠ الاثنين ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - الموافق ٢٥ /٣/ ٢٠١٣م

الحصين: الجهاد تحت لواء البعث باطل يا مفتي سوريا

وثيقة المرأة ماذا يريد هؤلاء من نسائنا؟!

اجتماع في موريتانيا لتوريط الأفارقة في حرب مالي

الشيخ الحويني في حوار خاص لـ«الفرقان»:

معهد شيخ الإسلام العلمي .. أول عمل مبارك من أعمال مؤسسة الحويني الخيرية

قوى الاحتلال دعمت وموّلت القتل على الهوية في العراق

الجرائم الطائفية في العراق تفوقت على مذابح «السي آي إيه» في أمريكا الوسطى



أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

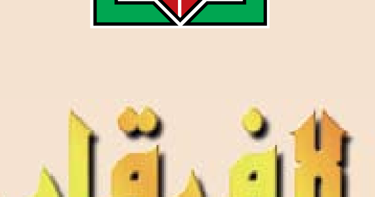
خدمة مميزة 99 80 47 33

عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت



في هذا العدد

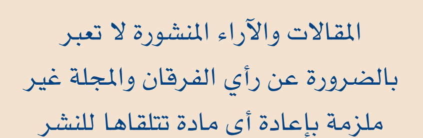


الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

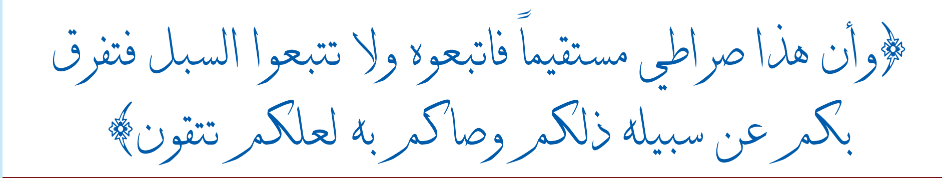
الفرقان ٧٢٠ - ١٣ جمادى الأولى
١٤٣٤هـ الإثنين - ٢٠١٣/٣/٢٥م





طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

وافق مجلس الأمة الكويتي في مداولته الأولى على قانون إسقاط فوائد القروض عن المواطنين الذين اقترضوا من البنوك المحلية قبل عام ٢٠٠٨، وذلك بأن تقوم الحكومة بشراء أصل الدين من البنوك الربوية ثم تقسطه على تلك الشريحة على مدى طويل إلى أن يسددوا ما عليهم بدون أرباح.

وقد قرر وزير المالية قيمة ما ستدفعه الحكومة للبنوك بأربعة مليارات دينار كويتي تأخذها من أموال الشعب.

الغريب في الأمر هو أن الحكومة الكويتية كانت ترفض مبدأ إسقاط فوائد القروض منذ أن طرحه مجلس ٢٠٠٦، وكانت ترد القانون إلى الخانة الأولى، لكنها في هذه المرة قد تحفظت على القرار بالامتناع عن التصويت عليه وعطت الشعب انطباعا بأنها لا تمانع من قبول القانون إذا ما وافق عليه نواب المجلس!!

أما الأغرب في ذلك الأمر فهو أن أحدا لم يستمع لأصوات العلماء والمشايخ الذين أفتوا بأن هذا الأمر مخالف للشريعة الإسلامية وهو عين الربا، وذلك من وجوه عدة أهمها أنه لا يحقق العدل بين المواطنين؛ حيث تعطي الحكومة لنفسها الحق في أن تهب أموال الشعب لفئة صغيرة من المواطنين لمجرد أنها قد غامرت واقترضت من البنوك الربوية وعجزت عن -أو رفضت- تسديد ديونها.

والأمر الآخر هو أن ما يحرم على الفرد يحرم على الدولة في عدم جواز شراء فوائد الديون من البنوك الربوية.

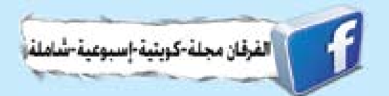
وليت هؤلاء النواب لم يستمعوا لعلماء الدين فقط ولكنهم رفضوا الاستماع إلى علماء الاقتصاد الذين بينوا بوضوح أن هذه الخطوة -شراء فوائد الديون- هي خطوة مدمرة للاقتصاد؛ فهي تستنزف أموال الأجيال القادمة دون تسوّغ لتضعها في أيدي فئة قليلة، كما أنها ستفتح الباب على مصراعيه لبقية المواطنين ممن لا تنطبق عليهم شروط إسقاط القروض أو ممن سيأتي بعدهم للمطالبة بالمعاملة بالمثل.

كما بين الاقتصاديون أن من شأن هذه الخطوة أن تشجع المغامرين؛ حيث كان أمام المقترضين فرصة للدخول إلى صندوق المتعثرين الذي أسسته الحكومة لحل مشكلة المعسرين بشروط ميسرة، بينما أصروا على إسقاط فوائد القروض دون دخول الصندوق، وهذا ما يدمر اقتصاد البلد ويجرئ الناس على استباحة أموال الشعب تحت مسمى المجاملات السياسية والصفقات المشبوهة.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾.

ويقول سبحانه ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾، ويقول سبحانه: ﴿إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا﴾.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير

ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

■ ما ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومتى يكون التارك لهما آثماً، أو غيرَ آثم؟

● ذكر أهل العلم ضوابط للأمر، وشروطا في الآمر والناهي، وأيضاً في الأمر والنهي تراجع في مظانها، لكن لا بد أن يكون الآمر والناهي عالماً بما يأمر به وينهى عنه؛ لئلا يأمر بمنكر، أو ينهى عن معروف بجهله، وأن يكون حكيماً في أمره ونهيه؛ لئلا يأمر بشيء فيقع المأمور في أشد منه، فهو ينهى عن شيء فيترتب عليه من المحظور ما هو أشد منه.

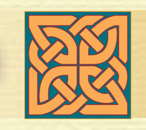
التارك له غير آثم، ما في ترك للأمر والنهي، لكن قد يترك التغيير باليد لعجزه عن ذلك إلى اللسان، وقد يترك الإنكار باللسان لعجزه عنه إلى الإنكار بالقلب، لكن الإنكار بالقلب لا بد منه.



التعدي على العلماء

■ نسمع ونرى كثيراً ما يحصل لبعض الشباب من التعدي على بعض العلماء والمشايخ واتهامهم بسبب فتوى في مسألة خلافية وغير ذلك، فكيف يكون التعامل مع هؤلاء هداهم الله؟

● على كل حال أعراض المسلمين عموم المسلمين حفرة من حفر النار، كما قال ابن دقيق العيد، وجاء في الغيبة الوعيد الشديد من نصوص الكتاب والسنَّة، هذا إذا كان في عامة الناس، الذي لا يترتب على الكلام فيهم أثر بالغ عام يشمل الناس كلهم، فكيف إذا تعدى ذلك إلى العلماء المحققين الراسخين والكلام فيهم يزهد عوام الناس فيهم، وإذا زهد الناس في علمائهم فعلى مِنْ يعولون في بيان الدين وتلقي العلم والفتوى، إذا زهد الناس في أهل العلم ضاعوا كما هو حال كثير من المسلمين في كثير من البلدان؛ فلا يجوز حينئذٍ أن يتكلم فيهم بكلمة كسائر الناس، أضف إلى ذلك أن الأثر المترتب على الكلام فيهم أبلغ وأشد من الكلام المترتب على غيرهم، فليتق الله - جلَّ وعلا - من أخذ أعراضهم ونشرها بلسانه وتلقاها بلسانه، عليه أن يتقي الله - جلَّ وعلا - في ذلك.



الحرام واليمين

■ لي بنات قلت لهن: حرام علي أن أسمح لكن بالذهاب إلى بيت جدكن، قلتها بقصد تربيتهن وردعهن عن كثرة الزيارات، وبعد فترة سمحت لهن بزيارة بيت الجد، فما الذي يلزمني؟

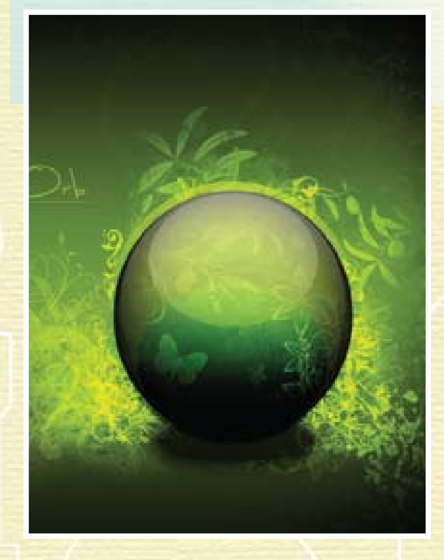
● يلزمك كفارة يمين: عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم إن لم تستطع ذلك كله فالصيام ثلاثة أيام؛ لأنه في سورة التحريم: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (التحريم: ١). ثم بعد ذلك قال الله -جل وعلا-: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ (التحريم: ٢)، أي تخلّلا من اليمين.



المنابزات بالألفاظ والتصنيفات

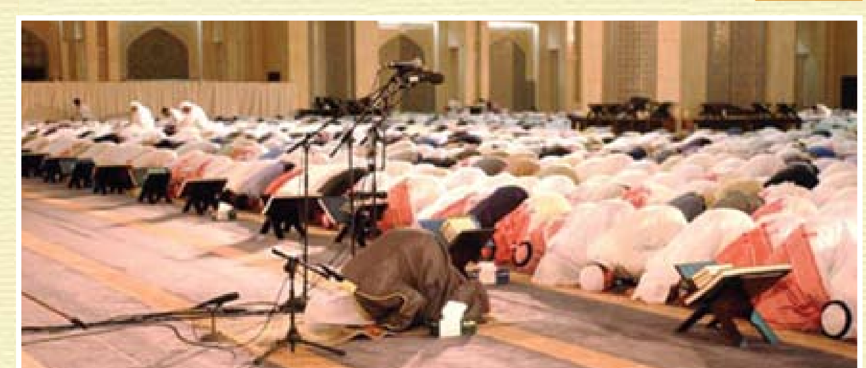
■ انتشر في الآونة الأخيرة بين بعض الشباب المنابزات بالألفاظ والتصنيفات، ما حكم ذلك أحسن الله إليكم؟

● لا شك أن هذا مما رضي به الشيطان في جزيرة العرب؛ لأنه أيس أن يعبد في جزيرة العرب ورضي بالتحريش، ولا شك أن الاشتغال بهذه الأمور عائق ومذهب لبركة العمر، مذهب لبركة العلم والعمل، وعلى طالب العلم أن يلتفت إلى ما هو بصدده، من طلب العلم من الوحيين وما يخدم الوحيين، يعتصم بالكتاب والسنَّة ويقتدي بمن سلف، وإذا كان هناك من أهل العلم من تبرأ الذمة بتقليده ورآه أرجح من غيره واعتمد فتواه أو قوله إذا لم يكن للنظر والاستدلال فله ذلك، وعلى كل حال على طالب العلم أن يترك القيل والقال، فالنبي - عليه الصلاة والسلام - نهى عن القيل والقال.



قول: لا إله إلا الله، بعد نهاية الإقامة من قبل المأمومين

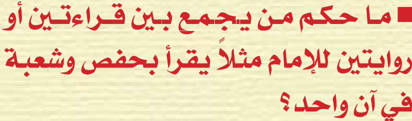




■ ما حكم قول: لا إله إلا الله، بعد نهاية الإقامة من قبل المأمومين؟

● التعبد بهذه الكلمة كلمة التوحيد كلمة الإخلاص لا شك أنه جاءت بذلك النصوص، وهي أعظم كلمة، هي كلمة التوحيد المنجية التي يدخل بها المرء في الإسلام، ومع ذلك إذا تعبد بها في وقت محدد كهذا الوقت بحيث لا يتركها أبداً فهذا لا يصح؛ لأنه تحديد لوقت لم يحدده الشارع، اللهم إلا على القول بأن الإقامة تجاب كالأذان فإذا قال المقيم: «لا إله إلا الله» قال مثله.

التنوع في القراءات للإمام



■ ما حكم من يجمع بين قراءتين أو روايتين للإمام مثلاً يقرأ بحفص وشعبة في آن واحد؟

● هذا مردود عند جمع من أهل العلم وإن كانت القراءة كلها متواترة، وأهل العلم يكرهون مثل هذا التلفيق كراهة شديدة إلا إذا كان فيما يقرأ بينه وبين نفسه أو يقرأ للتعليم، أما من يقرأ للناس في الصلاة فلا يجوز التشويش عليهم، لأن عامة الناس لا يعرفون هذه الأمور.

والتشويش على عامة الناس أمر مرفوض، وكان السبب الأول في جمع القرآن هو خشية أن يفتتن الناس؛ لأن هذا الخلاف فيه خلاف في أصل من أصول الدين، الذي هو القرآن فإذا وقع فيه الاختلاف فلا شك أن القلوب تتنافر ويحصل الخلل والفرقة؛ لأن أعظم ما يجمع الناس كلام الله - جلَّ وعلا - القرآن الذي لا اختلاف فيه.

ليس بأخ لكم



■ زوجة عمي أرضعت أختي الكبرى، وأمي أرضعت ابن عمي الأكبر، وابن عمي هذا الذي رضع له أخ أصغر منها فهل هذا الأخ الأصغر يعتبر أخاً لنا، أم لا؟

● أخوكم الذي رضع من أمكم فقط، وأما من عداه فليس بأخ لكم فإخوان من رضع من أمكم ليسوا بإخوة لكم من الرضاع.

معنى القول بالرأي في القرآن الكريم

■ ما معنى أن الإنسان يقول في القرآن برأيه؟

● أي يفسر كلام الله وليست لديه معرفة بكلام الله، ولا يستند بتفسيره إلى ما جاء عن الله وعن رسوله، وعن صحابته؛ لأن التفسير يكون بالقرآن ويكون بالسنة ويكون بالمأثور عن الصحابة والتابعين، وقد يدرك بعض المعاني من لغة العرب، ولا يكفي الإنسان أن يكون عارفاً بلغة العرب ثم يفسر القرآن؛ لأن السياقات تحدد المطلوب، وقد تخفى عليه.

ترتيل الأحاديث



■ ما حكم ترتيل الأحاديث النبوية لأن هذا الأمر قد كثر في الآونة الأخيرة؟

● أما بالنسبة للترتيل على ضوء القواعد والقوانين التي وضعت لترتيل كلام الله -جلَّ وعلا- فلا يجوز تشبيه كلام المخلوق، وإن كان النبي -عليه الصلاة والسلام- بكلام الله -جلَّ وعلا- أي أن قواعد التجويد لا يجوز أن تطبق على غير كلام الله -جلَّ وعلا- فلا يرتل الحديث أو غيره من كلام البشر كما يرتل القرآن، لكن قراءة الحديث من غير تطبيق لقواعد التجويد بأصوات حسنة، ليس فيها إشكال، بل قد تكون أدعى إلى الإصغاء ومن ثم الانتباه والفهم.



انخفاض نسبة الأمية ف

أعلنت وزارة التربية أن نسبة الأمية في دولة الكويت بلغت ٣,٩٪ من إجمالي عدد السكان، مشيرة إلى انخفاض نسبتها بين الكويتيين إلى ٢,٥٪ للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١.

وقالت الوزارة في بيان صحفي: إن نسبة الامية في الكويت واستنادا إلى تقرير المجموعة الإحصائية للتعليم للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ الذي أصدره قطاع التخطيط بوزارة التربية، بلغت ٤,٤٪ عام ٢٠١٠/٢٠١١ من إجمالي عدد السكان وبلغت النسبة بين الكويتيين في العام نفسه ٣,١٪.

وأوضحت أن نسبة الأمية في الكويت ووفقا للمقارنة بين تلك النسب تتجه نحو التناقص نتيجة لاهتمام دولة الكويت وحرصها على محو الأمية من خلال الخطط والأنشطة التعليمية إلى جانب زيادة وعي السكان بأهمية التعليم لمواكبة المستوى التعليمي العالمي.

وذكرت الوزارة أن أعداد الدارسين الكويتيين في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية شهدت ارتفاعا طفيفا العام الماضي بواقع ١١٨٧ طالبا

إسقاط الفوائد.. لا عدالة واضحة!

بعد أقل من ٢٤ ساعة على تفاهمات الحكومة مع اللجنة المالية البرلمانية، بشأن إسقاط فوائد القروض، برزت أصوات نيابية وسياسية واقتصادية معارضة للمبدأ، وأخرى للصيغة التي تم التوصل إليها.

مصادر اللجنة المالية النيابية أوضحت أن مشروع إسقاط فوائد القروض سيشمل التسهيلات الممنوحة من البنوك التقليدية والإسلامية، على حد سواء.

وشرحت المصادر أن آلية حسبة مختلفة سيتم اتباعها بالنسبة إلى عوائد القروض الممنوحة وفق الشريعة، كاشفة عن أن هناك توجها في اللجنة لإلغاء تاريخ بدء معالجة الأزمة، لتشمل كل القروض قبل ٣٠ مارس ٢٠٠٨، وليس ابتداء من ٢٠٠٢ فقط. غير أن التسوية ستبقى تدور حول ٦٦٥٥٥ قرضاً تقريباً، على اعتبار أن أغلب تسهيلات ما قبل ٢٠٠٢ قد سددت فوائدها.

الجدير ذكره أن نسبة المستفيدين من هذه المعالجة لا تتعدى ١١,٥٪ من إجمالي القروض الاستهلاكية والمقسطة، البالغ عددها ٥٧٨ ألف قرض بقيمة ٧,١ مليارات دينار، كما في نهاية يناير الماضي.

وقدرت المصادر أن تتم تسوية تسهيلات بقيمة ٧٥٠ مليون دينار، عليها فوائد متراكمة بقيمة ٣٠٠ مليون؛ حيث ستقوم الدولة بسداد كامل المبلغ للبنوك، وتتحمل عبء الفوائد، وتقسّط أصل الدين على المقترضين المعنيين.

يشار إلى أن المقترح لن يشمل المستفيدين من صندوق المعسرين، ولا من جدول قروضه مع البنوك، أو حتى مَن سدد جميع فوائده.

الصندوق الكويتي للتنمية يقرض جمهورية توغو ٣,٤ ملايين دينار

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع جمهورية توغو اتفاقية قرض يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره ٣,٤ ملايين دينار كويتي (١٠ ملايين دولار أمريكي) للإسهام في تمويل مشروع طريق (كباليمي - إدجالي - أتاكبامي).

وقال الصندوق في بيان صحفي: إن الاتفاقية وقعها عن حكومة جمهورية توغو وزير المالية (أجي أياسور) في حين وقعها نيابة عن الصندوق نائب المدير العام غانم سليمان الغنيمان.

وأضاف أن المشروع الممول يهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الجنوبية الغربية من توغو وإلى مواجهة الطلب المتزايد على المرور للسكان المحليين وكذلك إلى تيسير سبل الاتصال بين هذه المناطق والعاصمة (ليومي) الميناء البحري الرئيسي للبلاد.

وأوضح أن المشروع يشمل أعمال تشييد لطريق معبد بين مدينتي كباليمي وأتاكبامي بطول ١٠٢ كيلو متر وسيبلغ عرض الطريق ٧,٤ أمتار مع أكتاف جانبية مرصوفة عرضها ١,٥ متر في المناطق غير المأهولة بالسكان، بينما يبلغ عرض الطريق في المناطق المأهولة تسعة أمتار مع أكتاف جانبية مرصوفة عرضها ٢ متر.

وأشار إلى أنه بتوقيع اتفاقية هذا القرض يكون الصندوق قدم ستة قروض لجمهورية توغو؛ حيث سبق أن قدم لها خمسة قروض بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ١٥,٨ مليون دينار وذلك لتمويل مشاريع في قطاعات الطاقة والمياه والنقل كما قدم لها ثلاث معونات فنية بقيمة إجمالية بلغت ٤٠٠ ألف دينار.

الكويت تقدم مذكرة استياء للعراق والأمم المتحدة من تصرفات عراقية على حدودها

أعلنت الكويت تقديمها مذكرة إلى الأمم المتحدة أعربت فيها عن استيائها من تصرفات بعض العراقيين على الحدود المشتركة بين البلدين. ونقلت مصادر صحفية عن وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجار الله القول: إن الكويت قدمت مذكرة إلى الأمم المتحدة وإلى الحكومة العراقية ستسلم من خلال سفيرنا في العراق والسفير العراقي لدى الكويت، عبرت فيها عن استيائها مما قام به عدد من العراقيين على الحدود المشتركة بين البلدين.

وأضاف: لقد أصدرنا بياناً أعربنا فيه عن استيائنا من هذا العمل غير المسؤول، وهو عمل لا يتفق مع طبيعة العلاقات الأخوية بين الكويت والعراق، ولا يخدم أيضا توجه الإخوة في العراق لإغلاق هذا الملف الخاص بصيانة العلامات الحدودية.

وأعرب وكيل وزارة خارجية الكويت عن ثقته بأن الأشقاء في العراق سيتحركون بشكل جدي لتطويق هذا الحادث وتمكين الفرق التي تقوم بصيانة العلامات الحدودية من أداء مهامها ودورها والانتهاء من أعمال الصيانة وفق البرنامج الزمني المعد لها وهو نهاية الشهر الحالي.

ـي الكويت إلى ٢,٥٪

وطالبة وذلك خلال العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ طبقا لتقرير المجموعة الاحصائية للتعليم ٢٠١٢/٢٠١١.
وبينت أن هذا الارتفاع الطفيف في أعداد الدارسين الكويتيين بمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية مرده زيادة وعي المواطنين الكويتيين حيال أهمية التعليم وضرورة مواكبة التطور الذي تشهده قطاعات ومؤسسات الدولة كافة.
وأشارت إلى أن هذا الارتفاع جاء بعدما شهدت أعداد الدارسين الكويتيين في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية تناقصا ملحوظا على مدى الاعوام الثلاثة الماضية، حيث بلغ عدد الدارسين الكويتيين من الجنسين ١٢٦٥ طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠٠٨
وانخفض هذا العدد في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ إلى ١٢٣٥ طالبا وطالبة.
ولفتت وزارة التربية إلى أن عدد الدارسين الكويتيين عاد إلى الانخفاض للعام الثالث على التوالي ليبلغ ١١٤٥ طالبا وطالبة وذلك في العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠.



إسقاط الفوائد الربوية بين التحريم وإيجاد الحلول



أكد العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد الطبطبائي أن المشاريع التي قدمت في إسقاط الديون لا تخلو من إشكاليات في الربا أو عدم تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع.

وقال في تصريح له: سبق أن تقدمت بالمشروع الوطني لقرض الأسرة، وهو مشروع يقوم على أساس العدالة، ويعين الأسر التي عليها ديون أن تقترض من الدولة من غير فوائد وتستفيد من هذا القرض لسداد التزاماتها المالية سواء بالسداد المبكر من المؤسسات المالية الإسلامية أو السداد المبكر للمؤسسات الربوية فتسقط الفائدة الربوية.

وبين أنه بالنسبة للأسر التي ليس عليها أي التزامات مادية، يمكن لها في أي وقت أن تستفيد من قرض الأسرة الذي سيعود مرة أخرى لصالح المواطنين في المستقبل، وأن فكرة مشروع قرض الأسرة ستنطلق من أن احتياجات الأسرة تختلف عن احتياجاتها قبل ٥٠ سنة عندما أسس بنك التسليف والادخار فأصبحت هناك احتياجات إضافية متمثلة في التعليم سواء في الداخل أو الخارج وشراء السيارة لكل من بلغ ١٨ سنة، بسبب تباعد المسافات والعلاج في القطاع الخاص أو في الخارج لمن لا تتوافر لديهم شروط لجنة وزارة الصحة وغير ذلك من الاحتياجات التي تطرأ في المستقبل.

ولفت إلى أن الدولة تمنح قرض الإسكان وقرضا للترميم ولا بد أن تساعد المواطن في مواجهة التزاماته الجديدة للتطور المدني للدولة.

وأكد د.الطبطبائي أن هذا المشروع الذي سبق تقديمه لأعضاء مجلس الأمة قبل عدة سنوات لا يمس ميزانية الدولة، وذلك لأنه يعد مبلغا يعاد من المواطنين، كما هو الحال بالنسبة لقروض الإسكان والترميم، كذلك يحقق هذا المشروع العدالة بين جميع المواطنين، فهو اختياري لمن يرغب في الاستفادة منه كما هو الحال في قرض الإسكان والترميم والزواج، ويوجهه بشكل خاص إلى القروض محل الاحتياج وليس إسقاطا عاما للقروض الموسرين والمعسرين والقروض التي تلبي حاجات أساسية أو ترفيهية.

وأشار إلى أن مثل هذا المشروع يعتبر تعزيزا لمدخرات الدولة حيث إن المبالغ ستعود مرة أخرى لميزانية الدولة ويستفاد منها بشكل دائم.

واقترح د.الطبطبائي ابتداء أن يكون قرض الاسرة يعادل القروض التي يسمح بها البنك المركزي وهي تعادل الآن ٨٥ ألف دينار تستطيع البنوك تحويلها للمواطنين.

وقال: إن هذا المشروع هو البديل الأفضل لإسقاط الديون عن المواطنين وهو معالجة جبرية للمشكلة التي تتجسد في أن الدولة لا تواكب احتياجات المواطنين الذين يضطرون إلى اللجوء إلى البنوك لتوفير احتياجاتهم الأساسية أحيانا.

لا يحل

بدوره أكد رئيس اللجنة الشرعية بجمعية إحياء التراث الإسلامي د.ناظم المسباح أن هذا الموضوع طرح كثيرا تحت قبة عبدالله السالم وتبناه النواب السابقون والنواب الحاليون.

وقال المسباح: سبق أن بينا الأمر في هذه المسألة؛ حيث نرى أن إسقاط القروض في المفهوم المعروف هو أن تسقط الفوائد عن المواطن وتقوم الحكومة بدفعها للبنوك، أي بمعنى أن تسقط الفائدة عن المواطن وتقوم هي بدفعها للبنوك الربوية من المال العام، وهذا التصرف من قبل السلطتين لا يحل ولا يجوز؛ لأنه تعاون على الإثم والعدوان وإقرار للربا الذي حرمه الله، وتصرف في المال العام من دون وجه حق؛ لذلك لا يجوز.

ودعا د.المسباح الحكومة لوضع الحلول للمقترضين لحوائج ضرورية كالعلاج والترميم وما دعت إليه الضرورة في بيوتهم ومساكنهم الخاصة ونحو ذلك من الحوائج الضرورية، بأن تقوم بإعانتهم بما تيسر، وهناك حلول كثيرة لحل مشكلة المقترضين تعرض على أهل الاختصاص مع مراعاة الجوانب الشرعية في حل هذه القضية.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٣٨)

باب: صفة الجلوس في الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

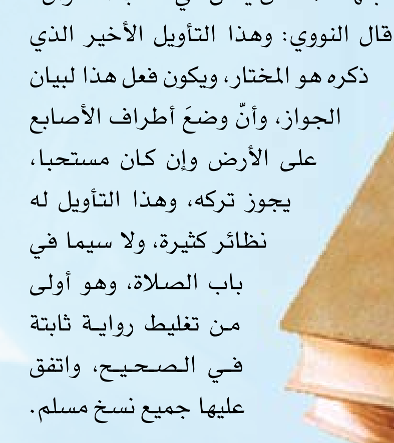
٣٠٤.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ».

الشرح: قال المنذري: باب: صفة الجلوس في الصلاة. والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٤٠٨/١) وبوب النووي عليه (٧٩/٥): باب صفة الجلوس في الصلاة، وكيفية وضع اليدين على الفخذين.

قوله «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى» هذا الذي ذكر ابن الزبير هو صفة التورك، قال النووي: لكن قوله «وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى» مشكل، لأن السُّنّة في القدم اليمنى أن تكون منصوبة باتفاق العلماء، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره.

ثم نقل عن القاضي عياض قوله: وقد تكون الرواية صحيحة في اليمنى، ويكون معنى فرشها: أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة، ولا فتح أصابعها، كما كان يفعل في غالب الأحوال.

قال النووي: وهذا التأويل الأخير الذي ذكره هو المختار، ويكون فعل هذا لبيان الجواز، وأنّ وضعَ أطراف الأصابع على الأرض وإن كان مستحبا، يجوز تركه، وهذا التأويل له نظائر كثيرة، ولا سيما في باب الصلاة، وهو أولى من تغليط رواية ثابتة في الصحيح، واتفق عليها جميع نسخ مسلم.



انتهى.

وقد سبق بيان أنّ الافتراش يكون في التشهد الأول، والتورّك يكون في التشهد الأخير؛ لحديث أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في صحيح البخاري وغيره، وهو صريحٌ في التفريق بين التشهدين. قال ابن عمر رضي الله عنهما: إنّ من السُّنة في الصلاة: أنْ تُضجع رجلك اليسرى، وتنصب اليمنى، إذا جلست في الصلاة. رواه أبو داود (٩٥٨) وابن خزيمة (٦٧٨) واللفظ له.

قوله: «ووضع يده اليسرى على ركبته» وفي الرواية الأخرى: «بسطها عليها» وفي رواية ثالثة: «ويُلْقم كفه اليسرى ركبته» أي: عند الجلوس بين السجدتين، وعند التشهد.

قال النووي: والحكمة في وضعها عند الرُّكبة: منعها من العبث.

وفي حديث أبي داود (٩٥٧) والنسائي بسند صحيح: عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: «... ووضع يده اليُسرى على فخذه اليسرى، وحدّ مرفقه الأيمن - أي نهايته - على فخذه اليمنى».

قوله: «وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ» وفي الرواية الأخرى «وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى» وفي الرواية الثالثة: «وعَقَد ثلاثاً وخمسين» وفي رواية أبي داود (٩٥٧): «وقبض اثنتين وحلّق حلقة، ورأيته يقول هكذا، وحلّق بشرٌ الإبهام والوسطى، وأشار بالسبابة».

أي: تارة يفعل هذا، وتارة يفعل هذا، وكلها سنةٌ.

قال النووي: وأما الإشارة بالمسبّحة، فمستحبةٌ عندنا للأحاديث الصحيحة، قال أصحابنا: يشير عند قوله: لا إله إلا الله، من الشهادة. انتهى.

والراجح: أنه يشير بها عند ذكر لفظ الجلالة في كل التشهد حتى الدعاء، كما في حديث ابن عمر: «ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام، فدعا بها» رواه مسلم (٤٠٨/١).

وفي حديث وائل بن حجر: «ثم قبضَ ثنتين من أصابعه، وحلّق حلقة ثم



رفع إصْبعه، فرأيته يُحركها يَدْعو بها» رواه ابن خزيمة (٧١٤).

قال الطحاوي: وقوله «يدعو بها» فيه دليل على أنه كان في آخر الصلاة.

وقال العلامة الألباني: ففيه دليل على أن السنة أن يستمر في الإشارة وفي تحريكها إلى السلام؛ لأن الدعاء قبله، وهو مذهب مالك وغيره، وسئل الإمام أحمد: هل يشير الرجل بإصبعه في الصلاة ؟ قال: نعم، شديدا. (مسائل ابن هانئ ص ٨٠).

قال: ومنه يتبين أن تحريك الإصبع في التشهد سنةٌ ثابتة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمل بها أحمد وغيره من أئمة السنة، فليتق الله رجالٌ يزعمون أن ذلك عبثٌ لا يليق بالصلاة، فهم من أجل ذلك لا يحركونها مع علمهم بثبوتها! ويتكلفون في تأويلها بما لا يدل عليه الأسلوب العربي، ويخالف فهم الأئمة له.

قال صديق حسن: وهذه المسألة أيضا مما فيه خلاف بين الحنفية وبين رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قد زلت قدم أكثرهم في هذا المقام، حتى فاه منهم بالطعن في ذلك على اهل الحديث الكرام، ولا غرو؛ فإن الرأي في الدين تحريف! ويفضي إلى أكثر من هذه المزلة والذلة، عصمنا الله وإخواننا المتبعين من ذلك. انتهى.

وقوله: «يحركها» هو السنة الثابتة، أي: يشير بها للأعلى.

وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: لا يُجاوز بصره إشارته. رواه أبو داود (٩٩٠) وابن خزيمة (٧١٨).

١٠٦- باب: الإقعاء على القدمين

٣٠٥.عن طَاووس قال: قُلْنَا لابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في الإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ، فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

الشرح: قال المنذري: باب: الإقعاء على القدمين. والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (١/٣٨٠-٣٨١) وبوب عليه النووي (١٨/٥): باب جواز الإقعاء على العقبين.

قوله «قُلْنَا لابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي الْإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ، فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ» والإقعاء ورد فيه حديثان، هذا الحديث وفيه تصريح لابن عباس أنه سنة، وهو أن يجلس على عقبيه بين السجدتين.

والحديث الثاني: «وكان ينهى عن عقبة الشيطان» رواه مسلم.

قال النووي: وقد اختلف العلماء في حكم الإقعاء وفي تفسيره اختلافا كثيرا، لهذه الأحاديث.

والصواب الذي لا معدل عنه: أنّ الإقعاء نوعان:

أحدهما: أنْ يُلصق أليتيه بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يديه على الأرض، كإقعاء الكلب، هكذا فسره أبو عبيد (القاسم بن سلام) وآخرون من أهل اللغة، وهذا النوع هو المكروه الذي ورد فيه النهي.

والنوع الثاني: أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين، وهذا هو مراد ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: «سنة نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم»، وقد نص الشافعي رضي الله عنه في «البويطي» و«الإملاء» على استحبابه في الجلوس بين السجدتين. انتهى.

وذهب إليه جماعةٌ من المحققين: البيهقي والقاضي عياض وآخرون، وقال عياض: وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف: أنهم كانوا يفعلونه.

وقد روى أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث - كما في صفة الصلاة ص ١٥٢ - عن طاووس: أنه رأى ابن عمر وابن عباس يقعيان. وسنده صحيح.

فهما على الصحيح: سنتان نبويتان، والأشهر أنّ السُّنة في الجلوس بين السجدتين: الافتراش. قوله «إنا نراه جفاء بالرجل» بفتح الراء وضم الجيم، أي: بالإنسان، قال النووي: وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم. قال: وضبطه أبو عمر بن عبد البر: بكسر الراء وإسكان الجيم وهي القَدَم ! وردّ الجمهور عليه، وقالوا: الصواب الضم، وهو الذي يليق به إضافة الجفاء إليه.

قال صديق حسن: ثم لا يخفى عليك، أن المرأة في ذلك كالرجل غالبا؛ لأنّ النساء شقائق الرجال، فما شرعه الله تعالى للرجال، من هذه الشريعة، فالنساء مثلهم، إلا أنْ يأتي دليلٌ يدل على إخراجهن من ذلك الشرع العام، وكان ذلك مخصصا لهن، وسواء كان التخصيص متضمناً للتخفيف، وذلك ما اختصّ وجوبه بالرجال من الأحكام كالجهاد، أو متضمناً التغليظ عليهن كالحجاب، والله أعلم. انتهى.

الجهاد تحت لواء البعث باطل يا مفتي سوريا

د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

تحدثت وسائل الإعلام المختلفة عن صدور فتوى من مفتي سوريا، تطالب الجماهير السورية بالالتحاق بصفوف الجيش من أجل الجهاد تحت راية بشار الأسد البعثي النصيري.
والغريب أن بعض العلماء ساندوا المفتي في فتواه، ولأن كل هؤلاء علماء، فإن شروط الجهاد لا تخفى عليهم، وإن لم يكونوا علماء فهم في الحقيقة جهلاء.

فراية الجهاد يتم رفعها والانضواء تحتها عندما يكون الحاكم مسلماً تقياً ورعاً يحب الدين ويقتدي بتعاليم الرسول ﷺ، ويكون هدفه الأساسي والأسمى هو رفع راية التوحيد شامخة في كل مكان.

أما النظام السوري فهو نظام بعثي، هدفه الأساسي هو رفع لواء البعث فوق الإسلام، وما الإسلام في نظره إلا تراث ثقافي مثله مثل تراث عنترة بن شداد وامرئ القيس وحاتم الطائي وغيرهم من رموز العرب في الجاهلية.

كما أن البعث ينظر إلى الرسول ﷺ على أنه شخصية تاريخية، له دور كبير في توحيد العرب تحت لواء واحد، وأن تعاليمه ليست لها علاقة بالسماء، وأن رسالته قابلة للنقد والتعديل بالحذف والزيادة فيها؛ لأنها تعاليم بشرية خالصة تخضع خضوعاً تاماً للبحث والتمحيص.

لذا نجد أن أكثر الأنظمة محاربة للمسلمين الذين يؤمنون بأن الإسلام رسالة سماوية خالدة، هم أتباع حزب البعث.

فإن كان حزب البعث يكفر بالإسلام بوصفه ديناً سماوياً، ويؤمن به بوصفه ثقافة وتراثاً مثله مثل تراث من سبق من العرب، يحارب من يقول: إن الإسلام دين سماوي، وأن محمداً نبي مرسل لا ينطق عن الهوى، وتعاليمه خالدة وغير قابلة للنقد أو التعديل بالنقص والزيادة، فمن العجب أن هؤلاء العلماء يدعون الشعب السوري المسلم إلى الانضواء تحت راية البعث الذي ناصب الإسلام العداء عشرات من السنين.

ولكننا لا نستغرب من الصوفية الذين وضعوا أيديهم في أيدي أعداء المسلمين من النصارى واليهود طيلة القرون الماضية، أن يضعوها في أيدي العلمانيين والليبراليين والبعثيين والناصريين وغيرهم من أعداء الإسلام في سبيل مصالحهم الدنيوية، التي تتمثل في امتلاء كروشهم وخزائنهم بالأموال الطائلة التي يحصلون عليها بواسطة التغرير بالبسطاء والعوام، وغض السلطات العلمانية والليبرالية الطرف عنهم لتبادل المنافع والمصالح؛ لأن العدو المشترك لهذه الشرذمة هو الدعوة الإسلامية وأتباع الدعوة التوحيدية، فأصحاب الدعوة الإسلامية يحاربون الكفر والكافرين، ولا يداهنون ولا يتبعون أساليب ملتوية لتحقيق المصالح الدنيوية الفانية، على عكس الصوفية (المفتي السوري والشيخ البوطي).

فالمفتي والبوطي وغيرهما من الصوفية في سوريا وجدوا ضالتهم في حزب البعث، فهو خير من يحقق أهدافهم الدنيوية القائمة على جباية الأموال وتصدر المناصب، وحزب البعث وجد خير مطية يمتطيها هي الصوفية؛ حتى تمهد له السبيل في تركيع الشعب السوري وتعبيده.

لذا لا نستغرب ولا نستعجب أن تصدر مثل هذه الفتوى من هؤلاء الصوفية، الذين حاربوا الدعوة السلفية على مدار القرون، وكان آخرها محاصرة الشيخ الألباني وطرده وتلاميذه من سوريا؛ لأنه كشف دسائسهم ومخططاتهم، وبين أنهم لا يمتون إلى الإسلام بأي صلة، وما هم إلا قطيع من البشر يبحث عن المال والمنصب، وإن كانوا في العلن يظهرون الزهد والتورع عن الدنيا وملذاتها.

فكيف يدعو المفتي وأتباعه للجهاد مع حاكم قتل شعبه وشرده ويتم الأطفال ورمل النساء وتسبب في دمار سوريا وتخريبها؟!

إن المفتي تطلع لحب الدنيا وزخارفها، فهو يلهث وراءها كما يلهث مُحب المناصب الزائلة.

وليعلم الجميع أن القتال تحت لواء حزب البعث موصل إلى النار، وأن الذين يقتلون تحت هذه الراية في جهنم وبئس المصير.

إن النصيرية هي عدوة الله ورسوله، وهم كفار بنص من الكتاب والسنة، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من العلماء، ولكن البوطي وغيره لم يكن لهم غيرة على الذين قتلوا بأيدي هذا المنافق الذي تسبب في تشريد الشعب المسلم وفتحوا سوريا السنية لحزب الشيطان والدولة الصفوية البغيضة.

إن الجهاد كما أسميته أنت أيها المفتي مع الجيش البعثي جهاد باطل شيطاني يقوده الشيطان وزمرته.

ونحن نقول لك: ارجع يا مفتي سوريا إلى كتاب الله واقرأه تجد أن هؤلاء العصابة الإجرامية لا تريد لسورية إلا الدمار والخزي والعار.

ولتحْيَ سوريا عزيزة محررة بإذن الله جل وعلا.



كلمات في العقيدة

بال الشيطان في أذنه

بقلم: د. أميـــر الحـــداد (*)
www.prof-alhadad.com

كنا نقرأ في شرح النووي لصحيح مسلم: «عن أبي وائل عن عبدالله قال: ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام ليله حتى أصبح.. قال: ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه، أو قال: في أذنه».. وجاء في الشرح: «اختلفوا في معناه، فقال ابن قتيبة: معناه: أفسده.. وقال المهلب والطحاوي وآخرون: هو استعارة وإشارة إلى انقياده للشيطان.. وقيل: معناه: استخف به واحتقره..».

بعد الصلاة رافقني صاحبي إلى المكتب لتناول شاي العصر.

- في القلب شيء من ربط هذا الوعيد بعدم أداء صلاة الليل.

- لنبحث في كتب الشروح، لنقرأ أقوال العلماء.

وبالفعل شغلت الحاسوب وتولى صاحبي صب الشاي الذي كان معدا مسبقا.

الحديث رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأحمد وغيرهم.. لم يتطرق معظم الشراح لمن يستحق هذا الأمر ولكن قالوا.. مثلا في «الفتح» لابن حجر: «وقال الطيبي: خصّ الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم؛ إشارة إلى ثقل النوم فإن المسامع هي موارد الانتباه، وخص البول؛ لأنه أسهل مدخلا في التجاويف وأسرع نفوذا في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء».. أما في «فتح الباري» لابن رجب: «فإن كل نوم استغرق وقت الصلاة حتى فات به الوقت، فهو من الشيطان فإنه هو الذي ينوّم عن قيام الليل ويقول للنائم: عليك نوم طويل، كما أخبر بذلك النبي ﷺ..».

- هل هو لمن نام عن قيام الليل.. النافلة.. أم عن صلاة العشاء أم الفجر الفريضة؟

- في شرح النسائي.. حاشية السندي: «لعله ترك العشاء، وظاهر كلام المصنف أنه ترك صلاة الليل».. وفي «بحر الفوائد»: عن ابن مسعود رضي الله: عنه قيل للنبي ﷺ: إن فلانا بات بالليل ولم يذكر الله حتى أصبح.. فقال ﷺ الحديث، وقال الطحاوي في «التمهيد»: «قال هذا والله أعلم على أنه نام عن صلاة العشاء فلم يصلها حتى انقضى الليل كله».. وكذلك في المعتصر من المختصر.. وفي «العمدة القاري شرح صحيح البخاري»: «ما قام إلى الصلاة».. الألف واللام للجنس أو للعهد.. ويراد بها المكتوب وهو الظاهر.. كما قال سفيان الثوري: هذا عندنا نام عن الفريضة.

- أظن أن هذا المعنى أقرب للصواب.. ويتفق مع نصوص الشريعة بأن صلاة الليل من النوافل من أداها نال الأجر ومن تركها لم يكن عليه وزر.

- لقد أوردت لك أقوال العلماء.. وأما «بول الشيطان» فلا أظن أننا بحاجة إلى تأويله.. فهو من الأمور الغيبية التي أخبرنا بها النبي ﷺ فنصدق بها ولا نعلم كيفيتها خاصة أنه يأكل ويشرب ويتناكح.. فلا مانع من أن يبول.. وفي هذه العملية تنفير للإنسان من أن يضيع أي فريضة بسبب النوم.. الذي ربما لا يحاسب عليه.. كما في الحديث الصحيح: «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه (المجنون) حتى يبرأ».. فمن باب أولى ألا نفوت الصلاة بأسباب أخرى.

(*) كاتب كويتي



استمراراً لدورها الريادي في العمل الإسلامي

«الأوقاف» تختتم فعاليات مؤتمر

البناء الحضاري للأمة

متابعة: وائل رمضان

اختتمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نهاية الأسبوع الماضي فعاليات مؤتمر: (البناء الحضاري للأمة.. التعليم الشرعي وتحديات العصر)، الذي نظمته إدارة الدراسات الإسلامية خلال الفترة من ١٩ - ٢١ مارس الحالي، ويأتي هذا المؤتمر في إطار السعي الدائم من الوزارة لتحقيق الريادة في العمل الإسلامي في كافة أنشطته ومجالاته التي من أهمها ولا شك التعليم الشرعي ومعاهده التي توليها الوزارة رعاية خاصة ومتميزة.

شهد المؤتمر عددا من المحاضرات كان أهمها محاضرة بعنوان: (مخرجات التعليم الشرعي بين الواقع والمأمول) للدكتور علي بادحدح والدكتور مصطفى مخدوم؛ حيث أكدا فيها أن موضوع مخرجات التعليم الشرعي وإن كان متأخرًا من حيث الوجود الزمني، فلا وجود للمخرجات إلا بعد وجود المؤسسات والمناهج والجهود التعليمية، مشيرين إلى أنه موضوع متقدم من حيث الرتبة والأهمية، فهو يمثل الثمرات المرجوة والأهداف النهائية من كل ذلك، فالمناهج والمؤسسات والبرامج ليست مقصودة لذاتها، وإنما المقصود في النهاية الوصول إلى مخرجات شرعية نموذجية تؤدي رسالتها الشرعية في المجتمع، على أحسن الوجوه وأكملها، فهو كما قال المناطقة: (أول الفكرة آخر العمل وآخر الفكرة أول العمل).

وأضاف بادحدح: إن استئناف المسيرة الحضارية والريادة العالمية للأمة يتوقف على وجود وعي عميق بشتى جوانب المعرفة والوعي، ولا سيما الوعي الشرعي، الذي يعد أهم صور الوعي الحضاري وأولاها بالاهتمام من القائمين على شؤون الإصلاح والتجديد في أمتنا الإسلامية.

مظاهر الضعف في مخرجات التعليم الشرعي

وأشار د. مخدوم: إلى مظاهر الضعف في مخرجات التعليم الشرعي بقوله: عندما نتأمل واقع التعليم الشرعي نجد شواهد كثيرة على ضعف المخرجات الشرعية من جوانب مختلفة منها:

أولا: من الناحية العلمية: حيث نجد الغالب على مخرجات الكليات والمعاهد الشرعية أنها تملك ثقافة شرعية عامة لا تخرج عن دائرة الكليات أو التفاصيل المتناثرة، وليست علمًا شرعيًا عميق الجذور وليست مبنية على التأصيل المنهجي.

ثانيًا: من الناحية الفكرية: حيث نجد كثيرًا من المخرجات الشرعية لا تملك القدرة على التفكير المنهجي العميق القادر على الربط بين المقدمات والنتائج بطريقة منطقية صحيحة.

ثالثًا: من الناحية اللغوية: حيث نجد الغالب على المخرجات شيوع اللحن النحوي وضعف القدرة على الصياغة البلاغية للخطاب الشرعي.

رابعًا: من ناحية المعرفة الواقعية بالحياة: فكثير من المخرجات الشرعية لا تملك رؤية واضحة تجاه الواقع البشري وقضاياه.

أسباب الضعف وعلاجه

أما عن أسباب الضعف وعلاجه فقد لخصها بالنقاط التالية:

١- ضعف الشعور على المستوى الفردي بمكانة الوعي الشرعي وقدره وأهميته في الحياة.

٢- طغيان النظرات المادية على اهتمامات الناس وأعمالهم.

٣- تقصير بعض العلماء في أداء وظيفتهم التعليمية.

٤- ضعف الوسائل والأساليب المستخدمة في التعليم الشرعي وعدم التطوير فيها .

٥- ضعف قدرات المؤسسات الشرعية وقصور إمكاناتها.

٦- قلة العلماء الراسخين والربانيين الذين يؤثرون في الأمة.

٧- غياب التواصل بين العلماء الثقات وجمهور الأمة.

٨- انصراف أكثر النوعيات المميزة والمتفوقة عن التعليم الشرعي.

٩- ضعف مناهج التعليم في بعض المؤسسات الشرعية.

١٠- ضعف الدعم الاجتماعي والمادي لمؤسسات التعليم الشرعي ومخرجاته.

معايير الجودة في التعليم الشرعي

كما عقدت محاضرة أخرى بعنوان:« معايير الجودة في التعليم الشرعي»، للدكتور عبد

العزيز برغوث والدكتور علي الكندري، وقد تطرقت المحاضرة إلى المؤتمر الخاص بالتعليم الشرعي وتحديات العصر، خصوصاً النظر في الخطة المعدة لإنشاء معهد الدراسات الإسلامية، وأشارت إلى صناعة الجودة على أرض الواقع في تجربة رائدة تقودها إدارة الدرسات الإسلامية بنهج علمي مخطط ومتواصل، وأن تتصدى إدارة الدراسات الإسلامية لمسألة تطوير التعليم الشرعي في هذا العصر المعولم والمعقد، وفق منهج تركز فيه على التخطيط الإستراتيجي واتباع معايير الجودة والتميز، وتطبيق النظريات الحديثة في بناء المناهج وتطبيقها وتنمية الموارد البشرية القادرة على إضافة قيمة نوعية للمعهد ولخريجه، وهذا النموذج في التعاطي مع التعليم الشرعي سوف يضفي بعدًا علميًا عليه، ويفتح له آفاقا حضارية لأداء دور فعال في المستقبل. وخلصت المحاضرة إلى أن صناعة الجودة تحتاج إلى:

١) النظر إلى صناعة الجودة بوصفها منظومة متكاملة لها أبعاد ومحاور متعددة ومتكاملة ينبغي توفيرها بشكل متوازن من أجل توجيه كل الطاقات البشرية والمادية والعلمية لتحقيق التميز الدولي وتقديم برامج ذات جودة عالية تجعل من الخريج قيمة مضافة لسوق العمل وللمعهد وللمجتمع.

٢) ضرورة الاهتمام بالمعايير الدولية والمقاييس العالمية التي تساعد على تحسين الأداء ورفعها إلى المستوى الدولي.

فيما أوضح الدكتور محمد البيانوني أنه لا يشك أحد في أن مناهج التعليم الشرعي وغيرها من مناهج التعليم الأخرى، هي نوع من المناهج البشرية التي يضعها المتخصصون القائمون على أمور التعليم في ضوء السياسات التعليمية العامة المعتمدة والمقرة من قبل المراجع التعليمية العليا التي تُعدُّ في المقياس الشرعي والدعوي شكلاً من أشكال المناهج البشرية القابلة للتطوير والتنفيذ، تبعاً للتغيرات العامة، وتطور احتياجات الدارسين، وليست من المناهج الربانية الثابتة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، التي تغطي الاحتياجات البشرية في كل زمان ومكان.

وتابع البيانوني: تبرز أهمية هذا المؤتمر التخصصي الهادف إلى بيان وظيفة مؤسسات التعليم الشرعي في التنمية المجتمعية، وضرورة استثمار التطور التكنولوجي في تطويره، وتحديد معايير جودة المؤسسات التعليمية القائمة... في سبيل التوصل إلى معالم واضحة تعين على تطوير هذه المناهج لتكون أكثر ملاءمة لواقع العصر، وأكثر انسجامًا مع مقتضيات المستجدات فيه.

توصيات المؤتمر

اختتم المؤتمر فعالياته وانتهى المؤتمرون إلى عدد من التوصيات والمشاريع العملية أهمها:

(١) مراعاة المتغيرات المعاصرة في تحديد المناهج وأهدافها وتفاصيلها بحيث لا تتجاهل التطورات الواقعية والمعارف والمهارات المتجددة التي طرأت في عصرنا.

(٢) التركيز على صناعة النوعية الجيدة وعدم الاغترار بكثرة المؤسسات والمخرجات.

(٣) ضرورة انتقاء العناصر الجيدة والمتميزة من الشباب وتشجيعها بوسائل شتى لسلوك طريق العلم الشرعي لتحسين مستوى المخرجات.

(٤) وضع برنامج إيماني تربوي مرادف للمنهج العلمي يبني النفوس على الإيمان والفضيلة وحسن الصلة بالله تعالى ويعالج أمراض القلوب ويعمق معنى الربانية فيها.

(٥) العمل الجاد على تحسين الوضع المادي والوظيفي لمخرجات التعليم الشرعي والتفاوض والتعاون مع الجهات الرسمية في تحقيق ذلك.

(٦) بناء النظرة الشمولية للمشروع الإصلاحي للتعليم الشرعي ليشمل كلا من المناهج والأساليب والمؤسسات والمخرجات وهيئة التعليم.

(٧) البدء في تعليم العلوم الشرعية من الإيمان ومن مدخل القرآن والسنة أولا، ودراسة العلوم والتطبيقات البشرية في إطارها، وإظهار النظرة الكلية والروابط الفكرية بينها.

(٨) التعاون بين مؤسسات التعليم الشرعي والشخصيات الخيرية لتفريغ طلاب العلم النابغين وتنشئتهم التنشئة الشرعية المتوازنة والمتكاملة.

(٩) العمل على تأسيس رؤية عامة ورسالة محددة للتعليم الشرعي وأهدافه؛ كي يتم من خلال ذلك رسم المناهج والخطط والأدوات التي تحقق المطلوب من التعليم الشرعي. وتحديد مؤشرات نجاح يمكن من خلالها قياس أداء مؤسسات التعليم الشرعي.

(١٠) القيام بتدريس (المناهج الدعوية) بوصفها مادة مستقلة عن باقي المواد الشرعية، وذلك في جميع مستويات التعليم الشرعي، وفي كل مستوى بما يتناسب مع إمكانات الدارسين ومستوياتهم، والتركيز على مناهج الإصلاح والتغيير في العمل الدعوي وقواعده وضوابطه.

(١١) العمل على تعميق التخصص الفقهي في الدراسات الشرعية، والعناية بتدريس القواعد الفقهية والأصولية، وعلم المقاصد الشرعية... على وجه يجعل الخريج قادراً على فهم النصوص الشرعية، وإصدار الأحكام الفقهية، مع مراعاة مقاصدها، ومدى تحقّق تلك المقاصد في الواقع.

(١٢) حث المؤسسات الأكاديمية القائمة على التعاون مع معاهد التعليم الشرعي في إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومساندتها في اعتماد شهاداتها والاعتراف بها.

(١٣) تطوير معهد الدراسات بما يتناسب مع تطلعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في إيجاد مخرجات متميزة من طلبة العلم في التخصصات التالية: (العمل الخيري والتطوعي، الدعوة والإعلام، الاقتصاد الإسلامي).

تكريم جمعية إحياء التراث الإسلامي

كما حرصت إدارة الدراسات الإسلامية على استثمار فرصة انعقاد المؤتمر لتكريم أبرز الجهات الداعمة لمسيرة دور القرآن الكريم الممتدة على مدى أربعة عقود، وكان من أبرز الجهات التي تم تكريمها جمعية إحياء التراث الإسلامي.

الشيخ الحويني في حوار خاص لـ« الفرقان »:

معهد شيخ الإسلام العلمي .. أول عمل مبارك من أعمال مؤسسة الحويني الخيرية

حوار: وائل رمضان

كثيرًا ما نادى الشيخ المحدِّث أبو إسحق الحويني - حفظه الله - بضرورة كفالة طلبة العلم، والإنفاق عليهم ورعايتهم، مبينًا أن أكثر هؤلاء الطلبة من الفقراء وأن الإنفاق عليهم من أموال الزكاة من أفضل الأعمال؛ لذلك كان أول عمل مبارك بدأت به مؤسسته الخيرية التي انطلقت قبل فترة وجيزة وتحمل لقبه، هو بناء معهد علمي يرعى هؤلاء الطلبة، ويكون بيئة علمية تربوية تحتضنهم وتقوم على رعايتهم لتخريج جيل متميز من حرس الحدود الذي طالما حَلَمَ به الشيخ، تكون مهمته الأساسية الدفاع عن مصادرنا الأصلية وحمايتها من عبث العابثين وكيد الكائدين.

لذلك كان هذا اللقاء المبارك مع شيخنا حفظه الله وبارك في عمره للتعرف على هذا العمل المبارك عن قرب، وسألته بداية عن فكرة إنشاء المؤسسة والأهداف الأساسية التي تسعى لتحقيقها فقال مشكورًا:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد: فإن فكرة المؤسسة لم تكن إطلاقًا في يوم من الأيام من أهدافي؛ لأن جمع أموال التبرعات والزكوات والصدقات يحتاج إلى جهد ضخم، وأنا في الحقيقة ليس لي لدي الوقت والجهد لهذا الأمر.

وقد حثني إخواني على هذا الأمر منذ فترة، وقالوا: إن وجود مؤسسة خيرية أمر مهم، ولا سيما إذا كانت هذه المؤسسة تحمل اسمي، وظللت سنة كاملة مترددا، وقلت: يكفيني ما أحمله من هموم العمل الدعوي، إلى أن جاءني اثنان كانا يريدان ترخيص مؤسسة أو جمعية خيرية وأرادا الحصول على تزكية؛ لأن أصحاب الأموال قالوا لهم نريد تزكية الشيخ الحويني لهذه المؤسسة، فقلت لهم: إنني لا أوقع على مثل هذه التزكيات.

ثم بعد عدة أشهر كنت أقرأ حديث النبي ﷺ: «اشفعوا تؤجروا»، وبعد أن شرحت الحديث قلت في نفسي: هل يمكن أن يؤاخذ المرء على عدم استخدام وجاهته لخدمة الفقراء وحل أزماتهم؟ وحينما وضعت هذا السؤال أمام عيني تخوفت أن يكون عدم استخدامي لوجاهتي سببًا في مؤاخذتي؛ لأنني كان يمكن أن أحل مشكلة فقير، أو أكون سببًا في علاج مريض، فقوي عندي بسبب هذا الخوف فكرة إنشاء المؤسسة فأقدمت على تنفيذها، وأقمت عليها آخرين، وأنا المشرف العام عليها.

■ بارك الله فيكم، ما أهم العقبات التي قابلتكم عند تنفيذ الفكرة؟

● عندما بدأنا في تنفيذ الفكرة، كانت أمامنا بعض العقبات الإدارية والمالية، كتوفير المكان وتأسيسه وإدارته، ولكن بفضل الله تجاوزنا هذه العقبة واستطعنا توفير مكان مناسب.

■ ما أول أعمال المؤسسة التي شرعتم في تنفيذها؟

● كان أول أعمال المؤسسة، الذي قامت عليه، والذي رأيت أنه يخدم فكرتي، (حرس الحدود)، وإيجاد جيل من طلبة العلم الذين يستطيعون صد الهجمات المتتالية على مصادرنا الأصلية، فكان أهم شيء حرصت عليه هو بناء معهد علمي لتخريج هذا الجيل، مع العلم أننا بدأنا فكرة المعهد

أعترف بالجميل والفضل لأخوات الكويت اللاتي كن سببًا في البدء بالمشروع



بعد الثورة مباشرة في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن تنفيذ الفكرة في المسجد يشوبه كثير من العقبات، ولا سيما أن المسجد يدخله العوام، ولا يوجد به الخصوصية المطلوبة للتلقي والتربية، فلا يستقيم أن أُخَرّج علماء إلا إذا كانوا في مَحْضِنٍ خاص من خلال التلقي المباشر.

فقمنا بشراء قطعة أرض مساحتها ٤٠٠ م ، ويشرفني في هذا المقام أن أعترف بالجميل والفضل لأخوات الكويت اللاتي كن سببًا في البدء بالمشروع، والحمد لله وصلنا في المشروع إلى الدور التاسع، ولا شك أننا نسير فيه بخطى بطيئة نظرًا لقلة ذات اليد، وضعف الإمكانيات، ولكن بفضل الله ييسر الله لنا كل فترة من أهل الخير من إذا رآنا توقفنا لعدم توافر المال، مد لنا يد المساعدة، وقريبًا إن شاء الله نكمل الدور العاشر.

وللعلم فإن ما أنجزناه الآن من المشروع يعد أقل الأشياء تكلفة وهو الهيكل الأساسي للمعهد، وما بقي هو الأصعب، نسأل الله عز وجل أن ييسر كل عسير ويتم بفضله وكرمه إكماله على خير.

■ بارك الله فيكم، ما أهم المشاريع الأخرى التي تقوم عليها المؤسسة فضلاً عن هذا المشروع؟

● أريد أن أوضح أمرًا وهو أننا لم نتوقف عن أعمال الخير منذ أن بدأنا في الدعوة إلى الله عز وجل، والمؤسسة ليست سوى عمل مؤسسي منظم يجمع هذه الأعمال؛ لأن النظام السابق لم يكن يسمح لنا بإنشاء تلك المؤسسات، لذلك فإن لدينا العديد من المشاريع القائمة بالفعل ولاسيما فيما يتعلق بإطعام الفقراء وكسوتهم وعلاجهم، وقضاء ديونهم، كما بدأنا في وضع خطط مستقبلية لمشاريع أخرى من خلال عمل إداري منظم، إلا أن المشروع الأساسي الذي بدأنا به عمل المؤسسة الفعلي هو بناء معهد شيخ الإسلام العلمي كما ذكرنا.

■ ماذا يميزكم عن باقي مؤسسات العمل الخيري الموجودة في المجتمع المصري؟

● بداية نحن نعلم أننا لسنا دولة نطعم كل من يأتي إلينا، وإمكاناتنا محدودة؛ لذلك فإن أهم ما يميزنا ويحقق رسالتنا أننا ربطنا العمل الدعوي بالعمل الخيري في المؤسسة، ولدينا رؤية واضحة لذلك، فكل أسرة تستفيد من المؤسسة لابد أن يكون لنا دور في التزامها، ونحن بفضل الله كنا سببًا في ارتداء ألوف النساء النقاب، وبفضل الله نحن لدينا أكثر من ٧٠٠ أسرة تستفيد شهريًا من المؤسسة من الكسوة والعلاج وغيرهما من الخدمات.

كما أننا وضعنا ضوابط وشروطا للحالات التي تتعامل معها المؤسسة ولاسيما في مسألة قضاء الديون؛ حيث نقوم بقضاء الديون التي لا تتجاوز ١٠,٠٠٠ جنيه، كما نجعل الأولوية لمن عليهم أحكام قضائية بالسجن وغيره، كما أن لنا عناية خاصة بالمرضى ولا سيما الحالات التي تعرضت للحريق، وهو من أصعب أنواع الأمراض التي نعالجها وتحتاج إلى تكلفة عالية جدًا؛ حيث يشترط المستشفى دفع ١٠,٠٠٠ جنيه بمجرد دخول المستشفى، وقد قمنا بتحويل حالات كثيرة إلى مستشفى الحلمية العسكري، وحالات كثيرة جدًا ماتت بعد دخولها مباشرة ومع ذلك لا نستطيع استرداد ما دفع من أموال.

كما أن من أهم المشاريع أيضًا التي تقوم عليها المؤسسة: تزويج الفتيات الفقيرات، وقد قمنا العام الماضي على سبيل المثال بتزويج ٥٠ فتاة، كل بنت تكلف ١٠,٠٠٠ جنيه، ونحن نحرص أن تحصل الفتاة على أشياء عينية؛ لأننا نعلم أن هناك من لا يحسنون التصرف في الأموال، وبعد أن نعطيها تلك الأجهزة نعطيها ٣٠٠٠ جنيه نقدًا للمفروشات والملبوسات وغيرهما، ومعنى ذلك أننا أنفقنا ما يزيد عن نصف مليون جنيه على تزويج هؤلاء الفتيات.

وأيضًا من المشاريع المهمة مشروع كسوة الشتاء، فقد قمنا بفضل الله في هذا الشتاء بتوزيع ٤٠٠٠ بطانية من النوع الجيد على عدد كبير من الأسر الفقيرة.

■ ما نطاق عمل المؤسسة الآن، وهل لديكم تصور لوجود فروع للمؤسسة في باقي المحافظات؟

● المؤسسة لا شك في

حاجة للتوسع وأن يكون لها فروع في جميع محافظات الجمهورية، ومعلوم أن العمل المؤسسي عمل مفتوح ليس له نهاية؛ لذلك فإن من أهم أهدافنا - لا شك - توسيع نطاق عمل المؤسسة سواء على المستوى المكاني أم على مستوى الأعمال الخيرية لتشمل كل أعمال البر والخير، إلا أننا لا نستطيع فعل ذلك الآن نظرًا لضعف الإمكانات ومحدودية الميزانية.

■ **حفظكم الله، المؤسسة جمعت بين هدفين عظيمين: علمي واجتماعي، فهل لديكم الكوادر الكافية لسد حاجة هذين الهدفين؟**

● بالنسبة للجانب العلمي بفضل الله لدينا المشايخ الموجودون الآن، ولا شك أن ذلك ليس كافيا بطبيعة الحال، ومن الخطط المستقبلية أن أقوم باستقدام كوادر من جامعة الأزهر الذين لديهم العقيدة السلفية الصحيحة، وبفضل الله الأزهر مليء بمثل هذه الكوادر، وسأبدأ في ذلك بإذن الله بمجرد الانتهاء من بناء المعهد، فضلاً عن بعض المشايخ والعلماء المشهورين الذين لديهم وقت، ويقومون بالتدريس العلمي وليس الوعظي.

أما عن العمل الاجتماعي فلدينا أيضًا كوادر، ولا سيما أننا في بداية العمل الإداري للمؤسسة، فليس لدينا أعباء كثيرة الآن، ولا شك أن محدودية الميزانية لها دور في هذا الأمر، وأنا في الغالب أضع خطة عمل لمدة سنة، وبناء على هذه الخطة أرى كل بند كم يتكلف، وبناء عليه أقوم بجمع تكاليف الخطة من أهل الخير بناء على هذه البنود؛ لذلك فليس لدينا زخم من الموظفين؛ لأن ذلك يستلزم رواتب تؤخذ من أموال المسلمين، ونحن إلى الآن ما زلنا نعمل في إطار مدينة كفر الشيخ فقط وليس المحافظة التي إن أردنا البدء فيها فسنحتاج إلى ميزانية لا تقل عن ١٠ ملايين جنيه.

■ **معنى هذا - بارك الله فيكم - أن التحدي الأكبر أمامكم هو توفير الأموال؟**

● لاشك في ذلك.

■ **ألا يوجد في خططكم المستقبلية العمل على إيجاد وقفية تخدم أعمال المؤسسة بدلاً من الاعتماد على التبرعات فقط؟**

● هذه أمنية لنا، وهدف أساسي من أهدافنا؛ لأن هذا سيريحنا من مسألة جمع الأموال، ونحن بالفعل قمنا بإعداد دراسة جدوى لمشروعين وقفيين، وطلبنا من المحافظ تخصيص قطعة أرض لهما على مساحة فدان ونصف لإقامتهما، وهذين المشروعين هما: مصنع أعلاف سمك، والآخر: مصنع للثلج، وتم اختيار هذان المشروعان اعتمادًا على أن محافظة كفر الشيخ من أشهر محافظات مصر في إنتاج الأسماك، حيث لدينا أكثر من ٢٥٠ ألف فدان مزروعة بالأسماك، وعندنا في مدينة كفر الشيخ اثنان من أكبر أسواق الأسماك، أحدهما قريب من مكان مصنع الثلج المزمع إنشاؤه، وهذين المصنعين سيتكلفا ٧ ملايين جنية بناء على دراسة الجدوى التي قمنا بها من خلال المختصين والخبراء.

المعهد يهدف لتخريج (حرس الحدود) الذين يستطيعون صد الهجمات المتتالية على مصادرنا الأصلية

■ **ننتقل - بارك الله فيكم - إلى الحديث عن معهد شيخ الإسلام العلمي، ما المعايير التي يتم من خلالها اختيار المدرسين بالمعهد؟**

● بداية، الذين يقومون بالتدريس هم طلبتي الذين قمت بتدريسهم منذ ١٥ سنة، وأصبحوا الآن شيوخًا، وأنا الذي قمت بترشيحهم بنفسي للتدريس، ولا شك أنني راعيت فيهم معايير خاصة، من أهمها حسن توصيل المعلومة، والقدرة على التعامل مع الآخرين وفهم أنماط الدارسين والمتعلمين، مع العلم أننا لا نقتصر فقط على الدراسة المباشرة داخل المعهد وإنما لدينا على الإنترنت أعداد هائلة من الطلبة والدارسين.

الذين يقومون بالتدريس في المعهد هم طلبتي الذين قمت بتدريسهم منذ ١٥ سنة وأصبحوا الآن شيوخًا



■ **بالنسبة للمناهج، ما المعايير التي تم اختيار هذه المناهج بناء عليها؟**

● بالنسبة للمناهج تم اختيارها من قبلي بعد الاطلاع على مجموعة من المناهج والكتب المختلفة، وقد راعيت فيها الشمول، بحيث يدرس الطالب بالمعهد لمدة ٥ سنوات، وقمت بوضع ما يسمى بالدراسة التخصصية، أو المستوى الرفيع، وكذلك نقوم الآن على تلخيص مجموعة من الكتب التي لا يستغني عنها الطالب، وفي الوقت نفسه لا يستطيع دراستها كما هي، على سبيل المثال في الفقه كتاب الأوسط لابن المنذر، وهو من أمتع الكتب وأروعها، وهو ١٥ مجلدا، وما يميز ابن المنذر أنه من أهل الترجيح وكتابه ممتع فتجده يسوق الدليل من القرآن، ثم من السنة بالأسانيد، ثم من أقوال الصحابة والتابعين، وهكذا فنحن الآن نقوم على تلخيصه تلخيصا دقيقا بحيث يكون مقررا ككتاب فقه لمدة ٤ سنوات.

كما أننا في السنة التمهيدية نقوم بتدريس مواد بسيطة وسهلة تساعد جميع الدارسين على اختلاف مستوياتهم وثقافاتهم؛ لأنني لم أضع شرطًا لمن يريد الانتساب للمعهد، وفتحنا الباب للجميع فدخل عدد كبير أغلبهم أزيل عنهم الجهل وتنسموا نسائم العلم فدخلوا للسنة الأولى ولديهم حافز قوي للتعلم.

لذلك فنحن في مسألة المناهج نعمل على إيجاد منهج متكامل - إلى أن يتم اكتمال بناء المعهد - أما الكتب التي تدرس كما هي، فمنها مثلاً كتاب آداب طالب العلم التي ينبغي أن يتحلى بها، هذه مادة

أنا لست مُفرطًا في التفاؤل ومن خلال قراءتي المتواضعة أرى أن مصر في حالة مخاض عسير



أ سا سية ، وكـــتـــاب الجــامــع لآداب الــراوي، كتاب الفقه والمتفقه، وهذه الثلاثة مبنية على آداب طالب العلم التي يجب أن يتحلى بها، وهذه قضية أساسية ومحورية في مناهجنا.

■ **ما المعايير التي من خلالها تقيّمون الطلبة، وهل لديكم عناية خاصة بالمتميزين منهم؟**

● لا شك أن الاختبارات هي وسيلة تقييم الطلبة في المعهد، وهي التي أقوم من خلالها باستكشاف الكفاءات المتميزة، بحيث أضع الأسئلة التقليدية التي من داخل المنهج، وسؤالا ليس من داخل المنهج لا يستطيع الإجابة عنه إلا الطالب النبيه واسع الاطلاع، وهذه هي إحدى الطرق لاكتشاف مثل هذه المواهب؛ لأنه ليس كل الدارسين متميزين، بعد ذلك أقوم برعاية هؤلاء رعاية خاصة من خلال الدورات الخاصة التأهيلية في السنة السادسة، والتي من خلالها يتم تحديد وجهة الدارس، سواء تجاه الحديث أو الفقه وأصوله أو علوم القرآن، وهكذا.

■ **هل لديكم خطة مستقبلية لاعتماد شهادة المعهد من إحدى المؤسسات الأكاديمية؟ أو عقد شراكات تعاون علمي مع إحدى هذه الجهات؟**

● هذه لاشك نقطة مهمة، وقد وضعت في اعتباري اعتماد المعهد من وزارة الأوقاف، ولا سيما في ظل وجود الدكتور طلعت عفيفي، ولا شك أن ذلك سيمثل قوة للمعهد.

أما فيما يتعلق بعقد شراكات علمية مع بعض الجهات الخارجية فأنا لم أفكر حاليًا في هذه المسألة وإن كانت مهمة، وكل شغلي الآن في إعداد (حرس الحدود) وتأهليهم الذي بوجوده لا يستطيع أحد الاقتراب من مصادرنا الأصلية حتى لو لم أرتبط بأي جهة علمية أخرى، فيكفيني أن أُخَرّج مثل هذا الطالب، وأنا لن أمانع تمامًا إذا أتيحت فرصة كهذه، بحيث يتعرف الطالب على مناهج أخرى موافقة للمنهج السلفي وهذه فرصة عظيمة.

■ **كيف توفرون نفقات المعهد؟ وكم يتكلف الطالب الدارس لديكم؟**

● نحن - بفضل الله - لا نكلف الطالب أي شيء، بالعكس نحن ننفق على الطلبة ولاسيما فيما يتعلق بالكتب والمراجع التي يحتاجونها، فعلى سبيل المثال كل سنة في معرض الكتاب الدولي ننفق أموالاً كثيرة على كتب الطلبة، ولا سيما أن طلابي ليسوا من محافظة كفر الشيخ فقط، وإنما موجودون في كل المحافظات، وهم ليسوا طلبة عاديين وإنما متميزون يقومون بالتدريس والتعليم، وبرغم هذا المبلغ الضخم إلا أننا أيضًا لا نستطيع توفير كل المصادر لهم، وإنما أهمها فقط، هذا بخلاف المعيشة الشخصية لهم، وهذه تتفاوت من طالب لآخر على حسب شعبيته وحب الناس له وإقبالهم عليه، وهذا لا شك له تأثير على الدعوة.

■ **ننتقل إلى قضية أخرى - بارك الله فيكم - وهي تخص الحركة العلمية للدعوة السلفية، هل تأثرت هذه الحركة بعد ثورة ٢٥ يناير؟**

● نعم، لا شك في ذلك، فقد تأثرت الصحوة العلمية كثيرًا بانصراف الناس عن التعلم والانشغال بالسياسة وأحوال البلد وما شابه ذلك، فعلى سبيل المثال مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية كنت لا تجد فيه مكانًا ولاسيما في أوقات الدروس، وحدث في رمضان قبل الماضي أن دخلت المسجد وكنت قد تغيبت عنه ١٠ أيام بسبب ظروفي الصحية، وقد أخبروني أن المسجد فارغ وطلبوا مني الحضور لتنشيط المسجد من جديد.

وقاموا بعمل إعلانات أنني سألقي محاضرة، ومع ذلك لم يتجاوز الحضور بالمسجد الثلثين فقط، وهو ما لم يحدث من قبل في يوم من الأيام منذ أن بُنِيَ المسجد في ١٤١٣هـ، حتى صلاة الفجر عندما كنت إمامًا في بداية نشأته كان المسجد يمتلئ عن آخره.

وقد اشتكى لي بعض الشيوخ المشهورين الذين يحضر لهم ألوف، أن العدد في دروسهم الآن لا يتجاوز ١٥ شخصًا، فلا شك أن الحركة العلمية تأثرت، ولا سيما بعد دخول بعض المشايخ في العمل السياسي دون سابق خبرة، وهذا لا شك لا يصلح، فأصبح الناس يسيئون الظن بهم وبعد أن كان للشيوخ مصداقية عند الناس وكلمتهم لا تسقط الأرض، فقدوا هذه المصداقية، ولكن بعض المشايخ أدركوا خطأهم بالدخول في السياسة وأعلنوا ذلك صراحة، ولكن بعد أن فسدت الأمور وشوهت صورتهم وبعد أن قام إعلام المسيخ الدجال الأعور بقلة الأدب المتناهية على هؤلاء المشايخ، وكذلك في مواقع التواصل الاجتماعي؛ ولذلك أنا أرى أننا بوصفنا سلفيين خسرنا كثيرًا من دخولنا في العمل السياسي.

■ **ما رؤيتكم في كيفية الخروج من هذا المأزق؟**

● أنا أرى أن

الحركة العلمية للدعوة السلفية تأثرت كثيرًا بانصراف الناس عن التعلم والانشغال بالسياسة وأحوال البلد

نرجع إلى الله تبارك وتعالى مرة أخرى، ونقوم بدعوة الناس إلى الله سبحانه وتعالى، وأنا أقول لك: إن الناس تنسى سريعًا، ولا سيما إذا رجع العلماء والمشايخ إلى الاهتمام بالدعوة، والعوام قد لا يفكرون في المعاني التي نفكر بها الآن.

كذلك فأنا أرى أن الخروج من هذا المأزق يتمثل في تفعيل دور المسجد من جديد، ونحن ما علينا إلا أن نبذل ما بوسعنا والله هو الذي يهدي الناس إلى الحق، وفي هذا السياق أتذكر حديث النبيﷺ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ....» الحديث، وكلمة: «ليس معه أحد» هذه ليس معناها أن النبي فشل في توصيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، أو لم يوفق أو أن طريقته كانت خاطئة، لا، فالنبي مُعلَّم من الله عز وجل؛ لأن الله إذا اصطفى أحدًا عَلَّمهُ وزكَّاه ووفقه لما كلفه به، فنحن ليس علينا سوى الدعوة إلى الله عز وجل.

وأنا من خلال تجربتي أرى أنه كلما صدق المرء بينه وبين نفسه، واستخدم السنن النبوية، واستعمل ما ورد في كتاب الله عز وجل في خاصَّة نفسه، فذلك يعطيه صدقا، وهذا الصدق يخرج من القلب إلى القلب. لذلك أنا أرى أن رجوع العلماء للمسجد وتفعيل دوره مرة أخرى هو القوة الحقيقية الكامنة الساكتة التي لا يرى كثير من الناس قدرها الحقيقي.

لقد فوجئ الناس جميعًا بعد الثورة أن الشعب المصري أغلبه سلفي، فأغلب من سمع محاضراتي وحضرها ورضي بها كلهم أصبحوا سلفيين، فالسلفية منهج وسلوك، وظهر ذلك جليًا في انتخاب الرئيس مرسي، فالسلفيون هم من أنجحوا مرسي وليس الإخوان؛ لأن عموم الناس كانوا تبعًا لشيوخهم وأنا أعتقد أن مصر مهيأة تمامًا لقبول الفكر السلفي.

ولا شك أن المشروع السلفي الذي ظهر في الفضائيات قبل الثورة بسنوات أحدث زلزالا ليس في مصر فقط، ولكن في العالم أجمع، فقناة الناس، وقناة الحكمة، وقناة الرحمة، هذه القنوات فتحت بلدانًا منها تونس على سبيل المثال، وذلك قبل الثورة التونسية، وأنا أعرف ذلك من التونسيين الذي قالوا إننا تعلمنا بأمان ونحن في بيوتنا، حيث لا رقيب على البث الهوائي، فتأثير القنوات المصرية على وجه الخصوص لا يساويه أي تأثير لقنوات أخرى، حتى كثير من السعوديين كانوا يقولون: إننا نحب سماع القنوات المصرية لأن حديثهم يتميز بالحرارة والعاطفة الجياشة التي تخترق القلوب.

المعهد لا يكلف الطالب أي شيء فنحن ننفق على الطلبة ولاسيما فيما يتعلق بالكتب والمراجع التي يحتاجونها

أرى أن العمل السياسي شر لابد منه ورغم ذلك فهو ليس الطريق السديد للوصول إلى التمكين لدين الله عز وجل

■ بارك الله فيكم، لاحظ الكثيرون لزومكم الصمت بعد الثورة والتريث كثيرًا في تحليل الأحداث، وبعضهم انتقد ذلك وبعضهم الآخر استحسنه، فما السبب في ذلك؟

● أنا حرصت بعد الثورة أن أكون قليل الكلام كثير الصمت كثير التأمل، وأتمهل في تحليل الأحداث برغم أنني كنت مشغولا بها ليلا ونهارا؛ لأنني خشيت على نفسي إذا دخلت هذا المعترك أن ألطخ تاريخي الدعوي، وبالتالي الناس لا تتقبل الكلام مني فأردت أن أحافظ على مصداقيتي؛ لأنه لا يعقل أنني كلما رأيت مشهدًا سياسيًا دخلت فيما لا أحسنه أو ربما قد أحسنه، ففضلت أن تبقى صورتي القديمة لدى الناس كما هي حفاظًا على نقاء الدعوة وصفائها.

المشروع السلفي الذي ظهر في الفضائيات قبل الثورة بسنوات أحدث زلزالا ليس في مصر فقط بل في العالم أجمع

■ كيف تنظرون لدخول السلفيين في العملية السياسية؟

● رغم أن العمل السياسي أنا أراه شرا لابد منه، لكن رغم ذلك فأنا أراه ليس الطريق السديد للوصول إلى التمكين لدين الله عز وجل.

■ هل يمكن توحيد جهود علماء الدعوة السلفية وإيجاد مشروع سلفي عالمي من خلال عمل مؤسسي يكون مرجعية للأمة في الداخل والخارج؟

● أنا أرى أن هذا في العادة من الأماني؛ لاختلاف المشارب والرؤى بين كثير من علماء الدعوة، ولا يمكن تحقيق الأمر بهذه الصورة، ولكن يمكن تحقيقه من خلال اجتماع مجموعات متجانسة لديها رؤى متقاربة، فأنا أفضل اجتماع كل مجموعة تتواءم علميًا ونفسيًا واجتماعيًا، ويمكن بعد ذلك توحيد الرؤى وتجميع نقاط الخلاف، وأنا من خلال قراءتي للواقع أرى صعوبة تكوين مجلس يضم جميع علماء الدعوة السلفية ولا سيما في المرحلة الحالية.

■ بارك الله فيكم، ذكرتم في بداية الثورة عبارة أحدثت أثرا كبيرًا لدى كافة التيارات وهي قولك «لا تتفاءلوا كثيرًا»؛ فهل ما زلتم على هذا القول بعد مرور أكثر من عامين على الثورة؟

● نعم ما زلت أرى صحتها؛ لأنني قلت إنهم جعلوا أسوأ ما في الثورة أحسن ما فيها، وهي أنها بلا رأس؛ لأن كل شيء بلا رأس لابد أن يموت، فأنا لست مُفرطًا في التفاؤل، ومن خلال قراءتي المتواضعة أرى أن مصر في حالة مخاض عسير، وأي كتلة كبيرة إذا اهتزت تظل فترة طويلة تهتز حتى تسكن، ومصر ليست بلدًا عاديًا، مصر بلد فوق العادة، وهي طول تاريخها مؤثرة، دعك من فترة مبارك وحكمه؛ لأنهم أسقطوها في الأرض؛ لأنهم امتهنوا كرامة الناس في الداخل، فشيء طبيعي أن يهان المصري في كل مكان حتى ولو كان قيمة فلا يلتفت إليه، ونحن في فترة اهتزاز وفترة مخاض، ولكن إذا سلَّم الله مصر وتخطت هذه المرحلة فسيختلف الأمر تمامًا، نسأل الله أن يسلم مصر وجميع بلاد المسلمين من الفتن.



أخبار الجمعية

«زكاة الفردوس» تنظم الرحلة الترفيهية الأولى في هذا العام للأيتام وأمهاتهم

انطلاقا من واجب المسؤولية المجتمعية وحرصا من اللجنة على إدخال البهجة والسرور في نفوس أبنائها الأيتام، قامت لجنة الفردوس للزكاة والصدقات (التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي) بتسيير الرحلة الترفيهية الأولى لعام ٢٠١٣ للأيتام المكفولين لديها بصحبة أمهاتهم، وقد كانت وجهة الرحلة إلى المدينة الترفيهية.

وقد أفادت اللجنة المنظمة للرحلة بأنه قد تم عمل برنامج متكامل للرحلة أبتداء من تجميع الأيتام والتواصل معهم، إضافة إلى النشاط الترفيهي من خلال المشاركة في الألعاب المختلفة، وقد رافق البرنامج الترفيهي برنامج مسابقات خاص بالأمهات وآخر بالأيتام.

وفي هذا السياق صرح رئيس اللجنة سعود بن حشف المطيري بأن اللجنة وحسب خطتها السنوية تقيم ما لا يقل عن ثلاث رحلات ترفيهية للأيتام؛ حيث إنها قد أقامت في العام الفائت ثلاث رحلات ترفيهية لهؤلاء الأيتام إلى المدينة الترفيهية والنادي العلمي والأكوابارك، وقد أدرجت ضمن خطتها السنوية لهذا العام ثلاث رحلات ترفيهية أخرى لهم؛ استشعارا من اللجنة بأهمية تفعيل دورها في جانب المسؤولية الاجتماعية تجاه هؤلاء الأيتام وأمهاتهم، وخلق الأنس والسعادة في نفوسهم. وقد أبدى الأيتام والأمهات ارتياحهم البالغ وسعادتهم الكبيرة بهذه الرحلة، وتوجهوا بالشكر والعرفان للقائمين على هذه الأنشطة في اللجنة، والداعمين لمثل هذه المشاريع المجتمعية الهادفة .

وأضاف المطيري أن اللجنة تحرص دائما على رسم البسمة على شفاه الأيتام وعائلاتهم؛ حيث إن المشاركة الوجدانية لهؤلاء الأطفال تجعلهم يشعرون بأن المجتمع يشاركهم فرحتهم وأن لهم أهلا وإخوانا لم يتخلوا عنهم ويحرصون دائماً على إدخال السعادة إلى قلوبهم مصداقاً لقول الرسولﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

ووجه المطيري دعوة إلى أهل الخير للإقبال على المساهمة الإيجابية في مثل هذه المشاريع الخيرية التي تخدم شريحة مهمة من شرائح المجتمع الكويتي، وتجعلهم يشعرون بالاستقرار الاجتماعي.

«زكاة الشامية»: تدشين مشروع «برد علينا صيفنا» للعام الحالي

أعلن مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر تدشين اللجنة لمشروع: «برد علينا صيفنا» لهذا العام وذلك بهدف توزيع أجهزة التكييف والثلاجات وبرادات المياه على عدد من الأسر الفقيرة في الكويت، مبينا أن اللجنة تسعى من وراء تنفيذ هذا المشروع لابتغاء مرضاة الله تعالى وتقديم الدعم والعون والمساندة لتلك الأسر التي لا تمتلك ثمن شراء مثل هذه الأجهزة التي تخفف عنهم حر صيف الكويت الملتهب.

وأوضح الحمر في تصريح صحافي أن مشروع: «برد علينا صيفنا» يعد واحدا من بين العديد من المشاريع الخيرية التي تحرص اللجنة على تنفيذها دعما للتكافل الاجتماعي بين المسلمين الذي حث عليه الدين الإسلامي الحنيف، مستشهدا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

ولفت الحمر إلى أن اللجنة حريصة على تنفيذ مشروع: «برد علينا صيفنا» كل عام حيث يتم حصر الأسر التي تعد في حاجة ماسة لأجهزة التكييف أو الثلاجات أو برادات المياه في بيوتها موضحا أن هناك أسرا لا تملك في بيوتها، مثل هذه الأجهزة التي لا غنى عنها في كل بيت في فصل الصيف الملتهب الحرارة بالكويت، علاوة على ذلك فإن هناك بعض الأسر الفقيرة لديها أجهزة تكييف أو ثلاجات أو برادات مياه لكن تلك الأجهزة قديمة ومتهالكة وأوشكت صلاحيتها على الانتهاء، وهذه الأسر أيضا في حاجة ماسة إلى استبدال تلك الأجهزة مع اقتراب فصل الصيف.

وأضاف الحمر: لتخفيف المعاناة عن عاتق هذه الأسر الفقيرة وإزالة أعباء الحياة عن كاهلهم، حركت اللجنة ضمائر الخيرين إذ هالهم أن يتصوروا أن يعيش أطفال تلك الأسر خلال الصيف الحار بدون جهاز تكييف أو دون ثلاجة أو مبرد للمياه.

وأوضح الحمر أنه بعد حصر الأسر المحتاجة تقوم اللجنة بإرسال مندوبها للتأكد من حاجة الأسرة للجهاز، ثم يتم عرض الحالات التي تستحق الجهاز على لجنة المساعدات لاعتمادها، وبعدها يتم تسليم الجهاز إلى الأسرة مع توقيعها على التسلّم. وبين الحمر أن أهمية المشروع واضحة إذ لا يتصور أن تعيش أسرة خلال الصيف بدون مكيف أو ثلاجة أو براد مياه، ويكفي ما يناله المتبرع من الأجر والثواب من رب العالمين، وكذلك ما يسمعه من دعاء الأيتام والفقراء ليلاً ونهاراً.

ودعا الحمر أهل الخير وأصحاب الأيادي البيض وذوي القلوب الرحيمة والمحسنين في الكويت من المواطنين والمقيمين إلى المساهمة والتبرع لمشروع، مؤكدا أنه بفضل الله تعالى وتبرعاتهم ما كانت اللجنة لتنفذ تلك المشاريع الخيرية الرائدة التي تصب في العمل الخيري الإنساني الذي جبل عليه أهل الكويت الكرام الذين لم ولن يتوانوا لحظة واحدة في دعم هذا المشروع والتبرع والمساهمة فيه، مبينا أن قيمة السهم الواحد تبلغ مائة دينار لأجل، فمن زاد من عنده فجزاه الله خيرا وضاعف من حسناته، ومن جاد بما يستطيع ففي ميزان حسناته.



اجتماع في موريتانيا لتوريط الأفارقة في حرب مالي

نواكشوط ـ أحمد ولد سيدي

تعقد ثماني دول أفريقية هي: موريتانيا، ومالي، والنيجر، والجزائر، والسنغال، وبوركينا فاسو، وليبيا، وتشاد، اجتماعا في العاصمة نواكشوط الأحد، لبحث الأزمة المالية، ومستقبل نشر قوات حفظ سلام دولية بعد انتهاء العملية العسكرية التي تشنها فرنسا ودول أفريقية ضد الجماعات الإسلامية المسلحة في شمال مالي.

تمهيد لانتقال عسكري

ويرى المجتمعون في نواكشوط أن من أبرز الأولويات التي سيناقشونها «إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، وإعادة إعمار ما دمرته الحرب من بنى تحتية وتراث، الإعلان عن: «نادي أصدقاء مالي»، الذي سيعنى بمتابعة عدد من الأمور».

وقالت مصادر مطلعة: إن الاجتماع الأفريقي في نواكشوط، يأتي من أجل إقناع الأفارقة بالمشاركة في بعثة الأمم المتحدة التي ستتولى حماية الأمن وحفظ السلام في منطقة شمال مالي، بعد انسحاب الجنود الفرنسيين من مواقع المواجهة مع المسلحين الإسلاميين في جبال الأفوغاس.

وتضيف المعلومات أن فرنسا أقنعت نواكشوط بضرورة المشاركة في القوة العسكرية الأممية التي تقرر إرسالها لشمال مالي، وأن اللقاءات التي حصلت بين موريتانيا ومالي والنيجر تقود إلى الاتجاه نفسه».

وكان الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز يرفض التدخل العسكري في شمال مالي، لكنه صرح في وقت سابق بإمكانية مشاركة بلاده في قوات الأمم المتحدة، وهي نفس التصريحات التي جددها خلال لقائه مع الرئيس المالي (ديوكوندا تراوري) في العاصمة نواكشوط.

تصريحات استباقية

واستباقاً لجر موريتانيا وعدد من الدول الأفريقية المجاورة لجمهورية مالي لتولي الحرب في إقليم أزواد، مهدت فرنسا للانسحاب من جبهات القتال الملتهبة في أقصى الشمال المالي؛ حيث تدور المعارك بين جنود فرنسيين وأفارقة وبين مقاتلي الحركات الإسلامية المسلحة المتحالفة مع تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي (لوران فابيوس)، الأسبوع المنصرم: إن القوات الفرنسية ستبدأ في الانسحاب التدريجي من مالي اعتبارا من شهر أبريل القادم.

وتحدث (فابيوس) بتقديم أولي عن انخفاض في عدد القوات (الفرنسية)، مؤكدا قول الرئيس الفرنسي الذي قال: «هذا لا يعني أننا سنعود ما بين ليلة وضحاها».. مضيفا أن باريس أكدت منذ بداية العمليات العسكرية في مالي: «إننا لا ننوي البقاء للأبد في مالي».

تمالؤ دولي لجعل الأفارقة في خط المواجهة

لم تمض سوى أيام قليلة على التصريحات الفرنسية التي تؤكد انسحاب الجنود الفرنسيين المشاركين في القتال ضد «الإرهاب» الذي اندلعت الحرب لدحره وطرده من المنطقة، حتى أعلنت الأمم المتحدة عن تولي قواتها مباشرة

العمليات العسكرية في يوليو المقبل بجمهورية مالي على أن تضم القوة الأفريقية مع وحدات أفريقية أخرى من التي تقاتل حاليًا المجموعات الإسلامية المسلحة في الشمال.

وقال مساعد الأمين العام لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (إدموند موليه) في باماكو: إن شهر يوليو قد يشهد الانتقال من القوة الأفريقية إلى قوة إرساء الاستقرار التابعة للأمم المتحدة»، موضحا أن هذا الانتقال لا بد أن يحظى بموافقة مجلس الأمن.

وأضاف موليه في ختام زيارة لمالي استغرقت أسبوعا التقى خلالها الرئيس بالوكالة (ديوكوندا تراوري) ورئيس الوزراء (ديانغو سيسوكو) وقادته أيضا إلى (تمبتكو): «إنها لن تكون قوة فصل». وتابع: «نحن لا نفصل بين الشمال والجنوب. في بلدان أخرى في أفريقيا والعالم، تعمل بعثات لحفظ السلام على الفصل بين القوات المتحاربة، لكن الأمر ليس على هذا النحو في مالي».

وأكد أن «أعضاء مجلس الأمن واضحون لجهة أن تبسط مالي سلطتها على كل أراضي البلاد».

وتابع هذا المسؤول أن «سيادة مالي هي الهدف الأساسي لهذا الدعم الدولي».

ولفت (موليه) إلى أن الغرض من مهمته «إعداد تقرير خاص سيرفعه الأمين العام إلى مجلس الأمن قبل نهاية الشهر».

وقال أيضا: «استنادا إلى هذا التقرير، قد يوافق مجلس الأمن على قرار بتشكيل بعثة للأمم المتحدة لإرساء الاستقرار في مالي.

وعن دور هذه البعثة قال: «ليس للأمم المتحدة التفويض ولا القدرة على التصدي للخطر الأمني الذي يمثله الإرهابيون، إنه عمل يقوم به شركاء يملكون القدرة على ذلك بفاعلية اكبر بكثير».

وأشار إلى أن انتشار البعثة الأممية «سيتم بالتنسيق مع القوات الفرنسية»، مضيفا أن «فرنسا أعلنت أنها ستبقى على الأرض طوال الوقت اللازم، وإذا كان لا يزال ثمة عمل للقيام به فإنهم (القوات الفرنسية) سيواصلون القيام به»، وكرر أن القوات الفرنسية «لا تنوي البقاء إلى الأبد»، وتلك هي أيضا «نية الأمم المتحدة».

أوضاع تحت المجهر!

تصنيف و(كبس) الكتاب!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

تعبنا من كثرة التصنيفات البشرية التي (نعلب) بها مرغمين بعد كل مقالة!
إذا دافعنا عن الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) أو أثنينا على الرئيس المصري د.محمد مرسي أصبحنا من (الإخوان)!
وإذا قمنا بالدفاع عن جمعية إحياء التراث الإسلامي تجاه سياسة (ماما) أمريكا عندما تشيع بين الحين والآخر حسب (المزاج) السياسي أن أموال التبرعات تذهب لدعم الإرهاب والإرهابين أصبحنا من (السلف)!
وإذا صفقنا للمعارضة وأيدنا الحراك الشعبي في البلد محبطين من مجلس الصوت الواحد حالمين بصدور حكم المحكمة الدستورية يبطله ويحول كيانه الدستوري إلى مقبرة الصليبخات أصبحنا من (ربع) حبيبنا مسلم البراك!
وإذا طالبنا بضرورة عدم تنظيم تظاهرات شوارعية إلا بعد أخذ الإذن الرسمي من السلطات المعنية نتحول بقدرة قادر إلى حكوميين (قلابيين) نميل للحكومة العميلة!
أصبح لدينا مناعة تلقائية من التأثر بتلك التصنيفات التي تجعل زميلك لا يسلم عليك إذا اختلفت عن نهجه وانكشفت على حقيقتك!
من صنف نفسه لا بأس، لكن من ترك لقناعاته حرية التأييد والمعارضة بلا ضغوطات أو تأثيرات لا بد أن يتحمل تلك التصنيفات المزعجة!
ما أجمل أن يكون ضميرك مرتاحا قبل سطورك فتتذكر أن ما ستكتبه سيكون غدا حجة لك أو عليك أمام رب العباد.
البعض يعيب علينا توجهاتنا الإسلامية في الطرح وهي مصدر عزنا وفخرنا، كما أننا لا نذيع سرا عندما نؤكد تعاطفنا مع السلفيين الذين نجدهم أكثر وضوحا من غيرهم سواء اتفقنا أو اختلفنا معهم في بعض التوجهات، لكن نضيف على تلك الجملة قبل وضع النقطة عدم ترددنا في نقدهم!
كثير من الوزراء والنواب الذين أثنينا عليهم لمواقفهم انتقدناهم أيضا بشدة في مواضع أخرى لمواقف هلامية يستحقون عليها ذلك، وما ينطبق عليهم ينطبق على التكتلات السياسية؛ فلا تنزعجوا منا واعذرونا يا قوم على الخصوصية الكريهة في تلك السطور التي لا بد من التطرق إليها لوقف عملية التصنيف المزاجية ثم الكبس والتغليف بعد كل مقالة!

على الطاير

شكرا لجمعية الصحافيين الكويتية على تنظيم رحلتهم الأخيرة للعمرة مرورا بالمدينة المنورة شرفها الله، وكل التقدير لمدير وأمين صندوقها، نائب رئيس تحرير الزميلة (الأنباء) الزميل عدنان الراشد والعاملين بالجمعية على حسن التنظيم.
الإعلاميون يحتاجون بصراحة إلى عمرة أسبوعية تقوم بها جمعيتهم تكفيرا عن ذنوب ما يسطرونه من مصائب يومية!
ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

تربية الطفل على ترشيد الاستهلاك

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

الطفل فرد في أسرة، مستهلك للغذاء والملابس واللعب وممتلكات الأسرة من أجهزة وأدوات وأثاث، ومن ثم فهو في حاجة إلى وجود قدوة استهلاكية؛ لذا فإن الاهتمام بمراقبة الطفل وتوجيه سلوكه أمر ضروري حتى يمكنه أن يشارك بنصيب من الجهد والعمل في تنظيم الاستهلاك، والتربية السليمة تتطلب إكساب الطفل حقائق وقيما ومهارات واتجاهات معينة، منها الاتجاه نحو ترشيد الاستهلاك وتوجيه أنماطه الاستهلاكية بحيث يتسم سلوكه الاستهلاكي بالتعقل والاتزان والموضوعية بمعنى أن يكون استهلاك الطفل من المنتجات المختلفة وكذلك الخدمات بالكميات التي تفي باحتياجاته الضرورية دون زيادة أو نقصان.

والتساؤل الذي يطرح نفسه: ما دور الأسرة في التنشئة الاستهلاكية للطفل؟ وما العوامل المؤثرة في السلوك الاستهلاكي للمجتمع؟ وما دور الأم بوصفها قدوة في التنشئة الاستهلاكية؟ ولا شك أن السلوك الاستهلاكي مظهر حضاري يختلف من شعب لآخر بل قد يختلف من فرد لآخر في المجتمع نفسه تبعا لأنماط السلوك الاستهلاكي والوعي والثقافة الاستهلاكية السائدة في المجتمع ومدى تقدمه ودرجة تحضره وقيمته الاجتماعية، وتتأثر الأنماط الاستهلاكية خاصة الغذائية للأسرة بهذه القيم مثل الإفراط الزائد في استهلاك الأغذية ومنتجاتها لدرجة مبالغتها الاستهلاكية وخروجها عن الاتزان والرشاد وفي المجتمعات الأكثر تحضرا يميل السلوك الاستهلاكي الغذائي للأفراد لأن يكون أكثر اتزانا وترشيدا عنه في المجتمعات الأقل تحضرا.

الأم قدوة

وبزيادة وعي ومستوى الأم الثقافي الاجتماعي، وكذلك عملها ودخلها، تزداد مساهمتها في وضع ميزانية الأسرة وتحديد بنود الصرف بها، وجذب الأبناء للمساهمة حسب أعمارهم في زيادة دخل الأسرة وتقليل الموارد المفقودة في سلوك الأم الاستهلاكي.

والمعلومات الخاصة بهذا السلوك التي تسعى الأم لتعليمها للطفل لها تأثير في تقويم الطفل للسلعة، ووجود القدوة السليمة ولاسيما في فترة الطفولة يساعد الطفل على سرعة التعلم واكتساب العادات والقيم السليمة نحو الاستهلاك والتركيز على أهمية ترشيد الاستهلاك كما أن توافر الفرص المناسبة للطفل من الصغر للمشاركة في عمليات الاختيار والشراء تنمي لديه القدرة على حسن الاختيار مع تعويد الطفل على الاقتصاد وتقليل الفاقد في كل نواحي الحياة الاستهلاكية.

ويعرف الباحثون التنشئة الاستهلاكية بأنها العملية المستمرة والتي يتعلم من خلالها الطفل المعارف والمهارات والاتجاهات التي تتناسب مع السلوك الاستهلاكي المتعلق بالحصول على المنتجات أو الخدمات واستهلاكها، ولا شك أن التطبيع الاجتماعي من خلال تدريب الطفل وتعويده له أثر في تحديد أنماط السلوك الاستهلاكي؛ إذ إن ترشيد الاستهلاك من أهم أهداف المجتمعات، فالدول تعمل على ترشيد استهلاك المواطنين وتحضهم على تنظيم الاستهلاك الفردي والأسري؛ لذا فإن طريقة استهلاك الفرد تتوقف على مدى وعيه بأهداف الدولة وسياستها الاقتصادية، كما تتوقف على نوعية العادات التي تأصلت لديه منذ الصغر بالممارسة اليومية.

الإعلام وتأثيره السلبي على الاستهلاك

كما تعد المحاكاة والتقليد والتأثر بوسائل الإعلام والإعلان من العوامل الأخرى المؤثرة على طريقة السلوك الاستهلاكي للطفل، فالتلفاز والإعلانات والدعاية لها تأثير لا يمكن إهماله على استهلاك الأفراد، وكثيرا ما تؤثر المعارض والدعاية على أنماط الاستهلاك وتزيد من الشراء العشوائي عند كثير من الأفراد، والطفل بطبيعته يتأثر بالإسراف نتيجة تأثره بالمحيط الذي حوله وأسلوب تنشئته وتربيته،



كما ان الطفل يتأثر ويشب على التقليد، تقليد الأبوين والإخوة وتقليد الزملاء والمجتمع.

وفي هذا الإطار لا يمكن إنكار التأثير السلبي للإعلانات على الصغار، التي تحولهم إلى مجرد مستهلكين فهي تركز على أشياء تهمهم وتجعلهم يحاولون بكل ما يستطيعون الحصول عليها مثل الشيكولاتة والشيبسي والمشروبات الغازية ولعب الأطفال من مدافع ومسدسات وعرائس، ويعاني هؤلاء الصغار الإحباط إذا لم يشترلهم الآباء كل هذا إذ إن ذلك يثقل كاهلهم في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة ومن يستطيعون شراءها يتحولون إلى مستهلكين عشوائيين وتغرس فيهم هذه الأشياء ثقافة مختلفة مغايرة لما نريد أن نغرسه في نفوسهم من احترام تراثنا والتعامل مع واقعنا.

دور الأسرة

والأطفال يتعلمون السلوك من خلال سلسلة من المواقف ومعاملة الآخرين لهم، والأماكن التي يحدث فيها السلوك الاستهلاكي، وعدوى التبذير يمكن أن تنتقل من الآباء إلى الأطفال فينمو معهم انعدام الحس بقيمة الأشياء فلا يحافظون على ألعابهم أو كتبهم لأن الطفل يعرف أنه ما دام المال موجودا فقليل من البكاء قادر على إعطائه ما يشاء، فالأسرة يمكنها ان تساعد على عملية تدريب قدرات الطفل المعرفية في المواقف الاستهلاكية ويمكنها أيضا أن تؤثر بشكل مباشر في سلوك أطفالها الاستهلاكي بتشجيعهم على اختيار هدايا الأعياد ومناقشة ميزانية الأسرة واصطحابهم إلى السوق، فمن الحكمة تدريب الطفل في سن مبكرة وفي مستويات الدخل المختلفة على استعمال النقود، ومن الأفضل أن يأخذ الطفل قرار الشراء حسب النقود التي معه.

وينبغي مراعاة ان تكون المبالغ المعطاة للطفل مناسبة لسنه وتعطى له بانتظام، وعلى الأسرة أن تشجع الطفل على البدء في ممارسة عملية الشراء عن طريق اختيار شيء معين ثم تدفع ثمنه، وحتى يدرك ان السلع المختلفة لها أسعار مختلفة، كما ان ذهاب الطفل إلى المتجر للشراء بنفسه يشعره بالارتياح والاعتماد على النفس والاستقلالية والرضا لتنمية قوة الشخصية لديه، كذلك اختيار قدوة جيدة –سواء من خلال قصص أو قدوة حقيقية– يساعد الطفل على الاقتداء بها وتقليد سلوكها والتحلي بالسلوك الرشيد في الاستهلاك.

استهلاك الغذاء والملابس

وللغذاء أهمية كبيرة في جميع مراحل العمر إذ ينبغي إكساب الطفل عادات غذائية صحيحة سليمة حتى يكون له أكبر الأثر في اتباع الطفل سلوكا صحيا وغذائيا سويا عند الكبر، كتعويده على تناول جميع الأصناف المطهوة بالمنزل وعدم تفضيله لأصناف معينة والابتعاد عن تناول الوجبات السريعة والتحضير بالخارج وتبصيره بأضرارها ماديا وصحيا، وتناول ما يحتاج إليه فقط وعدم الإسراف أو التخزين لوقت لاحق وأن يتجنب الآباء دفع مبالغ خيالية لمشتريات أطفالهم لتحرجهم داخل الأسواق.

تربية الطفل على السلوك الاستهلاكي السليم ومنها تعويد الطفل على التوفير وتزويده بحصالة، وضرورة تقديم القدوة الصالحة في مجال الانماط الاستهلاكية الرشيدة

وفي مجال الملابس يكون شراء الملابس له دور كبير في تكوين شخصية الطفل وتكوين صداقات جديدة وزيادة شعوره بالثقة بالنفس، وعلى الأسرة أن تنمي لدى الأطفال عادات وسلوكيات سليمة في اختيار الملابس من حيث الجودة والثمن وتعويد الطفل اتباع خطوات معينة ليصبح منظما حتى في استهلاكه وترتيب وتخزين ملابسه ليستطيع أن يحصل على ما يريده في الوقت الذي يحتاجه ويقوم بحصر الأعداد والمقاسات والملابس التي يحتاجها ويتعود على اختيار أماكن تخزين قليلة ومناسبة للملابس الأخرى وتقليل كمية المخزون، كما أنه من الممكن أن يتخلص من بعض الاشياء المستهلكة وغير الصالحة للاستعمال أو التي لديه العديد منها بإهدائها للجمعيات الخيرية أو التصدق بها.

ويمكن تحديد بعض الامور المهمة لتوعية وتربية الطفل المستهلك على السلوك الاستهلاكي السليم ومنها تعويد الطفل على التوفير وتزويده بحصالة، وضرورة تقديم القدوة الصالحة في مجال الانماط الاستهلاكية الرشيدة وخاصة داخل الأسرة ويفضل أن تكون هذه القدوة: الوالدين، وضرورة مشاركة الوالدين للطفل في عملية الشراء، وقيام وسائل الإعلام بدور فعال في توعية الأطفال بأهمية السلوك الاستهلاكي المتزن وتوجيه برامج إعلامية لتوعية الأطفال بأهمية وكيفية ترشيد الاستهلاك وتقليل الفاقد في الاستهلاك في جميع مناحي الحياة، كما ينبغي تبصير الأطفال بحقوق المستهلك وكذلك واجباته وتنمية روح المواطنة والانتماء عند الأطفال.



الأسرة المسلمة بأوروبا.. الهوية والاندماج

د.أحمد جاب الله(*)

من المسلّمات الثابتة المتفق عليها بين جميع الناس، على مرّ العصور واختلاف البيئات وتباين المعتقدات والثقافات.. أن الأسرة تعتبر حجر الزاوية في بناء أي مجتمع بشري، وأنه بناء على ذلك، لا بد من حفظ كيانها ودعم أسسها، من أجل تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وضمان التوازن النفسي للفرد في جميع مراحل حياته.

وتأكيدًا لمكانة الأسرة وأهميتها قام المنهج الإسلامي بتوفير كل الضمانات التي من شأنها أن تبني الأسرة على أسس متينة، وتضمن استقرارها وتأثيرها الإيجابي في مسيرة المجتمع ككل.

والناظر في أوضاع المسلمين في الغرب عموما وفي أوروبا خصوصا، وما يحتاجونه من الأسباب الضرورية للحفاظ على هويتهم الإسلامية.. يدرك أن من أهم الأولويات التي يجب أن تتجه إليها الجهود: العناية بالأسرة المسلمة، والعمل على رعاية خصوصياتها عبر الأجيال المتلاحقة.

نظرة للواقع المعيش

ومما يؤكد ضرورة العناية بالأسرة المسلمة في أوروبا أمور؛ منها:

- أن الأسرة المسلمة تعتبر المحضن الأول لتربية الأبناء تربية إسلامية؛ بل إنه يقع على عاتقها في البيئة الغربية الدور الأكبر في هذا المجال؛ لأنها لا تجد دعمًا لدورها من المجتمع المحيط بمؤسساته التربوية والثقافية؛ بل يعترضها من التحديات في البيئة الاجتماعية ما يزيد من تعقيد دورها ووظيفتها.

فكيف تستطيع الأسرة المسلمة أن تورث رصيدها من المبادئ والقيم الإسلامية للأجيال الجديدة من الأبناء دون أن تعزلهم عن مجتمعهم الذي يعيشون فيه وينتمون إليه؟ وكيف يمكن للأسرة أن تنجح في إقامة المعادلة القائمة على الحفاظ على الهوية مع النجاح في عملية الاندماج الإيجابي لأبنائنا في مجتمعاتهم؟

إن حداثة الوجود الإسلامي في أوروبا، وضعف إمكانياته، ومحدودية مؤسساته التربوية والدعوية تكاد يجعل الأسرة المسلمة موكولة إلى نفسها في القيام بدورها التربوي.

للمؤسسات الإسلامية محاولات عدة في العناية بالنشء، فإن هذه الجهود لا تزال محدودة،

ومع أن للمؤسسات الإسلامية محاولات عدة في العناية بالنشء، فإن هذه الجهود لا تزال محدودة، وينقصها في كثير من الأحيان الاحتراف والتخصص، كما أنها لا تغطي إلا دائرة صغيرة من عموم المسلمين، في حين أن الحاجة تقتضي أن يتوسع الاهتمام ليشمل أكبر عدد ممكن من المسلمين وأبنائهم.

الحاجة إلى الدعم والتوجيه

إن الأسرة المسلمة في أوروبا تعيش اليوم مرحلة انتقالية تحتاج فيها إلى دعم وتوجيه؛ فالجيل الأول من المهاجرين المسلمين الذين قدموا إلى المجتمعات الأوروبية واستقروا فيها، اصطحبوا معهم تراثا تربويًا وعادات اجتماعية كانت هي منطلقهم في تربية أبنائهم، وهم لا يملكون غير ذلك الرصيد الذي جاءوا به، وكونهم يعيشون في الغالب في معزل عن المجتمع، ويجهلون الكثير من أعرافه

(*) نائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا، ومدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس، وعضو المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء.

وعاداته؛ فإن ذلك ولَّد لديهم حالة من الخوف على أبنائهم من أن يفقدوا خصوصياتهم الدينية والثقافية، فتجدهم في حالة من التهيب الدائم للدفاع عن أنفسهم من عوامل التأثير الخارجية، ولكنّ أبناءهم الذين التحقوا بالمدارس العامة واحتكّوا بالمجتمع من قرب، لا يجدون أنفسهم في الموقف نفسه الذي عليه آباؤهم، ومن هنا تنشأ كثير من الإشكاليات بين حرص الأسرة على ما تعتبره ضوابط ضرورية لحماية الأبناء، والبحث عن التوازن لدى هؤلاء الأبناء، وهم يحاولون التوفيق بين ولائهم للأسرة وقيمها من ناحية وانتمائهم للمجتمع ومقتضيات ذلك من ناحية أخرى.

ومن مظاهر المرحلة الانتقالية التي تمر بها الأسرة المسلمة بأوروبا اليوم أن أبناء وبنات الأمس أصبحوا آباء وأمهات اليوم، وهم مدعوون بدورهم إلى تربية أبنائهم تربية إسلامية، ولكنها ستكون تربية مختلفة في بعض مضامينها وأساليبها عمّا تربّوا عليه، سيكون هؤلاء -بلا شك- أقدر من آبائهم وأمهاتهم على فهم نفسيات أبنائهم وطبيعة التحديات التي تواجههم في الواقع، غير أن أغلبهم لا يملكون رصيدا كافيا من الثقافة الإسلامية التي يحتاج إليها أبناؤهم.

نحو الواقع المأمول

إن هذا الوضع الذي عليه الأسرة المسلمة في أوروبا يقتضي توفير عناية مزدوجة تتجه إلى الجيل الأول من الآباء لمساعدتهم على حسن القيام بوظيفتهم التربوية، وإلى الجيل الثاني من الآباء بتهيئة الأجواء والمضامين التربوية اللازمة التي تعينهم على أداء دورهم التربوي.

التوازن في بناء الشخصية

ومن الملاحظ أن التجربة التي تمرّ بها الأسرة المسلمة في أوروبا اليوم في مجال تربية الأبناء ستؤسس لنموذج أو نماذج تربوية جديدة تعطي للأسرة المسلمة الأوروبية شخصيتها المتميزة، وذلك من خلال إقامة التوازن الضروري بين مقتضيات الولاء الإسلامي ومقتضيات الاندماج الاجتماعي.

إن نظرتنا إلى حاضر الأسرة المسلمة في أوروبا وإلى مستقبلها تستوجب منا – لحسن تسديد الحاضر وإعداد المستقبل- أن نعتني بفهم واقعها واستيعاب إشكالياتها، من خلال بعدين اثنين:

أولا - تأثيرات البيئة الاجتماعية بما تحمله من عوامل إيجابية وأخرى سلبية، والتي ستترك حتما بصماتها في تشكيل شخصية المسلم الأوروبي، والسؤال المطروح في هذا المجال هو: كيف يمكننا أن نفيد أبناءنا من العوامل الإيجابية للبيئة ونحصنهم من تأثيراتها السلبية؟

على الجيل الثاني من الآباء أن يقوم بتهيئة الأجواء والمضامين التربوية اللازمة التي تعينهم على أداء دورهم التربوي

ولن يكون ذلك ممكنا إلا إذا كنا على اطّلاع ودراية بالوضع الاجتماعي العام، وما يشهده من تطورات وتحولات، فيما يتصل بموضوع الأسرة بشكل عام ومكانتها في المجتمعات الأوروبية المعاصرة، ولن نجد صعوبة في تحصيل هذا الفهم لوفرة ما هو منشور من الدراسات والبحوث العلمية التفصيلية في هذا الميدان.

ثانيا- المفاهيم التربوية والعادات الأسرية التي حاول الآباء نقلها إلى أبنائهم، وهذه المفاهيم والعادات ليست كلها مبنية على خلفية إسلامية؛ بل إن بعضها قد يكون منافياً للإسلام وإن نسبت إليه؛ فكيف نستطيع أن نميّز لدى أجيالنا الجديدة بين ما هو عائد إلى أسس الإسلام وأحكامه، وما هو عادات موروثة لا سند لها من الدين؟ هذا الذي يجب أن نعمل على بيانه حتى لا نفاجأ من أبنائنا بثورات على عادات خاطئة تقدّم لهم على أنها من الإسلام؛ فيرفضونها، ومن ثَم يتنكرون لدينهم؛ فعندما يلجأ الأب المسلم مثلا إلى إكراه ابنته على الزواج، ويؤيد تصرفه هذا بأن ذلك من حقه الذي كفله له الإسلام باعتباره وليّها؛ فإن هذا يجعلها، وهي ترفض هذا السلوك، ربما تقف موقفا سلبيا من الدين ككل، خصوصا مع ما يروج في المجتمع من أفكار سلبية بحق الإسلام والمسلمين وطبيعة تعاملهم مع المرأة.



قوى الاحتلال دعمت وموّلت القتل على الهوية في العراق

الجرائم الطائفية في العراق تفوقت على مذابح (السي آي إيه) في أمريكا الوسطى

الفرقان: القاهرة: أحمد عبد الرحمن

كشفت وثيقة نشرتها جريدة(الجارديان) البريطانية عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية وخلال سنوات احتلالها الأولى للعراق بتقديم تمويل سخي لإنشاء وحدات أمنية ذات طابع طائفي ساهمت في تأجيج العنف المذهبي داخل العراق ودعم مساعي تصفية أكبر عدد من سنة العراق وتهجيرهم من البلاد وخصوصًا العاصمة بغداد.

وأفادت الوثيقة بأن العناصر الأمنية الأمريكية التي تمت الاستعانة بها كانت لها خبرات سابقة للمشاركة فيما يعرف بالحروب الأمريكية القذرة في جمهوريات أمريكا الوسطى.

ولفتت الوثيقة إلى أن الوحدة الأمنية العراقية أقامت معسكرات تعذيب واعتقال ذات طابع طائفي؛ حيث تورطت في ارتكاب أسوأ جرائم التعذيب خلال وجود القوات الأمريكية بالعراق وجاء تأسيسها عبر تكليف وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (دونالد رامسفيلد) للعقيد المتقاعد (جيمس ستيل) للعمل بقوة في قمع المقاومة السنية.

وأشارت الوثيقة إلى أن (ستيل) قد حصل على دعم من العقيد المتقاعد (جيمس كوفمان) الذي ارتبط بصلات مباشرة بالجنرال (ديفيد باتريوس) فيما كان (ستيل) على صلة مباشرة بوزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

فيلقا بدر والقدس

ونبهت الوثيقة إلى أن الوحدة الأمنية العراقية كانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفصائل طائفية مسلحة وفي مقدمتها فيلقا «بدر» و«القدس» اللذان كان أفرادهما لا يخفون رغبتهم في الانتقام من السنة العرب بزعم دعمهم لنظام حكم صدام حسين في العراق.

واستندت الوثيقة إلى التصريحات التي أدلى بها اللواء منتظر السامرائي الذي شغل منصب وزير الداخلية العراقي بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ حيث رصد ضلوع المسؤولين الأمريكيين في



■ فيلقا بدر والقدس وميليشيات المجلس الأعلى للثورة والدعوة نفذت المخطط الأمريكي ونجحت في تطهير بغداد

أبشع أساليب التعذيب ومنها تعليق المعتقلين من أرجلهم وخلع أظافرهم وضربهم في مناطق حساسة لانتزاع اعترافات منهم تفيد في ملاحقة المقاومة العراقية.

وأوردت الوثيقة شهادة لأحد كبار المصورين الأمريكيين العاملين في (نيويورك تايمز) بعد زيارته لأحد المراكز القيادية التابعة لها في سامراء حيث وصف الغرفة التي استقبل بها: «كانت الدماء في كل مكان بالحجرة التي التقيت فيها مع ستيل».

وأفاد بأن هذه الوحدة قد تعزز دورها بعد قرار (البنتاجون) الأمريكي إلغاء الحظر على انضمام أفراد الميليشيات الطائفية إلى قوى الأمن العراقية حيث أصبحت عناصر (الكوماندوز) يجندون بصورة متزايدة من جماعات طائفية مسلحة مثل فيلق بدر والقدس وغيرها من فصائل المجلس الأعلى للثورة.

وكانت واشنطن تبحث من وراء هذه الوحدة إلى تصفية المقاومة العراقية التي تصاعدت في مناطق ذات أغلبية سنية مثل الفلوجة والرمادي وسامراء وغيرها والتي تصاعدت فيها عملية التصفية الجسدية والتطهير العرقي في أوساط السنة العرب ولا سيما مع تعيين باقر صولاغ وزيرًا للداخلية وهو المرتبط بصلات وثيقة مع فيلق بدر ولا سيما في مخطط تطهير بغداد من الوجود السني وإجبار سكانها على مغادرتها لمدن عراقية أخرى أو إلى سوريا هربًا من تفشي أساليب القتل على الهوية التي توسعت فيها الميليشيات الطائفية.

مثلث سني

وينظر إلى أن دعم واشنطن لوحدات القتل والتصفية الطائفية كان يعكس ضيقًا أمريكيًا شديدًا من المقاومة العراقية التي أحالت العراق ما بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦ إلى جحيم لقواتها في العراق والقوات المتحالفة معها ولا سيما في محافظات المثلث السني؛ حيث أدركت واشنطن أن هذه المقاومة هي العائق أمام تنفيذ مخططها للهيمنة على العراق واستخدامه كبوابة للسيطرة على المنطقة وتنفيذ أجندتها خصوصًا مع تطلع واشنطن لأن يكون غزو العراق مقدمة لتكرار السيناريو نفسه مع عدد من دول الجوار، وهو المخطط التي وقفت هذه المقاومة عقبة كأداء ضده بل رفعت من تكلفة الغزو العراقي وتسببت في معاناة واشنطن من خريف اقتصادي ودفعت واشنطن في سنوات لاحقة لتقليص وجودها العسكري في الأراضي العراقية ونقله من وحدات متحركة إلى قواعد ثابتة لتقليل الخسائر في استجابة واضحة لتوجيهات لجنة بيكر - هاملتون التي شكلها الرئيس الأمريكي جورج بوش للخروج من المأزق العراقي.

ظهر الدبابات

وسارت واشنطن في هذا الدرب؛ حيث سعت لتمكين أصحاب المد الطائفي من مفاصل الدول العراقية قامت بحل الجيش العراقي وإبعاد جميع قادته من السنة من وحداته ورفضت عودتهم، بل إنها حالت كثيرًا دون أن يحظى السنة العرب بدور في الجيش الجديد الذي هيمنت عليه ميليشيات طائفية مثل فيلقي بدر والقدس والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة وعناصر مقربة منها باعتبار أن هؤلاء دخلوا العراق على ظهر الدبابات الأمريكية فضلاً عن أنهم لا يملكون أي مشروع سياسي مقاوم للهيمنة الأمريكية وسيطرة النهج الطائفي عليهم يعرقل مخططات واشنطن لتقسيم بلدان المنطقة إلى دويلات ونشر النعرات الطائفية وإشعال الحروب الأهلية باعتبارها السبيل الوحيد للهيمنة على العراق.

بل إن واشنطن عملت بقوة لتكريس هيمنة العناصر الطائفية؛ حيث أبدت دعمًا شديدًا لرئيس الوزراء العراقي الحالي نوري المالكي إزاء خصمه إياد علاوي زعيم القائمة العراقية وحلفائها من السنة العرب والرافضين للنهج الطائفي والاستبدادي الذي يدير به المالكي العراق وتفوق على ديكتاتور العراق صدام حسين، ونجحت في منع علاوي من الوصول لرئاسة الوزراء في العراق رغم فوزه في الانتخابات الأخيرة وتعاونت مع طهران رغم ما يتردد عن تصاعد العداء بينهما فيما يتعلق بالملف النووي في تأمين احتفاظ المالكي بالسلطة ودعمت مساعيه للتراجع عن الاتفاقات التي أبرمتها مع علاوي وطارق الهاشمي، بل وقفت صامتة إزاء ملاحقة المالكي للهاشمي والإيعاز للمحكمة العراقية لإعدامه غيابيًا وهو ما تكرر مع إبعاد وزير المالية العراقي رافع العيساوي في إطار خطة تطهير المناصب الكبرى في العراق من أي مناصب سنية.

دعم مفتوح

ولم يقتصر الدعم الأمريكي للمشروع الطائفي على رعاية القتل على الهوية والصمت عن استهداف عناصر سنية؛ حيث أبدت دعمًا مفتوحًا لنوري المالكي في مواجهة الانتفاضة ضد طائفيته واستبداده التي استغلت في المدن السنية وغضت الطرف عن استخدام أجهزة الأمن في قمع الانتفاضة كأن الأمر لا يعنيها من قريب أو

مخططات التصفية تصاعدت في عهد باقر صولاغ وتبني السنة لنهج المقاومة أجج مخاوف واشنطن

مشروع الإسلام السني المقاوم واجه طويلاً المد الاستعماري وعرقل مخططات الهيمنة على المنطقة

بعيد رغم أنها تقيم الدنيا ولا تقعدها إذا تم استهداف تظاهرة في أي دولة لا ترتبط بصلات وثيقة مع النظام الحاكم بها.

ولا يجد أي متابع أي صعوبة في تفسير موقف واشنطن من السنة فهم تاريخيًا من الفئات التي سعت للتصدي للمد الاستعماري فسنة العراق هم من أذاقوا البريطانيين الويلات خلال الحقبة الاستعمارية، بل كانت الأنظمة العراقية المتتالية معادية بطبعها للمد الغربي في المنطقة وتصدى العراقيون بحماسة لحلف بغداد وأسقطوا الحكومة الداعمة له وهو ما يتكرر في العراق خلال العقود الأربعة الأخيرة رغم دعم واشنطن للعراق في الحرب ضد إيران التي قامت عقب اشتعال الثورة ضد حكم الشاه الذي كانت واشنطن تعتبره من أكبر حماة مصالحها في الشرق الأوسط والمنطقة عموماً.

كما أن دول المنطقة لم يساير أغلبها المخطط الأمريكي في المنطقة طوال الخمسين عامًا الماضية حيث دعمت دول الخليج مصر في مواجهتها العسكرية المختلفة مع إسرائيل ورفضت لعقود طويلة التخلي عن قضية الشعب الفلسطيني، بل قدمت كافة أشكال الدعم للمقاومة الفلسطينية وكافة أشكال التصدي للهيمنة الأمريكية وهو ما أشعل غضب الأمريكان.

ولا يبدو غريبًا في هذا السياق إسباغ واشنطن الدعم على الطرق الصوفية في المنطقة وقيام سفراء واشنطن برعاية الاحتفالات بالموالد الصوفية في كثير من الدول العربية في شمال وغرب أفريقيا واستجابة واشنطن السريعة لتوصية تقرير راند المقرب من البنتاجون بضرورة دعم الطرق الصوفية باعتبارها تمثل الإسلام المعتدل في المنطقة ضد القوى الراديكالية المعادية للمشروع الأمريكي في المنطقة.

خنجر مسموم

بل إن واشنطن مارست ضغوطًا على دول عربية للكف عن ملاحقة الطرق الصوفية وتسوية أمورها لكونها تمثل نموذجًا لنشر البدع في المنطقة وهي الضغوط التي تجاهلتها تلك الدول حيث تعتبر الطرق الصوفية خنجرًا مسمومًا في خاصرة الأمة الإسلامية رافضة التراجع ولو قيد أنملة في هذا السياق.

ويدعم الدكتور السيد عوض عثمان أستاذ الاجتماع السياسي بجامعة عين شمس هذا التوجه بالتأكيد على أن واشنطن تسبغ رعايتها على قوى الأقليات في أي منطقة من العالم باعتبار قضايا الأقليات مسمار جحا للحفاظ على مصالحها في أي منطقة من العالم، مشيرا إلى دعم واشنطن للحكومات الطائفية التي شكلت في العراق عقب إسقاط نظام صدام حسين باعتبار سنة العراق هم من تبنوا خيار المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي من اليوم الأول للاحتلال بل أن السنة مثلاً هم من أذاقوها الويلات في أفغانستان على يد حركة طالبان انطلاقًا من أيديولوجية وعقيدة تعارض احتلال أي أراضي إسلامية.

ولفت إلى أن دعم واشنطن للعصابات الطائفية والقتل على الهوية كان نابعًا من العمل على التمكين لمشروعها في العراق والهيمنة على ثروات البلاد النفطية والبشرية ولخدمة المصالح الأمريكية.

رامسفيلد وباتريوس أشرفا على معسكرات تصفية السنة في بلاد الرافدين

ورأى أن اعتناق القوى المعارضة لواشنطن في المنطقة المذهب السني وانحدارها من عقيدة بعينها، هو ما دفع واشنطن لمحاولة استئصال من يطلق عليهم الإسلاميون في المنطقة والذين عملوا طويلاً على إزعاجها في جميع مناطق نفوذها بدءًا من أفغانستان وصولاً للصومال والعراق وغيرها من البلدان مما دفع جهات أمريكية للرهان على مذاهب وطوائف بعينها لدعم مواقفها ومصالحها.

تناقض واضح

غير أن وجهة النظر السابقة لا تحظى بدعم الدكتور طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، الذي يرى أن مصالح واشنطن هي التي تحدد وجهتها؛ فلا يخفى هنا أن واشنطن تدعم مثلاً سنة لبنان حتى لو كان ذلك نظريًا، في وقت لا تبدي أي ارتياح لحزب الله وهو ما يتكرر في البحرين حين تدعم حكومة آل خليفة في البحرين ضد قوى المعارضة.

وتابع: تحتفظ واشنطن بعلاقات وثيقة جدًا مع دول الخليج العربي في حين أن علاقاتها مع واشنطن غير ودية تمامًا، مشددًا على أن دعم واشنطن لحكومة المالكي والحكومات التي تلت سقوط النظام السابق ينبع من رفض السنة العرب للغزو الأمريكي لبلادهم وتبنيهم للمقاومة.

ومع هذا لا ينكر أستاذ العلاقات الدولية أن واشنطن تجد مصالحها دائمًا مع عرابي الطائفية والأقليات باعتبارهم رموزًا لعدم الاستقرار في أي منطقة، فضلا عن أن الأقليات لا تعادي أحدا بل تعمل على الاستقواء بالخارج وهو ما يعزز علاقاتها مع القوى الخارجية في حين أن الأغلبية دائمًا هي التي تسعى للاستقرار ولنا في تاريخ العراق دليل على ذلك فالعقود التي حكمها السنة العرب كانت عقود استقرار، أما ما نجده حاليًا في العراق فيقدم نموذجًا للحكم الطائفي.

«العفو الدولية»: العراق عالق في حلقة رهيبة من انتهاكات حقوق الإنسان

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير جديد لها: إن العراق لا يزال «عالقا في حلقة رهيبة من انتهاكات حقوق الإنسان، ومنها الهجمات ضد المدنيين وتعذيب المعتقلين والمحاكمات الجائرة».

ويتزامن صدور تقرير المنظمة المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان مع مرور ١٠ أعوام على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بنظام الرئيس السابق صدام حسين. ويشير التقرير الذي يحمل عنوان «عقد من الانتهاكات» إلى تعذيب المعتقلين وإساءة معاملتهم على أيدي قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية في أعقاب غزو العراق في عام ٢٠٠٣، كما يوضح التقرير «عجز السلطات العراقية المستمر عن مراعاة التزاماتها باحترام حقوق الإنسان وحكم القانون في مواجهة الهجمات المميتة المستمرة من قبل الجماعات المسلحة، التي تظهر ازدراء شديدا لحياة المدنيين».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن حسيبة الحاج صحراوي، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة أنه «بعد مرور عشر سنوات على نهاية حكم صدام حسين القمعي، يتمتع كثير من العراقيين اليوم بحريات أكبر من تلك التي كانوا يتمتعون بها في ظل نظام حزب البعث، ولكن المكتسبات الأساسية لحقوق الإنسان، التي كان ينبغي تحقيقها خلال العقد المنصرم، فشلت فشلا ذريعا في التجسد». وفيما



يتعلق بإقليم كردستان أفرد التقرير جزءا صغيرا للحديث عن الانتهاكات ضد حقوق الإنسان، وأشار إلى نقطتين أساسيتين، الأولى وجود حالات من انتهاك حقوق السجناء، والثانية احتكار السلطة من قبل الحزبين الرئيسيين (الاتحاد الوطني بزعامة الرئيس العراقي جلال طالباني والديمقراطي الكردستاني بزعامة رئيس الإقليم مسعود بارزاني).

الشرطة تمنع مشاركة المصلين من خارج بغداد

آلاف العراقيين يتظاهرون لـ«نصرة الإمام الأعظم أبوحنيفة» ويخيرون المالكي بين تنفيذ مطالبهم أو الرحيل

تظاهر آلاف العراقيين في عدد من محافظات البلاد ذات الأكثرية السنية بالإضافة الى مناطق في بغداد مجددين مطالبتهم بالإصلاحات وإسقاط الحكومة والدستور.

وجرت التظاهرات في خمس محافظات هي نينوى والأنبار وديالى وصلاح الدين وكركوك فضلا عن أجزاء من بغداد. وتوافد المتظاهرون إلى ساحات الاعتصام والمناطق المحددة لإقامة صلوات جمعة موحدة في جمعة جديدة أطلقوا عليها جمعة «نصرة الإمام الأعظم أبوحنيفة».

وخطب الأئمة مجددين المطالبة بالإسراع بتلبية مطالب المتظاهرين أو إسقاط الحكومة والدستور.

ففي بغداد توافد عشرات الآلاف إلى جامع أبي حنيفة النعمان في حي الأعظمية لأداء صلاة الجمعة والاحتجاج على سياسات حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي، بحسب قناة الجزيرة. وقال متظاهرون: إن السلطات فرضت إجراءات أمنية مشددة في الأعظمية ومحيطها ومنعت قوات الأمن مصلين قادمين من مناطق أخرى في بغداد من الوصول لمسجد أبي حنيفة مما أدى إلى حدوث مناوشات بينهم، وأكد شهود عيان من المتظاهرين قيام قوات الأمن بمحاولة تفريق المحتجين،

وأكد اجتماع موسع لشيوخ عشائر وعلماء دين وناشطين في ساحة الاعتصام في الرمادي على سلمية حراكهم الشعبي، لكنهم أكدوا في الوقت نفسه استعدادهم للدفاع عن أنفسهم إذا ما تورطت الحكومة في استخدام القوة لفض الاعتصامات. وفي ميدان الحق بسامراء احتشد آلاف العراقيين لأداء صلاة الجمعة، وحذر المتظاهرون الحكومة من عواقب تنفيذ تهديداتها بفض الاعتصامات وتفريق المظاهرات بالقوة، ونددوا بمضايقات وحدات من الجيش وعرقلتها دخول المصلين إلى الميدان.

من الناحية الأمنية، أعلنت مصادر أمنية وأخرى طبية عراقية مقتل أربعة من عناصر الصحوة، عندما هاجم مسلحون يرتدون بزات عسكرية منزل قيادي في هذه القوة التي تقاتل تنظيم القاعدة في محافظة ديالى شمال شرق بغداد.

وقال مقدم في شرطة المحافظة: إن «مسلحين يرتدون بزات عسكرية هاجموا منزل خليل العجيلي قائد صحوة الوجيهية شمال بعقوبة وقتلوه إلى جانب أولاده الثلاثة»، مشيرا إلى أن اثنين من أولاده حاولا الهرب من المنزل لكنهم قتلوا في حقل مجاور للمنزل. من جانبه، أكد طبيب من مستشفى بعقوبة العام تسلم جثث الضحايا الأربعة.



د. صفاء رفعت

النساء في الغرب يتمنين الزواج! ولا يسعدن بشيء كما يسعدن به، وترى إحداهن تختال على صويحباتها حين يعرض عليها صاحبها الزواج، فيما يعزف عنه الرجال تملصا من الحقوق والمسؤوليات الإنسانية الطبيعية الجميلة؛ لأن أغلب الرجال تحولوا لمسوخ بلا رجولة ولا مروءة لا نخوة، ولا حرج لديهم في استغلال المسكينة سنوات طوالا بل الإنجاب منها، وهو يترك بابه مفتوحا دائما دون التزامات فعلية تجاه المرأة والأولاد، ليتخلى ويمضي تابعا ما يروق له وقت يشاء، تاركا من يحتاجونه وتتعلق حياتهم به بشكل افتراضي.

النساء في الغرب يتمنين أخذ هدنة من الصراع اليومي هنا وهناك، وممارسة الأمومة في بيوتهن دون قلق أو توتر أو مطالبات مادية منهكة، فيما يريد الرجال استغلال عملهن وكسبهن لأقصى حد ممكن دون تحمل أي التزام منهجي في الرعاية والنفقة.

النساء في الغرب يتمنين أن يشعرن بحماية الرجل الولي، أو الأخ أو غيرة الزوج الأبي، يتمنين أن يحتفظن بخصوصيتهن، وأن يتجنبن الامتهان المتواصل والتحرش المستمر بهن في كل شارع ومكتب ومصعد ومقعد.

النساء في الغرب يتمنين ألا يطلب منهن أن يكنّ رجالا وهن نساء، يتمنين أن يعترف العالم بضعفهن ويحترم هذا الضعف، ولا يتجاهله ليجبرهن على التنكر لأنوثتهن وإظهار جدارتهن بدور الرجل في كل بنود الحياة.

النساء في الغرب يتمنين أن يعتني بهن أبناؤهن في الكبر وألا يتركوهن فريسات للوحدة والمرض في مأوى الغرباء.

ماذا يريد هؤلاء من نسائنا؟!

ألا يرون الحياة الكالحة الكئيبة الطاحنة التي لا قسط فيها ولا حب ولا انتماء، التي تحياها نساؤهم؟ هل هذه هي الحرية، وهذا هو الجمال والأمان والحب والعطاء والسعادة والأناقة والتحضر الإنساني المأمول؟

حياة يحارب مثقفوها الطهر والعفة والفطرة الطيبة النقية التي تأبى إلا أن تكون هي مرجع



العقول وموئل النفوس المرهقة من فوضى الابتذال وحياة التسكع البغيضة المتلفة!

بيدهم مطرقة يهدمون بها مجتمعاتهم بجنون شيطاني سفيه أهوج سقيم أعمى، ويريدوننا أن نسكن في الرقعة الخربة ذاتها.

نحن لسنا بحاجة لوثيقتهم، ولا لجهدهم الفكري التوافقي، واجتهادهم-غير المشكور- لنحمي بناتنا ونساءنا من الظلم والعنف أو التطرف، بل هم بحاجة ماسة لما لدينا ليحموا نساءهم من القسوة والسحق والتفريط.

هم – ونحن قبلهم- بحاجة للتصور الإسلامي الحكيم القويم العادل، ليصلح حالهم وتنضبط بنية مجتمعاتهم، حاجة اللديغ السقيم لترياق سمه.

الإسلام لا يظلم النساء ولا الرجال ولا المجتمعات: ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾.

الإسلام يكلف المرأة بتكاليف الرجل نفسها في العبادات والمعاملات والعقائد، ويعفيها من أمور تشق عليها كالجهاد والكسب وإعالة العائلة، وتحمل المسؤوليات الثقيلة، ويكلف الرجل بتولي شؤونها، والسهر على رعايتها، وحمايتها وصيانتها، ونفقتها وتلبية احتياجاتها المعيشية، من نفقة وطعام وكساء، وتوفير خادم ومركب ومنزل يحفظها، وإلانة الجانب لها ومعاشرتها بإحسان ومعروف، وتطييب خاطرها ومراعاة مشاعرها الرقيقة، وعدم استباحة مالها أو إعناتها لأخذه بغير حق إلا أن تعطيه عن طيب نفس.

ويلزم المجتمع كله بتوقيرها واحترامها وحفظ خصوصيتها وسترها وتيسير أمورها والرفق بها.

ولا يترك الأمر معلقا بما يروق للناس فيعطونه فضلا، بل يجعل له أحكاما مفصلة محكمة حقا واجبا لا فضلا زائدا مستباحا.

في المجتمع المسلم لن ترى وتسمع ما تراه حولك من مآس مؤلمة حزينة تتمزق لها القلوب عن أرملة اغتصب أقارب زوجها مال صغارها الأيتام وتنكروا لها ولهم لتربيهم وحيدة وتبذل من دمها وكدها على نفقتهم وتنشئتهم في ظروف قاسية وحيدة في مهب الريح.

الإسلام لا يقمع المرأة ليسوقها زوجة مغصوبة تباع وتشترى، بل يكرمها ويعليها ويجعل حسن دينها وأدبها أعلى ميزة فيها

لن تسمع عن مطلقة تركها زوجها وترك معها أولادا له منها ورحل ونسيهم بلا نفقة ولا رعاية ولا رحمة كأنما لا وجود لهم.

لن تسمع عن زوجة عاملة يعضلها زوجها لتكد وتكسب ويودع راتبها في حسابه البنكي آخر كل شهر ويحرمها من حق التملك ومن حرية التصرف فيما تكسب وتملك.

لن تسمع عن أم يتنكر لها ولدها وينشغل بزوجته ذات الجمال والدلال وأولاده متنصلا من كل التزام عليه نحو أمه الوحيدة الواهنة.

لن تسمع عن عاتق يلتهم المجتمع وجهها صباح مساء ليعاقبها على لا شيء، لا لشيء إلا لأنه مجتمع يأكل عقله سوس الجاهلية المتلفة.

الإسلام يعطي المرأة الجزاء نفسه على العمل كالرجل، ويعطيها الحق في الكسب والتجارة واستئجار العمال، بل التحكيم في السوق، ويعطيها حق طلب العلم والسؤال والنقاش، بل يخصص لها يوما للدرس، مع حفظ حقها في حضور بقية الدروس، وليس هذا في درس الدين فقط بل لها أن تضرب في كل علم بباع، وقد تعلمت عائشة رضي الله عنها الطب والفقه والشعر وأنساب العرب.

بل يشجع الناس على طلب العلم على يديها واتخاذها قدوة وأخذ الدين عنها والنزول على قولها ورأيها ومشورتها.

الإسلام لا يقمع المرأة ليسوقها زوجة مغصوبة تباع وتشترى، بل يكرمها ويعليها ويجعل حسن دينها وأدبها أعلى ميزة فيها، ويعطيها حق القبول والرفض، وردّ العقد والاختلاع من الزوج إذا أنكرته نفسها، أو الالتجاء للقاضي لفسخ العقد لو نالها منه ضرر وأذى.

بل يعطيها الحق أن تأخذ من ماله ما تحتاج إليه في معيشتها ومعيشة بيتها إن كان شحيحا، بينما لا يعطيه هو هذا الحق بحال! وإن كانت هي غنية وكان هو معسرا.

الإسلام لا يجعل الزوج ديكتاتورا مقدسا

يأمر فيطاع ويسأل فيجاب، بل يلزمه بحسن العشرة والتأدب معها ومعاملتها بالمعروف، ويلزمه بحقوق لا عد لها، مادية ومعنوية نحو أهله، ويوصيه بها في كل مناسبة ويأمره بأن يعلمها ويذكرها بالخير ويقيها ما يضرها وييسر لها ما ينفعها من علم وصلاة وتعبد.

ويجعله في مقابل كل ذلك ربان المركب، وأي مركب يبحر بلا ربان؟! ومن قال إن الربان خير من الركاب؟! فلا يتركهما في البيت ثورين ينتطحان، بل يعطي لهذا اللين ولهذا القوة، ويعطي لهذا الدلال واللطف ولهذا الحب والشوق، ويجمع بينهما الود والرحمة، والأدب والسكينة، والرضا والاعتدال.

ثم هو لا يطلق يده عليها ليعذبها أو يؤذيها، كيف وهو يحرِّم عليه أن يلطم خادمه المملوك ويوعده بالقصاص منه يوم الحساب؟! إنما يعطيه حقا في التأديب لمن تنشز وتجمح لعل الله يصلحها لزوجها ولبيتها وإلا فهو سراح جميل بمعروف وإحسان.

الإسلام لا يبخس حق المرأة في الميراث والناس لا تذكر إلا أن للذكر مثل حظ الأنثيين مع أن هذا في عدد محدد وفي حالات معدودة تعد على أصابع اليد الواحدة فقط، ومع أن هذا الذكر لو كانت له عشر أخوات عوائل لديه لكان عليه أن يعولهن وينفق عليهن من ماله وحده لا يأخذ من أنصبتهن شيء، والناس لا تذكر أن هناك حالات كثيرة ترث فيها المرأة مثل الرجل، أو أكثر منه، أو ترث هي ولا يرث هو.

الإسلام لا يصادر فطرة الخلق ولا يجحدها ولا يعاندها ولا ينكرها، بل يضعها في أنقى وأصفى وأجمل إطار، ونساؤنا وشبابنا ومجتمعاتنا، ومجتمعاتهم كذلك، ليست بحاجة لدنس الشذوذ والانتكاس في درك النوازع المنحرفة عن الفطرة السليمة، وهذا الدأب الشيطاني في نشر كل ما هو شاذ ودنس وتصويره بأناقة ملفقة مغتصبة، كأنه حق من حقوق الإنسانية، وليس هو كذلك..



وكأنه فطرة طبيعية والفطرة منه براء، بل حتى الحيوانات لا تفعل ذلك!.. وكأنه مجرد اختلاف تنوع، وليس هو كذلك، بل هو اعتداء وتعد، وانحراف وترد، هذا الدأب الغريب المنظور، المشبوه الانتشار في رقعة الأرض شرقا وغربا، ليس حقاً إنسانياً، بل من حق الإنسانية ومن واجبها قمعه ومنعه، ودفعه وتجريمه، ورغم كل شيء ما زالت مجتمعاتنا، ومجتمعاتهم، تلفظه وتتكره وتستهجنه ويلقي به السيل كالزبد الجافي، فكيف يجتمع (حكماء البشرية) ليدافعوا عن الدنس ويقننوه ويقروه؟! هل هو هوس مجنون بمنطق أعزل، أم هي رغبة ملعونة في هدم كيان الإنسانية وشرفها وتماسك بنائها الإجتماعي، وقد أصابه ما أصابه من هذا المقت المقيت بالفعل؟!

كلا، ليس هذا الانتكاس حقاً إنسانياً، تماماً كما أن السرقة والقتل، والسلب والإفساد،

الإسلام لا يبخس حق المرأة في الميراث والناس لا تذكر إلا أن للذكر مثل حظ الأنثيين مع أن هذا في عدد محدد وفي حالات معدودة

واغتصاب مال الناس، وإزهاق أرواحهم، وترويع أمنهم في الأرض بغير الحق، ليست حقاً من حقوق الإنسان مادام يروق له ذلك.

نحن أسأنا للإسلام كثيراً كثيراً وطويلاً طويلاً، لا عاد لدينا نساء مسلمات ولا رجال مسلمون، نساء ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فغيروا وجه التاريخ وبدّلوا وجهة الأمم.

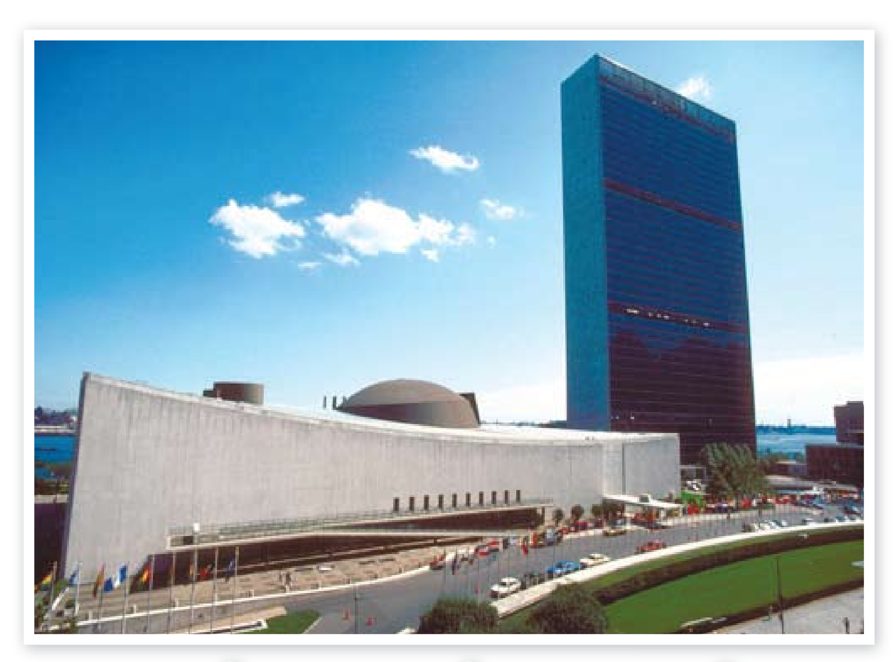
نساء رفع عنهن الجهاد فأبين إلا أن يخضن مضماره ويضربن فيه بأجمل وأبلغ سهم ورمية.. ورجال أدّبهم الإسلام فلا تدري أعن كرم أخلاقهم تتكلم، أم في صلابة جدهم ومضي عزمهم تتأمل.

نحن أسأنا للإسلام لدرجة أننا شوهنا صورته في ضمير العالم المسكين الحزين الضائع، لدرجة أن المرء ليقلب بصره في مشرق الأرض أو مغربها، ولا تقع عيناه على أمة وسط ربانية نقية أبية نورانية.

نحن أسأنا للإسلام لدرجة أننا لم نعد نعرف كيف ندافع عنه، كيف نصف جماله وقسطه وملاءمته للإنسان ليحيا في سلام وأمان، ونجاح واطمئنان، وتوازن واعتدال، ونحن لا نقف في صفه، ولا ننتصف له في أنفسنا ولا أيامنا ولا حياتنا، كيف نؤمن به ولا نعتنقه، كيف نقتنع به ولا نعتقده؟! تطرفنا في أمور حتى شددنا على الخلق بغير شرع فانفلتوا، وتسيبنا في أمور حتى عمّينا على الناس ما هو من دين ربهم وما هو ليس منه فتركوا إذ جهلوا.

أصل كل حقوق الإنسان في آية كريمة بالغة، يقول الله تعالى فيها: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾، هذا الفضل الكريم والتفضيل الكبير من الله عز وجل الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وهداه وبين له كل سبيل جميل فأبى أكثر الناس إلا أن ينتكس إلى أسفل سافلين.

ربنا ظلمنا أنفسنا ظلما كبيرا، وإلا تغفر لنا وترحمنا نكن من الهالكين.



وثيقة المرأة في الأمم المتحدة.. ما خفي كان أعظم!

أمنة عبدالرحمن

"وثيقة مناهضة جميع أشكال العنف والتمييز ضد النساء والفتيات"، شعار له بريقه الجذاب، لكنه للأسف يخفي وراءه الكثير من العذاب، فحين نطالع هذه الوثيقة الصادرة عن الأمم المتحدة لا نشعر أننا أمام وثيقة لمناهضة العنف ضد النساء بالمعنى المباشر لهذه العبارة، بقدر ما نجد أنفسنا أمام مشروع متكامل لهدم كل ما يتعلق بالقيم والأعراف والهوية والثوابت الإسلامية!

وهو ما اجتمع بشأنه قبل أيام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وأصدر بيانا تحذيريًا بخصوص مشاركة الوفود الحكومية من معظم دول العالم، ومنها للأسف ما يزيد عن خمسين دولة إسلامية في الجلسة السابعة والخمسين للجنة المرأة بالأمم المتحدة بشأن: "إلغاء كافة أشكال العنف والتمييز ضد النساء والفتيات" وإلغائها.

وجاء في البيان: "أن الإسلام ضد العنف مع المرأة أو غيرها، لكن هذا المصطلح يراد به وفقا للاتفاقيات الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة إزالة أي فوارق طبيعية بين الرجل والمرأة: في الأدوار، وفي التشريعات"، ويجيب البيان بكل وضوح حول السؤال المحوري في هذه القضية:

ما طبيعة العنف ضد النساء الذي تطالب الأمم المتحدة بإلغائه ومنعه؟

يؤكد البيان أن وثيقة الأمم المتحدة تدعو إلى إلغاء قوامة الرجل؛ باعتبار أن القوامة مظهر من مظاهر العنف والتمييز ضد المرأة، مطالبة باستبدال لفظ القوامة بلفظ آخر وهو الشراكة!

كما تعتبر وثيقة الأمم المتحدة أن عدم التساوي في تشريعات الزواج مثل: التعدد، والعدة، والولاية والمهر، وإنفاق الرجل على الأسرة، هو من مظاهر العنف والتمييز ضد النساء، مطالبة بإلغاء كل تلك التشريعات!

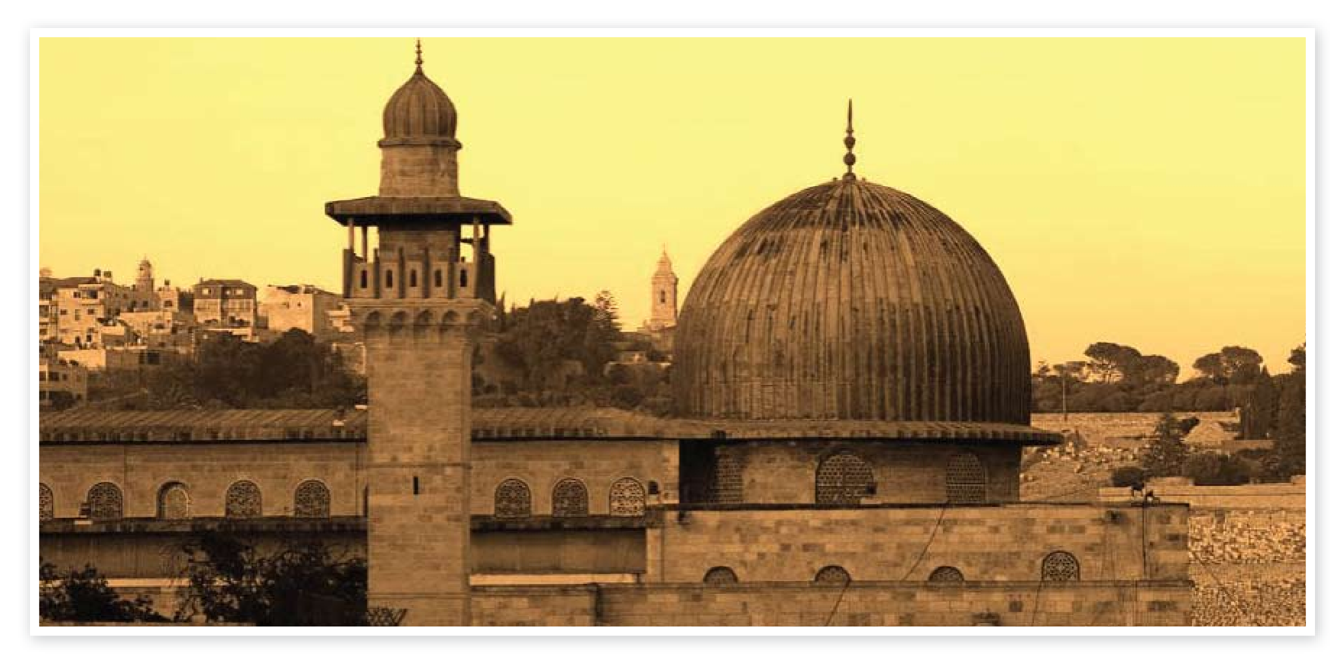
كذلك تطالب وثيقة الأمم المتحدة بالتساوي التام في الميراث، والاقتسام التام للأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة مثل: الإنفاق، ورعاية الأطفال، والشؤون المنزلية!

كما تعد الوثيقة على أن عصمة الطلاق بيد الرجل مظهر من مظاهر التمييز ضد النساء، وتطالب بسحب سلطة التطليق من الزوج ونقلها للقضاء، واقتسام كافة الممتلكات بعد الطلاق!

وكذلك تعد الوثيقة استئذان الزوجة للسفر أو العمل أو الخروج أو استخدام وسائل الحمل، من مظاهر العنف ضد المرأة، مطالبة بإلغاء ذلك تماما!

وكذلك تطالب الوثيقة بإعطاء الشواذ من النساء كافة الحقوق وحمايتهن واحترامهن، ومنح الفتاة حرية اختيار جنسها وحرية اختيار جنس الشريك (أي تختار أن تكون علاقتها الجنسية طبيعية أو شاذة) مع رفع سن الزواج، فضلا عن توفير وسائل منع الحمل للمراهقات وتدريبهن على استخدامها، مع إباحة الإجهاض للتخلص من الحمل غير المرغوب فيه تحت اسم الحقوق الجنسية الإنجابية!!

ورغم ما ينفيه بعضهم حول مضمون الوثيقة، إلا أن ما ذكر حولها هو جزء يسير من حقيقتها، وما خفي كان أعظم، وهي حلقة من مسلسل ليس بجديد على المراقبين، ابتداء من اتفاقية السيداو ومؤتمر بكين، وانتهاء بهذه الوثيقة، وهو ما يلقي على عاتقنا مسؤولية اليقظة والوعي، وضرورة التصدي بكل قوة وحزم لهذه المحاولات المستميتة التي لا تكل ولا تمل من أجل اختراق جدار قيمنا الإسلامية وذوبان هويتنا إلى الأبد!



من شبهات اليهود وأباطيلهم

«أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء»

د.عيسى القدومي

قرر (بوهل) -المستشرق اليهودي الذي كتب مادة (القدس في الموسوعة الإسلامية)، تحت مادة (القدس في الموسوعة الإسلامية)-: «أن ما حدث للرسول ﷺ في رحلته إلى بيت المقدس يدخل في باب الرؤية والكشف، ورجح أن الرسول محمدا ﷺ ربما فهم منذ البداية أن المسجد المذكور في الآية الكريمة إنما هو مكان في السماء، وليس المسجد الذي بني فيما بعد في مدينة بيت المقدس».

وكرر هذه الأكذوبة إسحاق حسون(١) في مقدمة تحقيقه لكتاب «فضائل البيت المقدس» لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، والذي قامت بطباعته الجامعة العبرية في القدس باللغة العربية، حيث قال:

«كانت ثمة اتجاهات لتعظيم حرمة مكة والمدينة، والتقليل من حرمة القدس، وأن علماء المسلمين لم يتفقوا جميعاً على أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس؛ إذ رأى بعضهم أنه مسجد في السماء يقع مباشرة فوق القدس أو مكة»، وهو يستعين في هذا الصدد بأقوال كاتب فرنسي هو ديمومبين(٢)، حاول من خلاله التمييز بين القدس السماوي، والقدس السفلي!!

هذا الزعم مما ادعاه اليهود في بحوثهم ودراساتهم، وبعض الفرق الباطنية في مراجعهم وتفاسيرهم وسيرهم وأدبياتهم، ودللوا على ذلك بنصوص واهية موضوعة لا تصح سنداً ولا متناً، وتلقف تلك الأقوال كل من أراد أن يشكك في مكانة المسجد الأقصى والقدس والأرض المباركة، من باحثين يهود، ومستشرقين غربيين، وكّتاب علمانيين تبنوا وجهة نظر اليهود؛ ليقولوا كلمتهم جميعاً: أن المسجد الأقصى ليس هو مسجد القدس الذي أُسري بخاتم الأنبياء محمد ﷺ إليه، بل هو مسجد آخر في السماء، وتتردد هذه المقولة في كتابات العديد من المستشرقين المشككين في مكانة المسجد الأقصى في النصوص الإسلامية، ويُستشهد بها كحقيقة مسلّمة دون مناقشة أو تقويم، للتدليل على مركزية القدس في التصورات اليهودية، وإثبات مكانتها الثانوية في العقيدة الإسلامية.

وخرج علينا كذلك القاديانيون -فرقة باطنية ضالة- بقدسية «قاديان» في الهند، فهم يعتقدون أن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان، وليس الذي في بيت المقدس؛ فقد جاء في صحيفة «الفضل» القاديانية: «لقد قدس الله هذه المقامات الثلاث: مكة، والمدينة، وقاديان، واختار هذه الثلاث لظهور تجلياته»(٣).

وفي عدد آخر(٤): «إن المراد بـ ﴿المسجد الأقصى﴾ (الإسراء:١) هو: مسجد قاديان»!!

ولم يكتف المشككون بتلك المزاعم، بل كتب أحدهم مقالاً بعنوان: (المسجد الأقصى هو: المسجد النبوي)، حاول فيه إبعاد المسجد الأقصى عن أي فضيلة، وزعم أنه لم يكن للمسجد الأقصى وجود قبل عمارة عبد الملك. وخلص الآتي: «أن المسجد الذي بناه عبد الملك في القدس وسمي بالمسجد الأقصى، لم يكن له وجود من قبل»، وقد رد عليه الأستاذ أحمد الريماوي -عضو اتحاد المؤرخين العرب- ببحث جميل ننصح بقراءته، وسمى كاتبه: «أحد عبادلة ابن سبأ».

وسنجمل الرد على تلك الأكذوبة بالآتي:

١- أنهم نسبوا ذلك الفهم إلى مصادر إسلامية دون تحديد لأسمائها؛ لأنه في الحقيقة كذب صريح، فلم يرد في أي مصدر من المصادر المعتمدة، ولم يَقُل به أي عالم من علماء المسلمين المتبعين للكتاب والسنة أنه مسجد غير مسجد القدس.

٢- المسجد الأقصى كيف يكون في السماء، وقد بارك الله فيه وما حوله من البلاد، قال تعالى: ﴿إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء:١)! ولفظ: (البركة) قد أطلق في القرآن الكريم سبع مرات على أرض فلسطين، أرض بيت المقدس.

٣- رَد الدكتور محمود إبراهيم على تلك الأكذوبة بقوله: «فإن أحداً من المسلمين لم يأخذ به، ولم يتقبله منذ أن تنزلت سورة الإسراء وإلى يومنا هذا، وما فسرت به الآية القرآنية وما أخذ به المسلمون منذ أن نزلت آية الإسراء في تفسيراتهم، ولم نسمع أو نقرأ أي تصور للرسول ﷺ أو لصحابته والتابعين من بعدهم بأن المسجد الأقصى مجرد تخيل في السماء، وليس على الأرض، وفي مدينة القدس على وجه التحديد.

وأجمع المفسرون على فضل المسجد الأقصى، ولم يقتصروا على آية الإسراء الأولى فيما يتعلق بمكانة القدس والمسجد الأقصى، بل جمعوا إلى هذه الآية التي لا خلاف على دلالتها آيات قرآنية أخرى»(٥).

كيف هو في السماء، وقد بارك الله حوله؟ وقد بشر النبي ﷺ بفتحه، وأوضح فضله بقوله: «ولنعم المصلى هو»؟ وهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وأول قبلة للمسلمين

٤- كيف هو في السماء، وقد بارك الله حوله؟ وكيف هو في السماء وقد بشر النبي ﷺ بفتحه، وأوضح فضله بقوله: «ولنعم المصلى هو»؟ وهو ثالث المساجد التي تُشد إليها الرحال، وأول قبلة للمسلمين.

٥- كيف هو في السماء؛ وقد أجاب رسول الله ﷺ صحابته حين سألوه: أيهما أفضل أمسجد رسول الله ﷺ، أم بيت المقدس؟ فقال: «صلاة في مسجدي هذا بأربع صلوات فيه»؟

٦- كيف هو في السماء، ومضاعف للمسلمين أجر الصلاة فيه؛ وقد شد الصحابة الكرام الرحال إليه، وهو مقام الطائفة المنصورة، وعقر دار المؤمنين، وأرض المحشر والمنشر؟

لم يشك أحد من المسلمين أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس الذي أسري بنبي الله محمد ﷺ إليه، ولم ينقل لنا أحد من الصحابة قال ذلك عن النبي محمد ﷺ

٧- كيف هو في السماء، وقد كان ملجأ الأنبياء ومحل دعوتهم لتوحيد الله -تعالى- وقد أسري بنبي الله إليه، ومنه عرج إلى السموات العلا، وقد أخبرنا الصادق -عليه أفضل الصلاة والتسليم-: أن الدجال لن يدخله، وفيه يتحصن المؤمنون منه؟

٨- كيف هو في السماء، وقد ثبت له أسماءٌ متعددة تدل كثرتها على شرف وعلو مكانة المسمى، وأشهرها كما جاء في الكتاب والسنة: «المسجد الأقصى، وبيت المقدس، وإيلياء»، ولم يشكك أحد علماء المسلمين في تلك الأسماء أنها مما اختص بها المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه وفيما حوله؟

٩- كيف هو في السماء، وقد نص الحديث الصحيح على أنه ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام، فعن أبي ذر ؓ قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصله، فإن الفضل فيه».

١٠- كيف هو في السماء، وحديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...» حديث صحيح متواتر، رواه جمعٌ من الصحابة، ورواه عنهم جمع من الثقات، وتلقته الأمة بالقبول، وعمل به السلف، وأتباعهم إلى يومنا هذا؟

ولم يشك أحد من المسلمين أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس الذي أسري بنبي الله محمد ﷺ إليه، إلا بعض الروايات التي ذكرها الشيعة في أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء، وتلك الروايات لم تنتشر كثيراً إلا بعد أن تلقفها المستشرقون من اليهود والباحثون منهم، وبنوا عليها أن مكانة المسجد الأقصى في الإسلام هي موضع خلاف، وجعلوها مسلّمة من المسلمات التي لا جدال فيها، وبنوا

عليها قاعدة: أن القدس ليست مقدسة عند المسلمين؛ لكون المسجد الأقصى ليس مسجد القدس؛ لذا لا اعتبار للأقصى ولا للقدس، ولا فضيلة لمسجد القدس ولا للقدس!!

١١- لم ينقل لنا أحد من الصحابة فهماً عن النبي محمد ﷺ أن المسجد الأقصى هو: مسجد في السماء، وهو الذي وصفه أمامهم، وكان يصدقه من زار المسجد الأقصى، والنبي وصفه الله -تعالى- بأنه: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم:٣-٤).

١٢- إن كانوا يقولون: إن النبي ﷺ قد أسري به من المسجد الحرام إلى مسجد في السماء اسمه: المسجد الأقصى، فإنهم بذلك ينكرون المعراج من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، أو ينكرون الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ لأنهما -بوجهة نظرهم- انتقال واحد، وليسا انتقالين!!

لا شك أننا -بهذا الدفاع- لن نبحث عن علل لتقديس المسجد الأقصى؛ فقداسته ربانية، ولن نبحث عن علل لتبريك المسجد الأقصى؛ فبركته ربانية، ولسنا نحن الذين سميناه: المسجد الأقصى، وإنما الذي سماه هو الله السميع البصير، ولسنا نحن الذين نزعم أن الرسول الأعظم جاء إليه ليلاً مع أحد الملائكة راكباً دابة سماويةً، إنما هي الحقيقة الناصعة في صريح كلام الله -تعالى- في كتابه الكريم، وفي صريح السنة الصحيحة المتواترة عن الرسول ﷺ.

الهوامش:

١- عضو في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية، وهو باحث ومؤلف يهودي.

٢- انظر: مقدمة إسحق حسون في تحقيقه لكتاب «فضائل بيت المقدس» للواسطي.

٣- صحيفة «الفضل»، عدد (٣) (سبتمبر، سنة ١٩٣٥م).

٤- المرجع السابق، عدد (٢٣).

٥- «فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة»، د. محمود إبراهيم، (ص٤٩).

السياسة الشرعية

العثمانيون والدعوة

بقلم : محمد الراشد

انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أنحاء الجزيرة العربية والشام وبعض المناطق في أفريقيا، بل تأثر بتلك الدعوة بعض الأوربيين والأتراك، واهتم بها مجموعة من المفكرين المسلمين في بلاد الشام والمغرب وحتى داخل تركيا، فبعد أن حققت الدعوة المباركة إنجازات عسكرية واضحة وتوجتها بالحصول على أرض الحجاز واليمن وعسير وأطراف العراق والشام، بل وصلت الدعوة إلى مكة والطائف والمدينة المنورة، والإشراف على الحرمين الشريفين وهدم القبور والأضرحة والمشاهد على قبور بعض الصحابة وآل البيت بالبقيع، وذلك لحدوث بعض أعمال الشرك في محيط تلك الأضرحة من التوسل والتبرك والاستعانة بها دون الله عز وجل، وذلك بمعاونة واحتضان أمير الدرعية آنذاك محمد بن سعود بن محمد بن مقرن لتلك الدعوة النقية ومساندته للشيخ محمد بن عبد الوهاب، كل هذا أثار حفيظة الدولة العثمانية، فضلاً عن المزايدات وتمويه الحقائق وتزييفها على العثمانيين من قبل أصحاب المصالح والمناصب، فبدت العداوة واضحة بين الدولة العثمانية والدعوة السلفية ومناصريها من آل سعود في الجزيرة العربية. ظهرت تلك المزايدات على سبيل المثال في تقارير وخطابات إبراهيم باشا بن محمد على والي مصر التي كان يرسلها للعثمانيين، حيث بدأ إطلاق الألقاب التالية: الوهابية، الخوارج، المارقين من الدين، على دعوة الشيخ والدولة السعودية في ذلك التاريخ.

ظهر الخطر جلياً على الدولة العثمانية وأطماعها في المنطقة، حيث إن تلك الدعوة أول دعوة إصلاحية سلفية في العصر الحديث، وأيضاً من أولى الدعوات الإصلاحية في عهد الدولة العثمانية، حينها شعرت الدولة العثمانية رجل أوروبا المريض بالخطر الداهم على سلطانها في شبه الجزيرة العربية، وخاصة بلاد الحجاز والحرمين الشريفين، فضياعها من سيطرتها يسقط هيبتها الدينية الروحية الإسلامية، حيث إنها مركز الخلافة الإسلامية على وجه الأرض، كل تلك العوامل شكلت حافزًا للعثمانيين للوقوف ضد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحد من انتشارها، فأرسلت الجيوش والحملات بقيادة محمد علي وأبنائه أحمد طوسون وإبراهيم باشا، ودارت معارك طاحنة بين الفريقين، انتهت بالقضاء على الدولة السعودية الأولى في ١٥ سبتمبر ١٨١٨م، بعد تمكن إبراهيم باشا من الوصول إلى الدرعية معقل الدعوة، حينها اتفق كل من إبراهيم باشا وعبد الله بن سعود على تسليم المدينة.

قامت الدولة السعودية الثانية على يد فيصل بن تركي عام ١٨٢٤ م، وكان ذلك إثر غياب السيطرة المصرية عن المسرح السياسي في الجزيرة العربية، وانتهت عام ١٨٩١م على يد محمد العبد الله الرشيد حاكم حائل، وتم ضم الرياض إلى حائل.

ظلت الدعوة السلفية ومبادئ الشيخ الكريم في قلوب الناس راسخة إلى أن قام الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بإحياء ذكرى آبائه وأجداده، فأقام الدولة السعودية الثالثة وعاصمتها الرياض عام ١٩١٠م إلى يومنا هذا، مستندًا إلى تعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية وأصبحت المملكة العربية السعودية الآن المدافع والحامي للدعوة السلفية التصحيحية، والمطبِق الأول للشريعة الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي ككل.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

لمحبي القراءة.. كيف تختار كتاباً جيداً؟





إيمان سعيد القحطاني

أتحب القراءة وتعشق الكتب؟ لكنك مللت من إعادة قراءة كتبك مرات عدة، وتخطط للذهاب للمكتبة أو معرض الكتاب بدون أدنى فكرة عن موضوع أو كتاب معين في ذهنك. هنا نساعدك على اختيار الكتاب المناسب:

١- قم بإعداد قائمة لإجابات هذه الأسئلة:

أي أنواع الكتب تفضل؟

هل تفضل كُتّابا معين؟

ابحث عن الكُتّاب الذين تستمتع بالقراءة لهم فقد تجد لهم إصدارات جديدة.

هل هناك كتاب محدد أو موضوع معين ترغب بالاطلاع عليه؟

هل هناك كتب محددة أو سلسلة معينة ترغب في قراءتها؟

ما اهتماماتك؟

قم بإدخال مواهبك في محرك البحث الخاص بالمكتبة أو المعرض فقد تفيدك الكتب التي ستظهر في النتيجة.

٢- ابحث في مكتبة المنزل:

في معظم الأوقات ستجد كتبا جيدة قد تجمّع عليها الغبار، لربما قد نسيت قراءة أحدها، كما قد يكون لدى أحد أفراد أسرتك كتاب جيد.

٣- اطلب استشارة الآخرين:

استشر أخاك الأكبر، أو أختك أو أمك أو أباك أو صديقك المفضل أو حتى معلمك، فقد يرشدك أفراد أسرتك أو أصدقاؤك الذين تجمعك بهم اهتمامات مشتركة إلى قراءة كتب ممتازة، كما يمكن للمكتبات الصغيرة أو القريبة من منزلك أن تعطيك خيارات رائعة، وإذا كان العاملون في المكتبة يعرفونك فهذا أفضل.

٤- اقرأ نشرة استعراض الكتب في الجرائد والمجلات:

اقرأ قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في نشرة استعراض الكتب في الجرائد والمجلات الأسبوعية، وابحث عن الكتب الجديدة المهمة ولماذا هي كذلك.

٥- انضم إلى أندية الكتب:

يعد كونك عضوا في ناد للكتاب وسيلة ممتازة لقراءة كتب جديدة، قد لا تجد حافزا لقراءتها لو كنت وحدك.

٦- اسأل أمين المكتبة أو البائع عن مكان الكتب التي تبحث عنها: سيكون هذا الشخص سعيدا بمساعدتك.

٧- قم بقراءة رفوف الأقسام التي تهمك قراءةً سريعة: فإذا جذبك كتاب ما، قم بسحبه وقراءة ما كتب على الغلاف الخلفي، أو في المقدمة أو أينما وجدت ملخص الموضوع؛ لأن عنوان الكتاب قد يكون جذابا لكن أسلوب الكتابة هو مفتاح الاستمتاع بالقراءة، فإذا وجدت أسلوب الكاتب ممتعا، فخذ هذا الكتاب إلى طاولتك وكرر هذا الأمر حتى تجمع باقة صغيرة من الكتب.

٨- قم بتضييق نطاق خياراتك: فإذا فضلت الكتاب (أ) على الكتاب (ب) فقم بإرجاع الكتاب (ب) إلى الرف، وإذا وجدت كتابا آخر أفضل من الكتاب (أ) فقم بالأمر نفسه، وهكذا.

نصائح:

- إذا أحببت كتابا ما فقد يكون دليلك لاختيار كتب أخرى، فابحث عن هذا الكتاب في موقع ما – موقع خاص بالكتب- فستجد قائمة بأسماء كتب مشابهة.
- احتفظ بقائمة خاصة بك تحتوي على كل الكتب التي نصحك الآخرون بقراءتها؛ وذلك حتى تكون مرجعا لك بمجرد أن تدخل أي مكتبة.
- إذا استعرت كتابا فعليك إعادته في الوقت المحدد.
- لن يضرك الأمر في استعارة كتب معينة حتى لو لم تقرأها، ومن أجل ذلك لا تنس إحضار كيس أو حقيبة لحمل الكتب عند الذهاب إلى المكتبة، فقط تأكد من إعادتها في الوقت المحدد.
- حافظ على الكتب المستعارة، وقم بإعادتها كما هي.
- تأكد من مناسبة الكتاب لعمرك رغم أنه من الممتع استعارة كتب الأطفال من حين لآخر.
- لا تحكم على الكتاب من عنوانه.
- قد تجعلك القراءة مدمنا على الكتب، لكن هذا الأمر ليس بالضرورة أمرا سيئا، فقط احرص على ألا يؤثر ذلك على عملك أو حياتك اليومية.
- لا تعتقد أن عليك قراءة كتاب ما فقط؛ لأن كل من تعرفهم قاموا بقراءته، وإذا لم يعجبك هذا الكتاب فقم باستبدال آخر بها تستمتع به.

وأخيراً: لا بد عند انتقاء أي كتاب من التأكد من خلوه من المخالفات الشرعية، أو الأفكار المسمومة التي تتعارض مع الدين والقيم؛ لأن الكتاب بقدر ما يحتوي على قيم ومعلومات بناءة، بقدر ما رقى بفكر قارئه، والعكس صحيح.

بعد عامين الثورة السورية.. إلى أين؟!



بقلم: أكرم البني

في هذه الأيام تكمل الثورة السورية عامها الثاني بمشهد يدمي القلوب من هول الخراب والدمار، وأعداد ما فتئت تزداد من الضحايا والجرحى والمعتقلين والمشرّدين، وبينما نجحت الثورات العربية الأخرى في إسقاط الاستبداد وانتقلت إلى مرحلة جديدة من مسيرتها نحو الحرية، لا يزال حلم السوريين يصطدم بعناد وعنف مفرطين، ويمرّ بمخاض مؤلم وعسير؛ مما يطرح السؤال: إلى أين تسير سوريا اليوم؟ وأي مستقبل ينتظرها؟! عامان مرّا يفترض أن يكونا أكثر من كافيين كي تهتز ثقة النظام في جبروته وأوهامه عن الانتصار، وقد جرّب على مرأى من العالم كل أصناف الأسلحة والخطط الحربية ولم ينجح في سحق الاحتجاجات أو الحد من قدرة الثورة على التجدد، لكن ثمة ما يقارب اليقين بأن تغييراً لن يحصل في سياسة هذا النظام، وأن منطق العنف والمزيد من العنف هو لغته الوحيدة، وكأن لسان حاله يقول إذا لم ينفع الرصاص والمعتقلات تنفع المدافع والدبابات، وإن عجزت هذه الأخيرة عن إرهاب الناس وإخضاعهم فهناك الطائرات والصواريخ والتدمير المعمّم.

بعد عامين لا بّد أن نعترف بـأن الممارسات الموغلة في العنف والاستفزازات الطائفية، بدأت تعطي ثمارها المـرَّة في عسكرة الثورة وتشويه وجهها الشعبي والمدني واستجرار ردود أفعال من الطبيعة ذاتها، وإظهار صورة طالما روّج النظام لها عن عصابات مسلحة وقوى سلفية تسعى لأسلمة المجتمع وفرض أجندتها عليه، ولا يغيّر هذه الحقيقة فشله في إحراز أية نتائج في الميدان العسكري، وهو ميدانه بامتياز، أو حتى في تعديل توازنات قوى ما فتئت تميل لصالح المعارضة، ولا فشله في استمالة الدول الغربية عبر مغازلة مخاوفها من انبعاث الحالة الجهادية في سوريا، وإن أسهم ذلك في تنامي التحفظ الأميركي والأوروبي على مدّ المعارضة بالسلاح بحجة احتمال وصوله إلى أيادي المتطرفين.

صحيح أن نظاماً، كالنظام السوري، مستعد للمساومة على كل أمر، ما عدا احتكاره للسلطة، ولن يتوانى في فعل أي شيء بما في ذلك جرّ البلاد إلى العنف والاحتراب للاستمرار في الحكم، لكن الصحيح أيضاً أن طريق العنف مسدود، وأن الجميع بات يدرك أن لا جدوى من التصعيد المتواتر للفتك والتدمير إلا توسيع مشهد الخراب والضحايا، وأنه ليس أكثر من مجرد وهم تصوّر إمكانية استعادة زمام المبادرة وكسر موازين القوى بعد التحولات التي جرت على الأرض وسيطرة المعارضة المسلحة على مناطق واسعة من البلاد، ولاسيما أن النظام بات يدرك أن الكيل فاض، وأنه استنفد كل المهل التي منحت لخياره الحربي مثلما استنزف عطاء حلفائه إلى أبعد مدى، وبات يقف وجهاً لوجه أمام مصالح لا تتعلق به بقدر ما تتعلق بحلفائه، وهو مكره على خدمتها في ظل ازدياد ضعفه العسكري والاقتصادي.

في المقابل، وبعد عامين، تبدو المعارضة السياسية كأنها لا تزال في رحلة البحث عن ذاتها ودورها، تنوء تحت ثقل نزاعات لا طائل منها، وتئن تحت عبء تقصيرها في إيجاد قنوات للتواصل الحيّ مع الحراك الثوري، ومده بأسباب الدعم السياسي والمادي، ولحسن الحظ يعوض هذا التقصير ما تشهده مرتكزات السلطة من تخلخل مستمر ومن انشقاقات لم تعد تقتصر على أفراد مهمّشين، بل شخصيات عاشت جل تاريخها جزءاً من تركيبة النظام، والأهم ما تحققه المعارضة الميدانية من تقدم على الأرض وسيطرتها على المزيد من المناطق.

وهنا لا بد أن نعترف، بعد هذا الزمن الطويل وفداحة ما قدم من دماء وتضحيات، بأنه لا يزال يعيب المعارضة بطؤها في تدارك سلبياتها واستحضار دور سياسي نشط يتفاعل مع المكوّن الشعبي للثورة، وتالياً مع المكون العسكري لتوحيد صفوفه وتصويب أدائه، ويعيبها أيضاً أن تظهر كرد فعل أو صدى لصوت الشارع، مقصرة في تقديم رؤية متكاملة لمسار الصراع وللخطط والآليات الكفيلة بتبديل المشهد والتوازنات القائمة بأقل كلفة، ولنقل مقصرة في تقديم إجابات شافية عن أسئلة ملحة تشغل بال الكثيرين بشأن سياق عملية التغيير وشروطها وما يكتنفها من منزلقات ضمن خصوصية المجتمع السوري بتعدديته وحساسية ارتباطاته الإقليمية والعالمية.

بلا شك لا نستطيع القول: إن العمل المعارض لم يحرز تقدماً ملموساً على صعيد إثارة قضايا الثورة السورية ومعاناتها في المحافل العربية والدولية، وإنه لم يبذل جهداً سياسياً وإعلامياً مسانداً للحراك الشعبي، ولاسيما في تفنيد أكاذيب الإعلام الرسمي وادعاءاته، لكن مثل هذا الأداء لا يكفي أمام استمرار القمع المعمم والأثمان الباهظة التي يتكبدها الناس بصورة يومية، ووضوح سلبية وتردد الحكومات العربية والغربية في دعم الثورة وتمكينها.

لقد حيّرت السوريين سلبية الشعوب تجاه ما يتعرضون له من فتك وتنكيل لا يقبلهما عقل أو ضمير

عامان مرا، وتنتظر قوى الثورة تنفيذ وعود أصدقائها لتتمكن من تحقيق أهدافها في التغيير، وها هي بعد أن صرفت وقتاً تراهن على ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، تجد أن الرياح تجري بغير ما تشتهي سفنها، وبات واضحاً للجميع أن واشنطن، ومن ورائها سياسات الحلفاء والأصدقاء، تسير على المنوال ذاته في عدم التورط وتفضيل الضغط المرن وإدارة الأمور عن بعد، والوعود بدعم المعارضة، وهي تبدو أكثر من يسعى للتهرب من واجباتها السياسية والإنسانية.

لقد حيّرت السوريين سلبية الشعوب تجاه ما يتعرضون له من فتك وتنكيل لا يقبلهما عقل أو ضمير، وحيّرتهم أكثر سياسات الحكومات التي تدّعي أنها تهتم بشأنهم؛ ذلك أنها أوحت بأنها لن تتركهم وحيدين تحت سطوة العنف، وأنها ستكون جزءاً من الحل كما حصل في الثورات العربية الأخرى، لكن الأمر بدا على العكس تماماً وظهرت مفارقة غريبة حين أصبح المجتمع الدولي ومؤسساته الأممية جزءاً من المشكلة وسبباً في استمرارها وتفاقمها من خلال القرارات المائعة لمجلس الأمن والتستر خلف الفيتو الروسي ورفع العتب بتكرار إرسال مبعوثين كان دورهم لا يتعدى منح النظام المهل كي يتوغل في العنف.

سنتان والوضع الاقتصادي يزداد تدهوراً، ولا نبالغ في القول إنه صار في الحضيض، فسياسة الفتك والتدمير العشوائي أفضت إلى انهيار القطاعات الإنتاجية والخدمية، وخرّبت حمم القذائف والآليات الثقيلة الأراضي الزراعية، كما أدى ضعف التسويق ومنافذ التصدير إلى انهيار الصناعة، فأغلقت مئات المصانع أبوابها أو قلصت إنتاجها، وسرحت الآلاف من عمالها.

ويبقى المدهش أن غالبية السوريين، على الرغم مما تكابده، لا تزال متحمسة للثورة وللتغيير وتتطلع للتخلص من الاستبداد أياً تكن الآلام؛ مما ينذر بسنة جديدة من الصراع الدامي وعمليات كرّ وفر تشمل حقلي الصراع السياسي والعسكري، يأمل المتفائلون أن تفضي إلى وضع الحالة السورية على نار حامية، عربياً ودولياً، وتنتظم في مسار خلاصي عبر قرار أممي، يبدأ بوقف العنف وصولاً إلى عملية تفاوضية لنقل السلطة ولقيادة مرحلة انتقالية تنتهي بإقرار دستور جديد وإجراء انتخابات عامة، فيما يخشى المتشائمون أن تؤدي رعونة السلطة وإصرارها على منطق الغلبة والعنف إلى الانزلاق نحو المجهول، وإلى المزيد من الضحايا والدمار والتشرد، وربما حرب أهلية قد تطول وتقود إلى تخندقات وانقسامات عميقة بين أبناء الوطن الواحد؛ مما يهدد بتفكيك البنية الوطنية وتقويض الدولة!

«إننا محكومون بالأمل» هي عبارة يتبادلها الناشطون وهم يستقبلون سنة ثالثة من عمر الثورة، ربما بقصد الاعتراف بأن مخاض الثورة سيكون صعباً جداً أمام عجز أممي مشين، وبأنه سيكتظ بالضحايا والآلام وبمعاناة لم يشهد شعب ثائر لها مثيلاً أمام آلة عسكرية مدججة بأفتك الأسلحة، وربما لأنهم بدؤوا يلمسون لدى أطياف المعارضة إحساساً عالياً بالمسؤولية، من خلال تواتر مبادراتها واجتهاداتها السياسية، أياً تكن التحفظات والانتقادات عليها، وربما لإظهار الثقة بجدوى استمرار ثورتهم وبأنه ليس أهم من توحيد صفوفها وتصويب أخطائها، ما يخفف من وطأة هذا المخاض ويعجل وصول الناس إلى حقوقهم وما يتطلعون إليه!

السلة الإخبارية

محكمة أمريكية تسمح للسجناء الإسلاميين بالصلاة في جماعة

أعلن المتحدث باسم مكتب السجون الفيدرالية الأمريكية، أنه تم السماح للسجناء المسلمين بالصلاة يوميا فى جماعة.

جاء ذلك، بعدما تقدم محام ساعد المقاتل الأمريكى فى حركة طالبان جون ووكر ليند وسجناء إسلاميين آخرين فى سجن فيدرالى، بطلب للسلطات القضائية بالسماح لهم بالصلاة معا خمس مرات فى اليوم.

وقد قررت القاضية جين ماغنوس- ستينسون، رفع الحظر المفروض على أداء السجناء الصلاة فى سجن تير أوت، منذ الحادى عشر من يناير الماضى، لكنها أشارت إلى أن حكمها لا يمنع الإجراءات الأمنية الأقل تقييداً.

وكان المدير القانونى للاتحاد الأمريكى للحريات المدنية بولاية إنديانا، كين فوك قد قال إنه سيطلب من القاضى اتهام الحكومة بالازدراء ما لم تسمح للسجناء بأداء الصلوات الخمس يوميا فى جماعة، كما يأمر الإسلام، وفقا لوكالة أسوشيتد برس.

يشار إلى أن الولايات المتحدة تحتجز الآلاف من المسلمين بتهمة الانضمام لتنظيم القاعدة أو القيام أو التخطيط والمشاركة فيما تسميه «عمليات إرهابية».

انطلاق منتدى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ناقش منتدى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٠١٣ آليات تعزيز قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي والابتكار العالمي في القطاع والاستثمار فيه، ودوره في حضانة الأعمال.

وانطلقت فعاليات منتدى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٠١٣، تحت شعار «ربيع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات العربي – التحديات والإمكانات».

وافتتح المنتدى بنسخته السادسة وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأردني الدكتور حاتم الحلواني، مندوبًا عن الملك عبدالله الثاني، وعقد على مدار يومين، بحضور أكثر من ١٠٠ مشارك، يمثلون كبرى مؤسسات وشركات القطاع العالمية في الأردن والمنطقة، ناقشوا خلاله التوجهات الجديدة والتغييرات التي تشهدها المنطقة والعالم، في وقت تؤكد فيه القراءات أنّ مفهوم اتصال كل شيء بالإنترنت هو واقع قادم دون أدنى شك.

وأكد المشاركون في فعاليات المنتدى أهمية تفعيل إسهام قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في النمو الاقتصادي في الأردن، وبينوا خلال جلسات المنتدى أن إسهام القطاع تتمثل في رفع نسبة صادراته، الناتجة عن تطوير سلع وخدمات ذات قيمة مضافة عالية، تعتمد على طاقة وإبداع الشباب الأردني المتميز، لتقليص الفجوة الرقمية بين الأردن والدول المتقدمة، وعن جعل الأردن مركزًا إقليميًا في المنطقة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

بيّن الحلواني أن الغاية الرئيسية من السياسة العامة لقطاعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبريد للأعوام ٢٠١٢-٢٠١٧، تتمثل في المحافظة على النمو وزيادته في قطاعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبريد، وزيادة إسهام هذه القطاعات في التطور الاقتصادي والاجتماعي، الذي سينعكس على زيادة الناتج المحلي الإجمالي والإنتاجية والعمالة، اضافة إلى توفير خدمات اتصالات وتكنولوجيا معلومات وبريد متقدمة ذات جودة عالية في كافة أنحاء المملكة.

من جهته، قال محمد طهبوب، رئيس مجلس إدارة جمعية شركات تقنية المعلومات والاتصالات في الأردن (إنتاج)، إن قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يشهد نموًا كبيرًا يتوقع أن يصل حجم الإنفاق فيه إلى ١٠٠ مليار دولار في العام ٢٠١٣.

وأضاف، في كلمة له في افتتاح المنتدى، أن حجم الإنفاق المتوقع هذا العام سينعكس ايجابًا على الفرص الاقتصادية وفرص العمل على السواء.

وأكد طهبوب أن الأردن يحتاج إلى زيادة الصادرات وخلق فرص عمل جديدة، وهذا ما تنطلق منه الإستراتيجية الوطنية لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي تعمل على إعدادها الجمعية بالتعاون مع الشركاء في القطاع.

وقال نزار زكا، أمين عام المنظمة العربية للمعلوماتية والاتصالات (اجمع): إن الجمعية تتطلع لصياغة تحالفات تتشارك في تحقيق الأهداف العربية في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والوصول إلى المستويات المتوقعة من حيث النمو وفرص العمل والإسهام في النشاطات الاقتصادية.

مفتي السعودية: تأخر سن الزواج فتنة كبرى يجب تضافر الجهود لحلها

طالب مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ بدراسة جادة من أهل الاختصاص لمشكلة تأخر سن الزواج التي أصبحت ظاهرة بين كثير من الفتيات والفتيان المسلمين.

ودعا آل الشيخ إلى تضافر الجهود بين كافة الجهات المسؤولة والمختصة لإيجاد الوسائل الكفيلة بحلها، وإقناع الشباب والفتيات بضرورة الزواج، ومساعدة غير القادرين، والحد من تكاليف الزواج والمغالاة في المهور، واصفا مشكلة تأخر سن الزواج بأنها «فتنة كبرى».

وقال: «إن هذه القضية تحتاج إلى نظر من ذوي العلم والفضل والمسؤولية ليقوم كل منهم بمسؤوليته وواجبه في التبصير، لعل الله يفتح لها القلوب، أما الاستمرار في التنافس في البذخ والإنفاق في حفلات الزواج وما يصاحبها من تكاليف عالية، فهذه مشكلة تحتاج إلى حل»، لافتا إلى أن غلاء مصاريف الزواج والمهور من ألوان البلاء التي ابتلي بها الناس في هذا الزمن.

ووصف آل الشيخ تأخر بعض الشباب القادرين عن الزواج بالمصيبة، وقال: المصيبة الزهد من أبناء المسلمين القادرين عن الزواج؛ إذ يعدونه قيدا لحرياتهم، ويقولون كيف نتزوج في العقد الثاني، وإنما أنتظر إلى العقد الرابع بعد أن أتمتع بشهواتي وملذاتي، معتبرا ذلك خطأ وخطرا وبلاء»

وأضاف: متى ما قدر الشاب في مطلع شبابه على الزواج فليبادر به، فإنها نعمة من الله لينشأ نشأة طيبة بعيدا عن الرذائل وسيئ الأخلاق.

وشدد على ضرورة حث وتشجيع المجتمع للأبناء وأولياء الأمور على الزواج، وحذر أولياء الأمور من صد الشاب الكفء المناسب للفتاة إذا تقدم للزواج بها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم - يقول «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

وذكر مفتي السعودية أن الشرع حث على الزواج وغض البصر، لافتا إلى أن فيه تحصينا للفرج وزكاة للنفوس وسكينة وراحة وطمأنينة وحصولا للذرية، مستشهدا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم».

٥ ملايين دولار لمعلومات عن أمريكيين بـ«الشباب» الصومالية

رصدت وزارة الخارجية الأمريكية مكافأة قدرها ٥ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن أمريكيَين يقال إنهما عضوان في حركة الشباب المسلحة بالصومال.

وذكر موقع وزارة الخارجية الأمريكية أن الأمريكيين هما «عمر شفيق همامي» من ألاباما والآخر هو «جهاد سروان مصطفى» من كاليفورنيا.

وبحسب ما أفادت به الخارجية فقد انتقل همامي (٢٨ عاما) إلى الصومال فى ٢٠٠٦، وعمل قائدا عسكريا، وكان قد أدين فى محكمة اتحادية أمريكية فى ألاباما عام ٢٠٠٩ بناء على اتهامات بتوفير الدعم لمقاتلين.

وهمامى مدرج على قائمة أكثر المطلوبين لمكتب التحقيقات الاتحادى (إف بى آى) واستخدم أسماء مستعارة مثل: أبو منصور الأمريكى وفاروق.

كما ذكرت وزارة الخارجية أن مصطفى (٣٠ عاما) غادر إلى الصومال فى ٢٠٠٥ وأدين باتهامات مماثلة لاتهامات همامى فى كاليفورنيا عام ٢٠٠٩، واستخدام أسماء مستعارة مثل: أنور الأمريكى وأمير أنور.



يشار إلى أن الولايات المتحدة تصنف «حركة الشباب الصومالية» على أنها منظمة «إرهابية»، وتقول إنها تهدد مصالح الأمن القومى الأمريكى والاستقرار فى شرق أفريقيا.



مع القراء

إشراف:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

الشرعية بين السياسيين والشريعة

الذي يتابع وسائل الإعلام خصوصا الفضائيات التي يسيطر عليها غالبا الليبراليون، وأركان النظام السابق في دول الربيع العربي، يصاب باليأس والإحباط في إمكانية الإصلاح، ويفقد الأمل في التغيير للأفضل، فإضافة لقيام هذه الوسائل بالكذب المستمر والتضليل المتعمد، وتقليل الإنجازات، تحاول تشويه صورة الإسلاميين والمخالفين لهم، ويتعمدون تزييف الحقائق، وقد أكد أحد كبار الباحثين أن ٩٠٪ من برامج وسائل الإعلام تهاجم التيار الإسلامي، فهم ينشرون دائما أن البلاد ما زالت تعيش في حالة من الفوضى الأمنية، وعدم استقرار اقتصادي، وتقترب من الانهيار، ويريدون بذلك توصيل الناس لرأي كان مستبعدا بأن الحكم قبل الثورات كان أفضل، وأن الأحوال لن تتحسن في ظل وصول الإسلاميين للحكم، ويؤكدون أن الأهداف التي قامت من أجلها الثورات لم تتحقق، ويدعون إلى الاعتصام المتواصل، والمظاهرات المستمرة، بل للعصيان المدني، والتحريض على القتل وسفك الدماء وإنفاق الأموال لفرض الفوضى.

ولكي يواصل أتباعهم التظاهر يحاولون إقناعهم بأمر غريب لم نعهده من قبل في الأنظمة الحاكمة العربية، أو في الدول الغربية التي تعتبر قدوة لهم في أنظمة الحكم، فيشيعون باستمرار أن شرعية الحكام المنتخبين بطرق قانونية قد سقطت؛ لأن الحكومات ضعيفة، والرئيس يتخذ قرارات خاطئة، أو لأن الإسلاميين قد ارتكبوا مخالفات أفقدت الحكام الشرعية، وأن الشرعية لبعض فئات من الشعب التي تواصل التظاهر.

وقد نجحوا في إقناع كثير من الشباب بضرورة إسقاط شرعية الحكام والمجالس المنتخبة، وفرض شرعية شعبية للميادين التي لا يتظاهر فيها إلا قلة يختلط فيها المفسد والمأجور بالمصلحين والثوار، وفشلوا في حشد الجماهير التي اشتكت من كثرة المظاهرات، وكرهت قطع الطرق، وتعطيل المصالح، وملت من المطالبة بالخروج على الحكام المنتخبين.

وأما حجتهم في إسقاط شرعية السلطات المنتخبة فهي أنها تأخرت في إحراز النجاحات في الاقتصاد والأمن، ولم تحقق الأهداف التي قامت من أجلها الثورات، ولكن غالبية الشعوب المتيقظة لم تستجب لهذه الدعوات المغرضة التي تحقق أهداف الأعداء، وتدخل البلاد في المزيد من الفوضى وعدم الاستقرار وترجعنا لنقطة البداية.

والحمد لله بدأت الشعوب تقارن بين مواقف هؤلاء السياسيين الذين يسقطون الشرعية عن الحكام لمجرد المخالفات أو الاختلاف في الرأي، وعدم الصبر، وبين القواعد المحكمة والضوابط البليغة التي وضعتها الشريعة لنحتكم إليها عند الاختلاف مع الحكام وبيان شروط وكيفية تغيير المنكر، وهي مشهورة ومعروفة في كتب الحديث والعقيدة وغيرهما إضافة للقرآن الكريم، ومن أهم هذه القواعد: السمع والطاعة لولي الأمر أو الحاكم الشرعي المنتخب، وألا ننازع الأمر أهله «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» حديث متفق عليه. فمن يحتكم إلى هذه القواعد يحم البلاد من الفوضى والانهيار، ويحترم المبادئ التي تتفق مع القواعد الديمقراطية التي تلجأ للوسائل القانونية لإسقاط الحاكم، وإذا كانت الأنظمة السابقة لم تلتزم بأي قواعد لتداول السلطة، فالأنظمة المنتمية للإسلام احترمتها ووضعتها في مواد دستورية ملزمة للجميع، وحتى لا تسقط البلاد في الفوضى.

والحمد لله بدأت الجماهير تفكر في الانصراف عن وسائل الإعلام المغرضة، وتقلل من متابعة الفضائيات المزورة، وتقوم بإحداث توازن في المشاهدة بين قنوات فلول الأنظمة السابقة وبين القنوات الإسلامية ووسائل الإعلام الجادة التي تريد حفظ الأمن ونشر الاستقرار والالتزام بقواعد الشريعة.

سعيد عبد المحسن

العلماء وهموم العامة

الأمة الإسلامية اليوم في محنتها التي تعيشها أحوج ما تحتاج إلى العلماء الربانيين، الذي يعيشون بين الناس يشاركونهم مشاكلهم وحياتهم اليومية، ويؤثرون فيهم، لا ينعزلون عن الناس، بل يتحركون ويبادرون ويغدون ويروحون ويخالطون ويتبسطون ويتحدثون، ويأمرون وينكرون ويتصدون، يشاركون العامة آلامهم وآمالهم، أحزانهم وأفراحهم، أزماتهم ومعاناتهم.

يرشدونهم ويوجهونهم ويكونون قدوة لهم، يجاهرون بالحق ويدافعون عن حقوق الناس، يبذلون الوُسع في الشفاعة لهم، والقيام بقضاياهم، بهذا يصلح حال الأمة، ويكون للعلماء دورهم المؤثر في مجريات الأمور ويملكون دفة القيادة.

إن مشاركة العلماء لهموم ومشاكل العامة وتصديهم لحلها ودفاعهم عن حقوق الناس، تزيد من مكانتهم عندهم، فيتزايد حب القلوب لهم تدريجيا، ويرون فيهم القدوة الصحيحة التي لا مطعن فيها، فيتبعونهم، ويمتثلون أمرهم. كما تزداد هيبتهم عند السلاطين ويخشون غضبتهم؛ لأن في غضبهم غضبا لجماهير الأمة مما يهدد ملكهم؛ فيعملون لهم ألف حساب، ولا يخرجون عن رأيهم فتستقيم أحوال البلاد والعباد.

لقد كان رسول الله ﷺ وهو خير البشر والقدوة والسراج المنير، يخالط أصحابه، ويعيش بينهم ينصحهم ويوجههم، يسابق عائشة رضي الله عنها ويزور الناس في بيوتهم، وتأخذ بيديه المرأة العجوز، ويبول الطفل الصغير في حجره الطاهر، يلاعب الصغار ويعتنقهم ويحملهم، ويصلي والصغيرة على عاتقه، ويعلم الناس ويقود الجيوش، ويعمل مع الجند، ويمشي في الأسواق، ويشارك الناس طعامهم. يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله: «لقد كان واحدا من البشر يحس إحساسهم، ويتذوق مواجدهم، ويعاني تجاربهم، ويدرك آلامهم وآمالهم، ويعرف نوازعهم وأشواقهم، ويعلم ضروراتهم وأثقالهم، ومن ثم يعطف على ضعفهم ونقصهم، ويرجو في قوتهم واستعلائهم، ويسير بهم خطوة خطوة، وهو يفهم ويقدر بواعثهم وتأثراتهم واستجاباتهم؛ لأنه في النهاية واحد منهم، يرتاد بهم الطريق إلى الله، بوحي من الله وعون منه على وعثاء الطريق».

كما كان تفاعل العلماء مع العامة أهم ما يميز سلف هذه الأمة، فهذا الزاهد المشهور بشر بن الحارث الحافي رحمه الله، يعدد ثلاث خصال امتاز بها الإمام أحمد بن حنبل، وفضل بها عليه، وقصر هو عنها، أحدها: أنه (نصب إماما للعامة).

ووصفوا الأوزاعي بأنه: (كان رجل عامة)، ومثله المحدث الثقة الفقيه أبو إسحق الفزاري، قالوا: كان رجل عامة، وهو الذي أدب أهل الثغور الإسلامية التي في أعالي بلاد الشام والجزيرة تجاه الروم، وعلمهم سنن النبي ﷺ ، وكان يأمر وينهي، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه، وخالد بن عبد الله الواسطي، أحد المحدثين الثقات من شيوخ البخاري، وصفوه بأنه كان (رجل عامة).

كان هؤلاء العلماء أصحاب فقه عظيم وكانوا دعاة، يعلمون الناس. لم يحملهم علمهم على حصر أنفسهم بين الجدران، بل كانوا ينزلون إلى الجموع، ويقودونها، ومن ثم سادت الأمة الإسلامية العالم، وبسطت نفوذها في كل مكان.

لكن عندما انعزل العلماء عن الناس، وعاشوا بين جدران المكتبات وقاعات المحاضرات والدرس، حدثت الهوة السحيقة بين العلماء والعامة، ولم يجد الناس قدوات صالحة تحركهم، فالتفوا حول نخب فاسدة، وزعامات زائفة، واتخذوا رؤوسا جُهالا، فضاع الحق وتنكبت الأمة طريقها. و من ثم فإن أي نهضة أو إصلاح حقيقي يجب أن يبدأ بالتحام العلماء بالعامة، والتفاف الناس حول علمائهم.

عائشة الغريب

الوجه المشرق للحب

صحيح أن من الحب ما قتل، ولكن منه كذلك ما هو حياة لأولي الألباب والنهى... فالحب داء، والحب أيضا دواء! ففي لحظة من اللحظات الحالمة في شرخ الصبا، قد يقع القلب في داء الحب، ويسقط في شباكه، من نظرة أو ابتسامة أو كلمة، أو حتى همسة، فتبدأ أعراض المرض من السهر والسهاد والتنهيدات والشرود، وتبدأ الأعراض تتزايد وتظهر بصورة أقبح مثل: الغيرة، واحتكار المشاعر، والحصار، والامتلاك وغيرها، فتنتقل العدوى للطرف الثاني، ولكن المرض يتفاقم وتظهر أعراضه القاتلة من الشك، والريبة، وعدم الثقة، وتعمد الإساءة، وأحياناً الشعور المريض بجرح المشاعر، والمتعة في تشويه الصورة وكل الذكريات الجميلة.

وللأسف الشديد يصاحب هذه الأعراض، ضعف في السمع لأي ناصح أمين، وتبلد في المشاعر لأي محاولة للإصلاح. وغالبا ما ينتهي الحب الداء، إلى مشاعر كراهية وبغض وتعذيب إما للنفس أو للآخرين!

لكن هناك وجه آخر مشرق للحب، وهو الحب الدواء، وله صور رائعة الجمال تزينها ألوان دافئة ومشاعر مرهفة، وتحميها نوايا مخلصة وأهداف صادقة تهفو لأعلى غاية، وهي رضا الله سبحانه، والعيش في ظلال رحمته.

ومن هذه الصور ما وصفه الله سبحانه وتعالى بالمودة والرحمة بين الزوج والزوجة، فالمودة والرحمة تعبير أشمل وأكمل من الحب وحده، فبالمودة والرحمة يتفانى كل طرف في إرسال رسائل السعادة والحب مادياً ومعنوياً لشريكه في هذه الرحلة المفعمة بالسكينة والأمان، الحب الأبوي بين الأبوين وأبنائهما، الذي يداوي أمراض الأثرة وحب الذات، ويحولها إلى الإيثار وإنكار الذات، وبذل الغالي والنفيس في إسعاد الآخرين، الحب في الله ما أروعه في إضفاء الصفات الجميلة على من يتصف به، من حب الخير للآخرين والنصح لهم.

محمد زغلول سيف

همسة تصحيحية

إلى منكري بعث الموتى

د. بسام الشطي

البعث بعد الموت من الإيمان بالغيب الذي هو أحد أركان الإيمان ومن أسماء يوم القيامة يوم البعث: ﴿لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾، والبعث يراد به إحياء الله عز وجل للموتى وإخراجهم من قبورهم إحياء للحساب والجزاء، وهناك ثلاثة أمور أساسية في البعث وهي النشور: وهو انتشار الناس من قبورهم إلى الوقف للحساب والجزاء ومن دعائه ﷺ: «الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد أن أماتها واليه النشور» والمعاد وهو المرد إلى الله عز وجل والإياب إليه كما قال تعالى: ﴿كما بدأكم تعودون﴾.. والحشر وهو سوق الناس وجمعهم إلى المحشر لحسابهم.

من المؤسف حقا أن المسلم ينكر البعث لابتعاده عن العلم والتعلم والتأثر بالشبهات وتزيين الشيطان له ذلك فصده عن السبيل ويحسب أنه مهتد.. واليك الأدلة:-

■ كيف يكون المسلم في خانة المشركين الذي كانوا يقولون: ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ومالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾.

■ لقد أقسم الله على وقوع البعث وقسم الله حق، قال تعالى: ﴿زعم الذي كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم..﴾.

■ لقد نبه الله عز وجل بالنشأة الأولى على النشأة الثانية فقال: ﴿وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا إئنا لمبعوثون خلقا جديدا، قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا﴾.

■ نبه الله عز وجل على إحياء الأرض بعد موتها ليراه الناس وفيه ربط مع إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير﴾.

■ نبه الله عز وجل على أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس والله عز وجل له كمال القدرة ولايعجزه شيء، فقال: ﴿أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير﴾.

■ إخبار الله تعالى بما وقع من البعث الحسي في الحياة الدنيا ليكون إحياء الله للموتى في الدنيا دليلا على البعث في يوم القيامة.

ومنها قصة الرجل الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وأماته الله مئة عام (البقرة: ٢٥٩) وطلب إبراهيم عليه السلام من ربه مشاهدة إحياء الموتى (البقرة: ٢٦٠) وحدث بني إسرائيل الذين تنطعوا في إيمانهم واشترطوا لذلك أن يروا ربهم فأخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله ليريهم قدرته (البقرة ٥٥ -٥٦).

■ والدليل على السنة الصحيحة بعد أن ذكر النفحات الثلاث التي سبق قيام الناس من القبور وفيه: «ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة» رواه مسلم.

■ والله عز وجل خلقنا لغاية وهدف وجعل الجنة والنار والحساب على العمل فمتى سيكون الحساب إذاً إن لم تكن هناك حياة بعد الموت، قال تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون﴾، ويقول سبحانه: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾.

■ لماذا بدأنا نسمع ونقرأ ونشاهد من بني جلدتنا من ينكر البعث؟ لأسباب منها:

■ ضعف إيمانهم ونقص عقلهم وتقليد الضالين والاقتناع بشبهات أعداء الدين، ولو عرفوا الله عز وجل وأن له كمال القدرة ولايعجزه شيء وأن وعد الله حق ونافذ وعادل لما وقعوا في ذلك الضلال.

■ الكبر وهو آفة الجهال والمعرضين عن الله كما قال نوح عليه السلام عنهم: ﴿وأصروا واستكبروا استكبارا﴾ رغم ما جاءهم بالأدلة القطعية والبراهين الساطعة.

■ ميلهم إلى الهوى وإنكارهم لغير المحسوسات ﴿واتبعوا أمر كل جبار عنيد﴾ فقال تعالى: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾، ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا﴾.

■ ولذلك فقدوا مراقبة الله عز وجل لهم وتجاهلوا الحساب في ذلك اليوم الذي تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

■ وإذا كلفنا الله لعمارة هذه الأرض بالطاعات وسخر لنا كل شيء وجعلنا خلفاء في الأرض وأرسل الرسل وأنزل الكتب وأمرنا بالسمع والطاعة لهما حتى ننال السعادة وكل رسول يبلغ عن الله عز وجل بأن هناك يوم الحساب ومنها إلى جنة أو نار وأمرنا بتزكية النفس حتى تستقيم لأجل نعيم سرمدي وغير هذه الحياة قال تعالى في الحديث القدسي: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

فنسأل الله أن يوفقنا جميعا في أمور ديننا ويصلح شأننا كله ويثبتنا وإياكم على الطاعة.

